نظم مقتل الزهراء عليها السلام

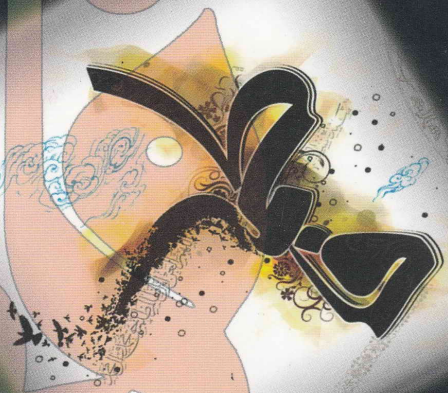

لناظمه العلامة الشريف

السيد حسين بن الحسن الغريفي البحراني قدس سره

إعداد وشرح

السيد محمود الغريفي

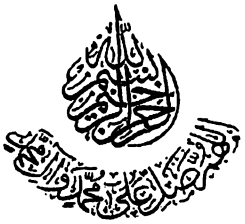

- موضوع الكتاب ..... نظم مقتل الزهراء عليها السلام
- نظم: .....العالم الأديب السيد حسين بن الحسن بن أحمد المقدس الغريفي رحمه الله
- الشارح والمعد ..... السيد محمود الغريفي البحراني
- تصميم الغلاف ..... عبد الصاحب الهزاع
- الإخراج الفني ..... البغدادي
- تنضيد الحروف..... جعفر الوائلي
- الطبعة الأولى ..... ١٤٣١ للهجرة

مقدمة الشرح والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيّنا الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام لاسيّما بقية الله في أرضه أرواحنا لمطلعه الفداء، واللعن الدائم والمؤبد على أعداءهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين.

وبعد:

فقد ورد في الأخبار الكثيرة إن الزهراء عليها السلام تطلب من الله أن يحكم بينها وبين من ظلمها وظلم ولدها، فينتقم الله لها ولولدها، فيقوم الامام الحسين عليه السلام فيقول: «**رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله؛ هم المؤمنون والله؛ شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة**»[1].

وانطلاقاً من هذا المبدأ الشراكة في المصيبة بطول الحزن والحسرة على ما جرى على مولاتنا الزهراء عليها السلام من مظلومية حتى أنها أول من تطلب في المعاد الحكم على من ظلمها؛ فإننا نقدم هذه الذخيرة من التراث البحراني، والتي أكرمنا بها المهتم جداً بهذا التراث المنسي الأخ الشيخ اسماعيل الگلداري البحراني (نصره الله في عمله هذا وأيّده وكثر في المؤمنين من أمثاله)، وهي نظم في مصاب الزهراء عليها السلام معتمداً فيه

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٨١ عن ثواب الأعمال للشيخ الصدوق.

على ماورد في الأخبار، ووجدنا أن ننشرها اتماماً للفائدة، وزاداً نستعين به في موسم الفاطمية؛ ليكون ذخراً لنا في المعاد وسبباً لنيل شفاعة الزهراء عليها السلام والمعصومين الأطهار عليهم السلام..

وبالرغم من أننا لسنا من أهل الأدب بحيث نقتدر على هذا العمل، ولكننا بعد المناشدات الكثيرة للاهتمام بالتراث البحراني على كل اطيافه واشكاله، وقَلَّ الناصرِ في هذا الطريق استعنا بالأخ الشاعر والعالم فضيلة الشيخ يحيى الراضي الاحسائي (دام تأييده) والذي أعاننا ما أمكنه (جزاه الله خير الجزاء) فقد قدمنا هذا العمل بهذه الحلة الممكنة والعذر من أصحاب العذر على التقصير..

كما انه ربما يؤخذ علينا اللجوء إلى مثل تلك النتف من الأعمال دون المهمات منها والكبار، وهل هنا عجز في مكتبة التراث البحراني حول الزهراء عليها السلام حتى يُحوَّل هذا النظم إلى كتاب؟

فإن الجواب وإن كان قاصراً عن اسكات بعض الاصوات التي لاترتجي إلا النقد لأيِّ عملٍ كان فإنه نعمل وفق ما لدينا من رسائل صغيرة نعلم أنه قلما يهتم بها أحد من المحققين الذين يبحثون عن الاعمال المشهورة والنصوص التي تمثل مرجعاً وهم على قلتهم يكفونا المؤنة..

وأما في دار حفظ التراث البحراني فنعكف على الرسائل والأوراق والاسماء التي نحتمل بنسبة ما أنها ستهمل لذا نلجأ إليها.

وهذا بالفعل ما عملناه مع تلك الأوراق التي هي ضمن مجموع فوجدنا النظم نافعاً لموسم الفاطمية، فشرحنا المفردات ثم طبقنا النصوص التاريخية والروايات على الأبيات وألحقنا الكتاب بـ (الخطبة

الفدكية) لتتضح أكثر مظلوميتها عليها السلام وكذلك زيارتها عليها السلام ليتم الوفاء لها، وقدمنا حول الناظم ما وجدنا من معلومات..

وقمنا بالتنبيه على المعاني من النصوص، ثم قابلنا العمل مع الأخ المبجل السيد أبو حيدر محمد سيوان الجزائري (أيده الله) بعد ان كلّفنا ابن عمّنا السيد علوي بن السيد مهدي الغريفي بتحريك الأبيات الشرعية.

وبعد كل ذلك فقد أتعبنا جناب الأخ في الله فضيلة الشيخ مسلم الرضائي (مدير حوزة الإمام الجواد عليه السلام التابعة لمكتب المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي قدس سره في بلاد الشام)، كي يعطي ملاحظاته النهائية ونعالج الكتاب على ما اقترحه وقال، فكان الكتاب في هذه الصورة والشكل.

اللهم اغفر لي ولوالدي وانلنا معهم شفاعة الزهراء عليها السلام

من امارة النواصب

السيد محمود نجل السيد مصطفى الغريفي البحراني

يوم شهادة الامام السجاد عليه السلام

٢٥ محرم الحرام ١٤٢٩ للهجرة

alhalagh@hotmail.com

وجيز في ترجمة الناظم

ولادته:

لم نقف على تاريخ ولادته إلا أنه جاء في كتاب آل الغريفي (ص٣٣) إن ولادته في أواسط القرن العاشر الهجري.

نسبه:

هو السيد حسين بن حسن بن أحمد بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر الدين بن علي (كمال الدين) بن سليمان بن جعفر بن موسى (أبو العشائر) بن محمد (أبو الحمراء) بن علي (الطاهر) بن علي (الضخم) بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام.

كنيته:

قال في أعيان الشيعة (ج٥، ص٤٧٠) هو السيد أبو محمد.

لقب الغريفي:

نسبةً الى الغريفة احدى قرى البحرين والتي اندثرت بعد أن كانت تقع جنوبي قرية الشاخورة، إذ لاتزال قرية بهذا الاسم وهي تتبع لمنطقة الماحوز ولكنها ليست التي ينتسب لها السيد وتعرف الاسرة بها.

قال الاستاذ النويدري في كتابه اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين (ج١، ص٤٦٥) وقد رأيت شخصياً موضعها، غير ان معالمها لاتكاد تنبئ عن وجود منطقة سكنية في وقت ما ولعلها خربت في الحوادث نتيجة الغزوات الخارجية المتكررة التي تعرضت لها هذه الجزيرة الوادعة في العصور المتأخرة..

ويعود تسميتها له إذ كان يقطن في البلاد إلا انه كان يلجأ الى غرفة صغيرة له في هذه المنطقة للاشتغال العلمي بعيداً عن الناس، فللدرس وقته كما إن للناس وقتهم، فإذا سئل عنه قيل إن السيد في غريفته (تصغير الغرفة) ثم عرفت بعد ذلك بالغريفة.

وكذلك (المنامة) التي هي عاصمة البحرين هي الأخرى سميت بهذا الاسم نسبة الى حفيده السيد عبدالله الغريفي الذي كان يسكن البلاد يوم لم تكن المنامة شيئاً مذكوراً، حتى إذا اعتاد السيد أن ينام ليلاً في أرض حوراء هرباً من ليالي الصيف مبتعداً عن حرارة الجو في بلاد انعكس ظله على تلكم الأرض وطبعتها بطابعه وإلى الأبد، فدرج الناس على تسميتها بـ (منامة السيد) ثم حذف اللقب وبقي اسم المكان الذي هو (المنامة)[1].

◉ عميد الاسرة الغريفية:

وهو يعد عميد أُسرة آل الغريفي وأول من حمل هذا اللقب، كما في الشهد المصفى (ج١، ص٨١)، الاسرة التي عُرفت واشتهرت، وقال فيها الشيخ الاميني قدس سره في شهداء الفضيلة (ص٣٧٩):

آل الغريفي من أسمى البيوت مجداً وشرفاً، وأعلاها نسباً ومذهباً، وأرفعها في المكانة العلمية، والثقافة الدينية، وأشهرها في الملأ

(١) آل الغريفي.. تاريخ ورجالات: ص٤٠.

الشيعي العلوي، رجاله معروفون بكل فضيلة، فيهم علماء فقهاء زعماء أدباء، يوجد جليل ذكرهم في كثير من المعاجم، وهذه الشجرة الطيبة أصلها ثابت في (غُريفة) بالبحرين وفروعها نامية في (النجف الاشرف) و(البصرة) و(المحمرة) وميناء (بوشهر) و(شيراز) و(طهران) و(بهبهان)، وأول من هاجر من البحرين من هذه السلالة الطيبة السيد عبدالله البلادي.

◉ شهرته:

قال الأمين رحمه الله في أعيان الشيعة (ج٥، ص٤٧) وهو الشهير بـ (العلامة الغريفي) وبـ (الشريف العلامة) و(ذي الكرامات).

◉ كراماته:

لم أقف له على ذكر لتلك الكرامات إلا أن ذكر الاعلام في كتبهم له بهذه الصفة دليل على انها واقع حدث، ولا غرو اذ يقول آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي رحمه الله في مقدمة كتاب لباب الأنساب (ج٢، ص٢٨): آل الغريفي بيت أسس على الفضيلة والتقوى [انتهى].

وقد سمعت من بعض اساتذتي في البحرين ان هذا السيد كانت الذئاب اذا اقتربت منه تحولت الى حيوانات أليفة..

◉ والده:

ويعرف بالسيد حسن أو بالحسن، كان مقيماً مدة طويلة في كربلاء بالحائر الحسيني ثم عاد إلى البحرين سنة ٩١٩ للهجرة، هذا ما عرفنا عنه على ما في كتاب الشهد المصفى (ج١، ص٨١).

◉ عصره:

لم نقف على تاريخ ميلاده إلا أنه من أعلام القرن العاشر، وعدُّهُ من

أعلام القرن الحادي عشر من باب ان وفاته كانت في السنة الأولى من القرن الحادي عشر.

◉ أبناؤه:

له من الابناء ثلاثة:

(١) السيد حسن أو (الحسن)

وله عقب بالحلة والحائر الحسيني على ما في أعيان الشيعة (ج٥، ص٤٧١).

(٢) السيد علوي:

المشتهر بـ (عتيق الحسين عليه السلام) وكما في الشهد المصفى (ج١، ص٨٦): على ماوردت به الآثار وتواترت به الأخبار، انه طلب من الحسين جده من اقترن به سعد جده عند وروده لزيارته وحضوره في حضرته برهانا ساطعاً ودليلاً لامعاً على امانه من النار ومن غضب الجبار لما اعتقده من أن جده الحسين [عليه السلام] ابن قسيم الجنة والنار، فخرج له التوقيع من الاستانة الحسينية من جانب الضريح الحسيني: انت ومن تعلق بك عتقائي من النار.

وله عقب في البحرين والنجف الأشرف وشيراز وبهبهان وبوشهر وطهران وكربلاء وغيرها كما في الأعيان (ج٥، ص٤٧١).

(٣) السيد محمد:

وله عقب في واديان (قرية من قرى البحرين من توابع سترة) ومنهم في جيروت وإليه تنتمي سادات جيروت على ما في الأعيان (ج٥، ص٤٧١).

◉ أساتذته:

عُرف من شيوخه واساتذته:

١. **الشيخ داود بن أبي شافيز البحراني** (المتوفى سنة ١٠٢٠ للهجرة) والذي كان واحد عصره في الفنون كلها، وكان يحب تلميذه وله معه مجالس مناظرة يأتي ذكرها، كما إن له معه مكاتبات ورسائل ومطارحات.

٢. **الشيخ سليمان بن أبي شافيز البحراني**.

◉ المناظرة مع استاذه:

وكانت له مجالس مناظرة مع استاذه الشيخ داوود وكان هو أفضل وأشد احاطة بالعلوم وأدق نظراً من استاذه إلا أن الشيخ داوود كان اشد بديهة وأدق في صناعة علم الجدل، فكان في الظاهر يكون الشيخ غالباً، وفي الحقيقة الحق مع السيد، وكان الشيخ داوود يأتي ليلاً الى بيت السيد ويعتذر منه ويذكر أن الحق معه وله.

◉ اجتهاده:

قال في تاريخ البحرين (نقلاً عن مستدركات أعيان الشيعة: ج٢، ص٩٨): انه أفتى وألف وهو في حدود العشرين.

وفي كتاب آل الغريفي تاريخ ورجالات (ص٣٣) انه أجيز بالاجتهاد من قبل الشيخ حسين بن عبدالصمد العاملي والد الشيخ البهائي رحمهما الله.

◉ الأقوال في حقه:

قيل الكثير في حقه، ومما قيل:

كما عن الشيخ علي البلادي رحمه الله في كتابه أنوار البدرين (ص٨١):

السيد العلامة النحرير، ذو الكرامات، أفضل أهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم، كان مثقلاً في الدنيا، وله كرامات.

وقال السيد علي خان المدني في كتابه سلافة العصر (ص٥٠٤): **ذو نسب شريف، وحسب منيف، بحر علم تدفقت منه العلوم أنهاراً، وبدر فضل عاد به ليل الجهالة نهاراً، شب في العلم، واكتهل وجنى من رياض فنون، إلا أن الفقه كان أشهر علومه، وكان بالبحرين إمامها الذي لايباريه مبارٍ مع سجايا حميدة ومزايا مزيدة.**

وقال السيد محسن الأمين رَحِمَهُ اللَّهُ في أعيان الشيعة (ج٣، ص٢٠٠): **فقيه مشهور مترجم في السلافة.**

وقال عنه في (ج٦، ص٣٨٣): **ذي الكرامات.**

وقال الحر العاملي رَحِمَهُ اللَّهُ في أمل الآمل (ج٢، ص٩١): **كان فاضلاً فقيهاً، أديباً شاعراً.**

وقال العلامة المجلسي رَحِمَهُ اللَّهُ في بحار الأنوار (ج١٠٦، ص١٣٧): **فكان أقيم درة في قعر تلك البحار، وكان أهنأ جرعة عند الظامي من مياه العلوم من الفريقين المجتهدين والمحدثين.**

وقال الشيخ محمد علي العصفوري في تاريخ البحرين: **هو الامام العالم، العلامة، شيخ الاسلام، سراج الملة، برع في الفقه والأصول، وانتهت له رئاسة المعقول والمنقول**[1].

◉ مصنفاته:

ألّف جملة من الآثار النفيسة التي جاء نعتها في كتب التراجم والآثار،

---

(١) كما في مستدركات أعيان الشيعة، ج٢، ص٩٨.

ومنها ما قاله صاحب تاريخ البحرين ونقله عنه السيد حسن الأمين رحمه الله في كتابه مستدركات أعيان الشيعة (ج٢، ص٩٨) قال: **صنف كتباً نفيسة انتشرت في حياته.**

وقال العلامة المجلسي رحمه الله: **له مصنفات فائقة ومؤلفات رائعة..**

ومن مؤلفاته:

١. الحاشية على ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة:

وهو للشهيد السعيد محمد بن جمال الدين مكي بن شمس الدين العاملي (المستشهد سنة ٧٨٦ للهجرة) ذكرها العلامة الطهراني رحمه الله في الذريعة (ج١٠، ص٤٠).

٢. الديوان:

ذكره شيخ الباحثين رحمه الله في الذريعة (ج٩، ق١، ص٣٥٧) وقال: جمع بعض أشعاره حفيده المعاصر السيد مهدي بن علي الغريفي النجفي المنتهي نسبه إليه والمتوفى (١٣٤٣) في مجموع يقرب من ثلاثمائة بيت، أوله:

سحاب جفوني بدموع هوامي
لرزء أمير المؤمنين إمامي

إلى تمام النيف والخمسين بيتاً ثُم قصائد أُخر. ثم قال شيخ الباحثين رحمه الله: رأيت النسخة بخط السيد مهدي عند ولده المشتغل في النجف السيد عبدالمطلب.

٣. رسالة في صلاة الجمعة ووجوبها:

قال شيخ الباحثين رحمه الله في الذريعة (ج١٥، ص٧٠) مبسوطة،

فرغ منها سنة ٩٩٦ للهجرة، وجاء ذكرها في خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

٤. رسالة في علم العروض والقافية.

٥. سهل التناول في شرح المائة عامل: وقد ذكرها شيخ الباحثين في طبقات أعلام الشيعة (ق١١، ص١٧٧) وقبله الماحوزي في فهرست علماء البحرين (ص٩٥).

٦. شرح الرسالة الشمسية.

٧. الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين

وهو معمول في طريق الاحتياط، وقال عنه الشيخ البلادي في كتابه انوار البدرين (ص٨١): لم ينسج على منواله أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين، فهو أبو غدير تلك الطريقة وابن جلائها، وله فيها اليد البيضاء، ومن تأملها بعين الأنصاف أذعن بغزارة مادته وعظم فضله، ولم يكملها بل بلغ منها إلى كتاب الحج، وهو عندي، وفيه من الفوائد ما لايوجد في غيره [انتهى].

وقال السيد محسن الأمين رحمه الله في أعيان الشيعة (ج٥، ص٤٧١) وربما فهم من اسمه أن مؤلفه كان اخبارياً كما هي طريقة أكثر علماء البحرين وإذا كان كتابه هذا يغني عن تقليد المجتهدين وهو ليس بمجتهد فما الذي يخرج عمل العوام بكتابه عن التقليد.

وقد حقق الكتاب فضيلة الشيخ علي المبارك، ونشره العلامة السيد علوي الغريفي.

◉ شعره:

قال الشيخ علي البلادي رحمه الله في أنوار البدرين (ص٨٢): وكان شاعراً مصقعاً.

وقال في السلافة على ما في الأعيان (ج٥، ص٤٧٠):

وله نظم كثير كأنما يقد من الصخر.

◉ وفاته:

انتقل إلى رحمة الله في السابع من ذي الحجة سنة ١٠٠١ للهجرة (حدود سنة ١٥٩٣ م) فهو من أعلام القرنين العاشر والحادي عشر الهجري وعلى ذلك جملة من الأعلام في ترجمته، إلا أن السيد حسن الأمين رحمه الله نقل خطأً في كتابه مستدركات أعيان الشيعة (ج٢، ص٩٨) عن كتاب تاريخ البحرين للشيخ محمد علي العصفوري رحمه الله: إن وفاته كانت في سنة ١٠٧١ للهجرة، ومثل ذلك نقل التاجر رحمه الله في منتظم الدرين المخطوط.

وذكر البعض ان وفاته كان في سنة ١٠١٠ للهجرة إلا أن المشهور والمثبت في أكثر المصادر هو ان وفاته كانت سنة ١٠٠١ للهجرة.

◉ قبره:

ودفن في قرية أبو صبيع إحدى قرى البحرين، وله قبر معروف يزار ويتبرك به وقد زاره الفقيه المحدث الشيخ سليمان الماحوزي رحمه الله وتبرك به ودعى الله عنده.

وقال الشيخ الزاكي في هامش كتاب فهرست علماء البحرين للشيخ سليمان الماحوزي رحمه الله (ص٩٣): ودفن وسط مقبرة قريتنا قرية (أبي إصبع) والتي تعرف اليوم بـ (أبو صبيع) وقبره لازال معروفاً مقصوداً من

قبل أبناء هـذه القرية والقرى المجـاورة، وقد أدركت البنـاء القديم لهذا القبر حينما كنت صغيـراً، وكانت تعلوه قبة قديمة جـداً في طريقها الى الاندثار، وقد تم هدمها لاحقاً لإعادة بنائهـا ولكن نتيجة لبعض الظروف فقد أعيد بناء القبر بشكل متواضع لايتناسب ومقام صاحبه.

◉ رثاؤه:

ورثاه جملة ممن علم بنبأ رحيله.

وممن رثاه استاذه الشيخ داوود الذي بمجرد أن سمع بخبر وفاته انشد ارتجالاً يقول:

هـلـك الـهـقـريـا عـمـام فـغـني
طـربـاً مـنـك فـوق عـالـي الـغـصـون

ومن جملة من رثاه الشيخ أبو البحر جعفر الخطي رحمه الله، قال:

جـد الـردى سـبـب الإسـلام فـانجـذمـا
وهـدّ شـامـخ طـود الـديـن فـانـهـدمـا
وسـام طـرف الـعـلا غـضـا فـأغـمـضـه
وقـلّ عـرب جـسـام الجـد فـانـثـلـمـا
الله أكـبـر مـا أدهـاك مـرزيـة
فـصـمـت ظـهـر الـتـقـى والـديـن فانقصما
أحـدثـت في الـديـن كـلـمـا لـو أتـيـح لـه
عـيـسـى بـن مـريـم يـأسـوه لـمـا الـتـحـمـا
أي امـرئ بـك أفـجـعـت الأنـام بـه
فـاسـتـشـعـروا بـعـده الـتـزفـار والألـمـا
كـل يـزيـر ثـنـايـاه أنـامـلـه
حـزنـا عـلـيـه ويـدمـيـهـا لـه نـدمـا

وينثرون وسلك الحزين ينظمهم
على الخدود عقيق الدمع منسجما
لهفي ومالهفي مجد علي على
مجد تفرق أشتاتاً فما التأما
لهفي على كوكب حل الثرى وعلى
بدر تبوأ بعد الأبراج الرجما
إيه خليلي قوماً واسعدا دنفا
أصاب أحشاه دامي الحزن حين رمى
نبكي خضم علوم جف زاخره
وغاض طاميه لما فاض والتطما
نبكي فتى لم يحل الضيم ساحته
ولا أباح له غير الحمام حمى
ذو منظر يبصر الأعمى برؤيته
هدى وذو منطق يستنطق البكما
لو علم الوحش ما يلقيه من حكم
لراحت الوحش من تعليمه علما
لو أسمع الأسد شيئاً من مواعظه
لراحت الأسد خوفاً تكرم الغلما
لو أنصف الدهر أفناناً وخلده
وكان ذلك من أفعاله كرما
ما راع حتى حشى اسماعنا درراً
من لفظه وسقى أذهاننا حكما
كالغيث لم ينأ عن أرض ألم بها
حتى يغادر فيها النبت قد نجما
كأنه وضريح ضم جثته
ذو النون يونس لما أن له التقما

يـا قـــره لا عـــداك الـــدر منـسجماً
مـن المـدامـع هـام يخجل الديما
صـــبراً بـنـيـه فـــإن الـصـبر أجمـل
بالحر الكريم إذا ما حادث دهما
هـي الـنـوائـب مـا تـنـفـك دامـيـة
الأنـيـاب منـا ومـنـهـا امـرؤ سـلـما
فـكـم تخـطـف ريـب الـدهـر مـن أمـم
فـأصـبـحـوا تحـت أطـبـاق الـثـرى رمـما
لـو أكـرم الله مـن هـذا الـردى أحـداً
لأكـرم المـصـطـفى مـن ذاك واحـتـرمـا
صـلـى عـلـيـه إلـه الـعـرش مـا وخـدت
خـوص الـركـاب تـؤم الـبـيـت والحـرمـا

◉ مصادر ترجمته:

(١) **آل الغريفي تاريخ ورجالات**: للسيد علي عمار هاشم (ص٣٣).

(٢) **أدب الطف**: للسيد جواد شبر (ج٥، ص٣٥).

(٣) **اسر البحرين العلمية**: للاستاذ سالم النويدري (ص٢٤٠).

(٤) **اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين خلال ١٤ قرناً**: سالم النويدري (ج١، ص٤٦٩).

(٥) **أعيان الشيعة**: للسيد محسن الأمين (ج٥، ص٤٧).

(٦) **أمل الآمل**: للشيخ الحر العاملي (ج٢، ص٩١).

(٧) **أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والاحساء والبحرين**: للشيخ علي البلادي البحراني (ج١، ص٢٢٣).

(٨) **بعض فقهاء البحرين في الماضي والحاضر**: للشيخ علي محمد محسن العصفور (ج٣، ص١٢٤).

(٩) **خطباء المنبر**: للشيخ حيدر المرجاني (ج١، ص٤٥).

(١٠) **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: لمحمد بن فضل الله المحبي (ج٢، ص٨٨).
(١١) **الذخائر في جغرافيا البنادر والجزائر**: للشيخ محمد علي بن محمد تقي آل عصفور (ص٩٠).
(١٢) **رياض العلماء**: للشيخ عبدالله الأفندي (ج٢، ص٤٢).
(١٣) **ريحانة الأدب**: للشيخ محمد علي المدرس (ج٤، ص٢٣٢).
(١٤) **سلافة العصر**: للسيد علي خان المدني رحمه الله.
(١٥) **موسوعة شعراء البحرين**: لليشخ محمد عيسى مكباس الديهي (ج١، ص٢٦٩).
(١٦) **الشهد المصفى من الشجرة الطيبة**: للسيد رياض السيد علي النسابة (ج١، ص٨١).
(١٧) **طبقات أعلام الشيعة**: للشيخ آغا بزرگ الطهراني رحمه الله (قسم القرن الحادي عشر، ص١٧٧).
(١٨) **علماء البحرين دروس وعبر**: الشيخ عبدالعظيم المهتدي البحراني (ص١١٤).
(١٩) **فهرست آل بابويه وعلماء البحرين**: للشيخ سليمان الماحوزي (ص٧١).
(٢٠) **فهرست علماء البحرين**: للشيخ سليمان الماحوزي رحمه الله (ص٩٢).
(٢١) **مستدركات أعيان الشيعة**: للسيد حسن الأمين (ج٢، ص٩٨).
(٢٢) **معجم رجال الحديث**: للسيد أبو القاسم الخوئي (ج٥، ص٢١٤).
(٢٣) **معجم شعراء الشيعة**: للشيخ عبدالرحيم الغراوي.
(٢٤) **موسوعة طبقات الفقهاء**: للجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام (ج١١، ص٧٩).
(٢٥) **منتظم الدرين**: للشيخ محمد علي التاجر (مخطوط).

نظم مقتل الزهراء (عليها السلام)

(١) سحائبُ أجفاني هوامٍ هوامِرُ
وأبحرُ أحزاني طوامٍ زواخِرُ

(٢) وجسمي من فرطِ الصبابةِ شاحبٌ
فيا أعظمي فيه بَوالٍ نواخِرُ

(٣) وآلات أحشائي لما قد لقيت من
مكابدةِ الأرزا سَواهٍ سواهِرُ

(٤) وبالي مشطورٌ بماضٍ من الضنا
جنود الأسى فيه سواطٍ سواطرُ

(٥) ولي مقلةٌ عبرا إذا ارفضّ شأنها
تقصّر عنها الغادياتُ المواطرُ

(٦) ولي زفرةٌ صعدا يكادُ لهولِها
صخورُ الصفا تضحى وهنّ فواطِرُ

(٧) فكيف بأحشائي إذا هاجَها الشجى
أجلْ ومصيبات بقلبي تواترُ

(٨) لما حلَّ في الإسلام والدينِ من أذى
ومن نوبٍ نابت وهنّ فواترُ

(٩) ومن بدعٍ قد أحدثتها عصابةٌ
لئام بها قام الخنا والمناكِرُ

(١٠)على عهد خيرِ الخلقِ بالدين ظاهروا
وأنفسهم فيها النفاقُ فواجرُ

(١١)عنيت ابن سلمى، والدلام خليله
ورهطهما في كل ظلمٍ تظاهروا

(١٢)فقد ألبسوا الحقَّ القيومَ بباطلٍ
وقد كتموه وهو أبلجُ ظاهرُ

(١٣)فقد لبسوا في الكفرِ لبس شعارهم
وعن نيلهم للرشدِ كفت مشاعرُ

(١٤)فللله كم جورٍ بهم متأصّلٌ
ترامت بهم حتّى القيامَ العناصرُ

(١٥)كدفعِهمُ يوم الغديرِ ونصبهم
وكلّهم قول الهيمنِ حاضرُ

(١٦)ودفعِهمُ العضبا بهرشا ودمرجوا
بخيرِ الملا والله للحقِ ناصرُ

(١٧)ورقمِهم خُلفاً لما قال أحمدُ
كتاباً وهذا نقله متواترُ

(١٨)وردتِهم عن جيشِ زيدٍ ليحكموا
أمورَهُم والطهرُ بالجهد غامرُ

(١٩)وخلفهم يوم السقيفةِ في امرئٍ
إمامٍ ولم تحوي النبي المقابر

(٢٠)خلافاً لأمر المرتضى واجتماعهم
لبيعة رجسٍ قد نمتْهُ العواهرُ

(٢١) وردهم القرآن والطهر غُنيةً
بآرائِهم رداً لما الطهر آمرُ

(٢٢) وغصبهم إرث البتول وردهم
شهوداً وهم أزكى الأنام الأطاهر

(٢٣) وتزويرهم أن النبيين ما لهم
تراث وما يحوون للفي صابر

(٢٤) وجمعهم الأحطاب في النار يضرموا
على حجرة فيها كرام أطاهر

(٢٥) ليستخرجوا الأولى ببغيهم لكي
تبايعهم كرهاً وذلك ظاهر

(٢٦) وقودهم الطهر الوصيّ مقلداً
حمائل سيف وهو إذ ذاك صاغر

(٢٧) وإجهاضهم ست النساء وضغطها
لدى الباب بالصراع والرجس حاضر

(٢٨) وعن أمره للرجس قنفذ ألمت
بمقلوده ضرباً فبيس الأوامر

(٢٩) وقد كان أقوى علة في هلاكها
إلى ان قضت والضرب في الظهر ظاهر

(٣٠) فظلت عليها الله صلى مليكها
تكابده والحزن خدن مجاور

(٣١) على المصطفى خير النبيين بعده
تنوح يشجو نحوه وتباكر

(٣٢) تنوح عليه والغرام خدينها
إلى أن توفاها اله وقادر

(٣٣) فها أنا ذا احكي لنا نالها كما
روته ثقات نقلة متواتر

(٣٤) روى ورقةُ الأزدِ بن عبدالله
وإسناده عنه كما قيل شاهِرُ
(٣٥) يقول: بأني كنت في الحج طائفٌ
وقد جمعت كل الحجيج المشاعرُ
(٣٦) فبينا أنا يوماً أطوف به إذا
بجاريةٍ سيما الهدايةِ ظاهرُ
(٣٧) عليها تناجي الله حامدةً له
بلفظٍ فصيح النظم والقلبُ شاكِرُ
(٣٨) يا ربِّ هذا البيت والكعبة التي
إلى حجها تعنو الملا وتبادرُ
(٣٩) وربِّ ختام المرسلينَ وآلهِ
ألا اغفر خطائي أنت للذنب غافرُ
(٤٠) سألتك بالمختار ساداتي الأولى
هم رحمةٌ للعالمين دخايرُ
(٤١) بأن تحشرني سيدي معهم إلا
ليشهدَ ما في مجمع الحج حاضِرُ
(٤٢) بأن موالي اليامين والأولى
هم ملجأ للمذنبين أطاهِرُ
(٤٣) وهم خيرة العلام من كل خلقه
بهم شرفت أرض الدُنا والدوايرُ
(٤٤) فلما سمعت القول منها قصدتها
وقد مال مني نحوها ثم خاطرُ
(٤٥) لما خلتُ في نفسي هناك بأنها
موالية فانصعت سُرعاً أبادرُ

(٤٦) فقلت لها: يا جار لا شك أنت من
موالي الموالي إن فخرك ظاهرُ
(٤٧) فقالت: أجل خلقاً، فقلت لها: ومَن
تكونين؟ قالت: فضة اسمي لشاهرُ
(٤٨) وإني لمولاة الكريمة فاطم
فقلت وقلبي عند ذا متباشِرُ
(٤٩) برؤيتها أهلاً وسهلاً ومرحباً
وإني لمشتاق إليكِ أناظِرُ
(٥٠) لأسألك منك حاجة فإذا انقضى
طوافك فابقي لي لكِ الله غافراً
(٥١) وعند فنا سوق الطعام لي اجلسي
ولما قضيتُ النسكَ جيت أبادرُ
(٥٢) وجزت على سوق الطعام إذا بها
على معزل منه هناك تناظِرُ
(٥٣) وأهديتها شيئاً ولم أعتقده من
زكاة عليها إذ لها أنا حاضرُ
(٥٤) وقلت لها لما اعتزلنا عن الملا
أيا فضةُ اصغي للذي أنا ذاكر
(٥٥) ألا فاخبريني عن سليلة أحمدٍ
وما قد جرى لما احتواه المقابِرُ
(٥٦) عليها وما شاهدتِ عند وفاتها
هناك انبرت والدمعُ كالمزن قاطِرُ
(٥٧) وصعّدت التزفار وانتحبت اذاً
لما قلته ثم انثنت لي تخابِرُ

(٥٨) تقول: لقد هيجت ما كان كامناً
وما جنه قلب حزين وخاطر

(٥٩)من الحزن والآلام يا ورقة الفدا
ألا اسمع لما احكي لك الله غافر

(٦٠)من الحزن والآلام يا ورقة الندا
ألا اسمع لما أحكي لك الله غافر

(٦١) أصيبت بما منه تشيب الأصاغر
بما عاينت عيناي من فاطم لقد

(٦٢)أيا شيخ فاعلم إنه حين إذ قضى
ختام النبا لما توفاه غافر

(٦٣)له افتجعت كل الأنام كآبة
وزلزلت الأرضون بل والدوائر

(٦٤)فعبد وحر قد بكاه من الورى
كهول وشبان وباد وحاضر

(٦٥)ولم يك في الباكين من أقربائه
وأصحابه ممن على الدين طاهر

(٦٦)بأكثر حزناً من سليلته التي
قد احترقت أحشاؤها والضمائر

(٦٧)لها دمعة عبرى وتصعيد نفرة
وصوت انتحاب بالكآبة حاضر

(٦٨)فأحزانها في كل يوم وليلة
يزيد عليه البكاء يتكاثر

(٦٩)على كل حال لا تطيق تصبراً
وإني لها والحزن خدن مجاور

(٧٠)فإن جلست لا تستفيق من البكا
وإن تنضج فالطرفُ للوجدِ ساهِرُ
(٧١)فلما أتاها يوم ثامن من أظهرت
وأبدت لما كانت تجنُّ الضمايرُ
(٧٢)وما كتمت من حزنها وشؤونها
فثم بدت من خدرها وهي عاثرُ
(٧٣)بغير اصطبار وهي بادية لها
صراخٌ فضيعٌ للمرايرِ فاطرُ
(٧٤)وخيل بأن الصوتَ من فمِ أحمدٍ
هناك أتى كل لها متبادرُ
(٧٥)وجاءت لها النسوان من كل وجهة
وهن حزينات لها وحواسرُ
(٧٦)وضجت جميع الناس بالحزنِ والبكا
على ما جرى والكل للدهش حايرُ
(٧٧)فأخمد أضواء المصابيح كلها
لئلا ترى تلك النساء النواظرُ
(٧٨)وخيل بأن الطهرَ من قبرهِ لقد
أتى وكأن الله للخلقِ ناشرُ
(٧٩)وفاطمة الزهراء تدعو بحرقة
وتندبه والدمعُ في الخد هامِرُ
(٨٠)ألا وأبي وانور عيني محمدٌ
شفيع الورى في يوم تبلى السرايرُ
(٨١)ألا واصفيا للمهيمن والذي
به الدين ما بين البرية ظاهرُ

(٨٢)ألا وارب يعا لليتامى وكافلاً
لها واليتامى تخون الأُ داهرُ

(٨٣)أيا أبتا من للمصلى الذي به
تقوم إذا جنّ ديا جي ديا جرُ

(٨٤)ولا بنتك الثكلاء كافٍ وكافلُ
وعن نوب الأيام حامٍ وخافرُ

(٨٥)فثم انبرت تمشي إلى قبره وقد
أبت جلداً والوجد للقلبِ شاطرُ

(٨٦)فلما دنت منه هناك تقاصرت
خطاها وأومت بالسلام تبادرُ

(٨٧)وصعّدت التزفار باكيةً له
بشجو ومنها الصوتُ بالنوحِ جاهرُ

(٨٨)فأغمى عليها ساعة فتبادرت
إليها النساءُ الوالهاتُ الحواسرُ

(٨٩)ويصرخن حزناً للذي قد جَرَا لها
وهن عظيماتُ الغرام حواسرُ

(٩٠)فثم نضحن الما على صدرها لكي
تفيق وسيما الحزن فيهن ظاهرُ

(٩١)هناك أفاقت ثم قامت تقول: قد
وها جلدي فالوجد خدن مجاورُ

(٩٢)لقد شمتت أعدائي فالحزن قاتلي
وقد صرت فرداً للحمام أناظرُ

(٩٣)أيا أبتا إني بقيت وحيدةً
مولهةً حلت عليَّ الفواقرُ

(٩٤)ألا وانفصام الطهر بعدك يا أبي
وعمري عن أقضي حياتي لقاصرُ

(٩٥)أيا أبتا إن الحياة تكدرت
ودارت من الارزا علي الدوائرُ

(٩٦)أيا أبتا من بعد فقدِ مؤنسي
بوحشة تكلي أو لكسري جابرُ

(٩٧)أيا أبتاه من ذا يميط صبابتي
وقد غيبت منك المحيا الخفايرُ

(٩٨)أيا أبتا الأسباب بي قد تقطعت
وخان وصولٌ والظهير الموازرُ

(٩٩)أيا أبتا الأبواب دوني ارتجت
وبان عزائي والغرام مساورُ

(١٠٠)أيا أبتا أبكيك ما إن تردّدت
مدا الدهر أنفاسي جفوني الهوامرُ

(١٠١)قد انقطع التنزيلُ والوحيُ بعدما
فُقدت وأحكامُ به وأوامرُ

(١٠٢)وعرّجَ جبريل الأمينُ مفارقاً
وعهدي به من حين فقدك اخرُ

(١٠٣)أيا أبتاه الشوق ليس بنافذ
إليك وحزني يا أبي متكاثرُ

(١٠٤)ألا إن قلباً فيك يألف سلوة
لقاسٍ فها قلبي وها فهو مايرُ

(١٠٥)أبي ضاقت الدنيا ومن بعدك العفا
عليها ولیتَ الموتَ نحويَ زائرُ

(١٠٦)أبـــي جـــلَّ خـطـبي والـــغـــرامُ مجـــدّدٌ
عـلـى كـل آنٍ تحـتـويـه الأعـاصِـرُ

(١٠٧)فـــــؤادي والله صـــب عـنـيـد
وأكـتـئـابـي عـلـيـك لـيـس يـبـيـد

(١٠٨)فـبـكـائـي كـــل وقـــت جـديـد
أو عـــــزاء فـــإنـــه لجـلـيـد

(١٠٩)كـــل يـــوم يـزيـد فـيـه شجـونـي
إن حـزنـي عـلـيـك حـزن جديـد

(١١٠)إن قـــلـــبـــاً يـــألـــف صـــبراً
جَـــلَّ خـطـبي فـبـان عـنـي عـزائـي

(١١١)أيـــا أبـتـا أنـــوارُ دنـيـاي أظـلـمـت
فـأشـبـهـت الأيّـــامَ مـنـهـا الـدياجـرُ

(١١٢)أبـي قـد جفـى غـمـضي جفـونـي لعـظـم ما
بُـلـيـتُ وطـرفي طـولَ ليـلـي لـسـاهِـرُ

(١١٣)أيـا أبـتـا اسـتـضـعـفـت بـيـن الـورى وقـد
قـلـتـنـي أعـزائـي وقـد قـل نـاصِـرُ

(١١٤)وقـد كـنـتُ مـا بـيـن الأنـام حـزيـنـةً
يُـنـوه فـي ذكـري واسـمـي لـشـاهِـرُ

(١١٥)أبـــي أيُّ دمـــعٍ لا يـسـيـلُ صـبـابـةً
لـصـب بـه صُـبَّـت رزايـا فـواقِـرُ

(١١٦)وأيُّ جـفـون تـكـتـحـل بـسـرورهـا
وقـد غـيَّـب الجـثـمـان مـنـك الحـافـرُ

(١١٧)فـكـيـف الـسِّـداد الـسـبـع بـعـدك لم تمـر
ولم لا تـغـور الـتـرعـاتُ الـزواجـر

(١١٨)وكيف الهادُ الأرض بالحزن لم تمد
ولم تقضِ أهلُ الأرض فالحزنُ باهِرُ

(١١٩)فأنت ختام المرسلين وفخرهم
فمنك قديماً شُرِفُوا وتَفاخَرُ

(١٢٠)وإنك في الدنيا لتنجد أهلها
وإنك نورُ الله في الأرضِ زاهِرُ

(١٢١)وإنك ربع لليتامى ومعقلٌ
إذا أُزِمت جلّت ودارت دوايرُ

(١٢٢)أيا أبتا رزوي جليل وفادحي
مهولٌ وصبري منذ فقدتك غايرُ

(١٢٣)أيا أبتا المحرابُ بعدك مظلمٌ
وكان مضيئاً وهو بالفرضِ غامِرُ

(١٢٤)ومنبرك الأعلى قد صار موحشاً
نعم، وعلاه منذ نأيت المناكِرُ

(١٢٥)يا أبتا ناديك أصبح عاطلاً
ومن قبل ذا الساحاتُ منه زواهِرُ

(١٢٦)فوا أسفاً حتى ألاقيك يا أبي
وطول شقاني أن تطل بي الأعاصِرُ

(١٢٧)يا رب عجل لي مماتي سيدي
لأرتاحَ من بلواي إنكَ قادِرُ

(١٢٨)أيا أبتا الكرار صنوك ثاكلٌ
وها هو ما بين البريةِ صاغرُ

(١٢٩)لقد سيقَ كرهاً في حمايلِ سيفهِ
وليس له ما بين أعداهُ ناصِرُ

(١٣٠)قـــادوا عـلـيـا في حمـائـل سيفـه
ومـن الـعـجـائـب أن يـقـاد غـضـنفـر

(١٣١)أيـا أبـتـا رامـوا يـشـبـوا بحجرتي
لـنـار وفـيـهـا أهـل بـيـتي الأطـهـار

(١٣٢)أيـا أبـتـا فـالـرزء شـامـلـنـا مـعـا
ومـهـلـكـنـا طُـرّاً فـكـم ذا نـصـابـرُ

(١٣٣)أيـا أبـتـا مـن لـلـمـسـاكـين راحـمٌ
وصـولٌ وللـشـاكـين بـعـدك نـاصِـرُ

(١٣٤)بـكـى الـمـلأ الأعـلـى لـفـقـدك يـا أبـي
ولـكـن عِـدانـا أصـبـحـت تـتـابـشـرُ

(١٣٥)لـكـونـك فـيـهـا والـبـيـسـطـةُ أظـلـمـت
خـلا أن قـبـراً ضـمّ تـربـك زاهِـرُ

(١٣٦)بـكـى الـوحـي والـتـنـزيـل والـشـرع يـا أبـي
ومـكـة والـبـطـحـاءُ بـل والـمـشـاعِـرُ

(١٣٧)بـكـت جُـمـلـةُ الإسـلام حـيـث أصـابـهـم
مـصـابٌ عـظـيـمٌ مـضـمـئـلٌ وفـاقِـرُ

(١٣٨)ولم تـزل الـزهـراء صـلّـى عـلـيـكـمـا
عـلـيـهـا ثـكـولاً حـزنُـهـا يـتـكـاثـرُ

(١٣٩)عـلـيـه بـتـزفـار يـكـاد لـعـظـمـه
يـزاهـقُ مـنـه الـنـفـس لا تـتـصـابـرُ

(١٤٠)كـطـايـرِ غـرّيـدٍ تـنـوحُ شـجـيـةً
بـنـظـمٍ ونـثـرٍ والـشـجـا مـتـكـاثِـرُ

(١٤١)نـهـاراً ولـيـلاً لا تـفـيـق مـن الـبـكـا
إلى أن تـأذى مـن بـكـاهـا الـعـشـايـرُ

(١٤٢)فجاءت إلى الكرام أشرافُ طيبةٍ
وقالوا له ثكلُ البتولة باهِرُ

(١٤٣)وإن مناع الطهر أرقنا دجىً
سئمنا فولِّ المرتضى وهو واغرُ

(١٤٤)فلما رأته وقَّرته كَبَدْأبها
سكوتاً لديه فانثنى وهو ذاكر

(١٤٥)لها بمقال القوم، قالت: فإنني
قليلةُ مكثٍ فيهم وأسافِرُ

(١٤٦)فوالله لا أسلوا بي بل ولا أنا
عن النوح ذا بي لو بمكثي تضاجرُ

(١٤٧)إلى حيث أقضي النحيب لاصقة به
فقال: افعلي ما شئت فالعذر ظاهر

(١٤٨)ولم يُثنِها عنه وكانت إذا غدت
تُقدِّمُ شبليها معاً وتباكر

(١٤٩)لأرض بقيع في المقابر والبكا
لها مؤنس حتّى تجزّ الدياجِرُ

(١٥٠)فثم لها الكرام يأتي ملاطفاً
فتصحبه طوعاً له وتبادرُ

(١٥١)كعادتها من قبل ثمّ ولم تزل
ثلاثين يوماً حزنها يتكاثرُ

(١٥٢)فبينا على ذات يوم مصلياً
ظهيرته فانصاع والقلبُ شاكِرُ

(١٥٣)إذا بجَواري باكيات لقينه
وهنَّ بأذيال الغرام عوائرُ

(١٥٤)فقال علي: ما دهاكن؟ قلن: قد
أصيبت فتاةُ الطهرِ فالحزنُ باهرُ
(١٥٥)ولا تدركنها حيَّة أو تبادرت
فهرول نحو البيت والقلبُ واغِرُ
(١٥٦)إذا هي ملقاةٌ تمدُّ يمينها
وتقبضُ أخرى والعيونُ سوادرُ
(١٥٧)فألقى الردا ثمَّ العمامة مغرماً
ومستعبراً الوجهُ سيماه ظاهرُ
(١٥٨)هناك دعاها رافعاً لكريمها
لدا حجره والدمعُ في الخدِ هامرُ
(١٥٩)ونادا أيا زهراء وهي فلم تُجبْ
فثم دعاها ثانياً وهو واغرُ
(١٦٠)أيا بنت من أمَّ الملائكةَ في السما
فلم تتكلمْ فانثنى وهو ذاكرُ
(١٦١)أيا بنت أزكى الخلق والحامل اللوا
به زكواتٌ وهو للجودِ ناثرُ
(١٦٢)ونادى بها يا فاطمة الطهر كلّمي
عليّاً أبا سبطيك هاهو حاضرُ
(١٦٣)فأومت إليه بعد حين لحظها
تشير وبالصوتِ الضعيف تخابرُ
(١٦٤)فقال: فما تشتكين؟ قالت: هو الردى
بلا مريةٍ والموتُ ما عنه خافِرُ
(١٦٥)ولكن فاسمع يابن عمي وصيتي
بنسلي فإني يا عليُّ أحاذرُ

(١٦٦)على ابنيَّ من بعدي الشقاء فإنني
لأعلم حقّاً أنت لا تتصابرُ

(١٦٧)خلا في عن التزويج فاجعل إليهما
نصيباً من الأيام إني أذاكرُ

(١٦٨)لك الله حقي فيهما فاحتفظهما
وبلغهما الحظَّ الذي هو وافرُ

(١٦٩)وبرهما بعدي ولا تنهرنهما
ولا يك وجهٌ فيهما فيك باسرُ

(١٧٠)فإنهما بعدي يتيمان أصبحا
وحزنُ أبي لم يندملْ وهو باهرُ

(١٧١)وبعدك مَظْلومانِ فردَين في الملا[1]
وما لهما من سايرِ الخلقِ ناصِرُ

(١٧٢)فأما ابني الزاكي فبالسم ينثني
وأما شبير فهو شلوٌ مغادرُ

(١٧٣)وتسبى كريماتي فويلٌ لأمةٍ
غدتْ خصمهم في يوم تبلى السرايرِ

(١٧٤)ألا فابكني وابك اليتامى ولا تكن
بناسٍ قتيل الطف وهو الصابرُ

(١٧٥)ألا فابكني يا خير هادٍ لفرقتي
بدمعٍ، فدمعُ العينِ للبَيْنِ هامرُ

(١٧٦)فقد أصبحا حليف اشتياق
واسبل الدمع فهو يوم الفراق

(١٧٧)بحلف الله فهو يوم الفراق
قتيل العدى بطف العراق
(١٧٨)يا قرين البتول أوصيك بالنسل
أبكني إن بكيت يا خير هادي
(١٧٩)فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى[1]
ابكني وابك لليتامى ولا تنس
(١٨٠)فقلت لها: من أين هذا وإنّه
خِلافُ أبيك الوحي عنّا لغابرُ
(١٨١)يقول: هلمي يا بنية إنني
أشدّ اشتياقاً للقا أتباشرُ
(١٨٢)فقال: إذاً في هذه الليلة ابشري
بقربي وصدقُ الوعدِ لا شكّ صادر
(١٨٣)وإن بقائي ريثما أنت قارئٌ
لياسين وهو العهد منّي آخر
(١٨٤)فبعد مماتي غسلني هكذا
بطمري هذا إنّ جسميَ لطاهر
(١٨٥)وصلّ عليَّ ثمَّ أدنى قرابتي
ومن حظه في الأجر مني آخرُ
(١٨٦)وجدّ في جهازي ثمّ تلحيد جثتي
بليل خفاء إنما الليل ساترُ
(١٨٧)وإني لأخشى تيمها وعديها
وأنت بحضراني من أعادي حاضر

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨

(١٨٨)قد تبرأت من الجبتين تيم وعدي
ومن الشيخ العتل المستحل الأموي

(١٨٩)وكيف وإني مت غضبى عليهم
إلى حيث أنت الله للخلق ناشر

(١٩٠)وأخصم في يوم التخاصم ظالمي
وأقضي لحقي إنّ مولاي ناصر

(١٩١)بهذا رسول الله أخبرني معاً
وهذا فراقٌ فيه يُغني التزاور

(١٩٢)فثم قضت للنعش صلّى مليكها
عليها وامﻻك السماءِ الأطاهر

(١٩٣)ففتح أبوابُ الجنانِ لروحِها
هناك وأضحت حورُها تتباشر

(١٩٤)وأظلمت الآفاقُ حُزناً لموتِها
وأصبحت الأرضون وهو مواير

(١٩٥)وقد شملت في المؤمنين كآبةٌ
وجلت مصيباتٌ عليها فواقر

(١٩٦)فثم أقامت للمناحِ بناتُها
مآتمُ أحزانٍ وهنّ حواسر

(١٩٧)وزينب لاتنفك تندبُ أمَها
أيا أمّنا دارت علينا الدوايـر

(١٩٨)وقد فرقّ الدهرُ المشومُ نظامنا
وأخنت بنا بعد النبي الاعاصِرُ

(١٩٩)أيا أمُ ما أدنى حياتك بعدما
لشخص رسولِ الله ضم المقابرُ

(٢٠٠)أيا أمنا الثكلى الحزينة والتي
قضت أسفاً والحزنُ معها مساور

(٢٠١)أيا أمنا مضروبةَ الجسم عنوةً
ومجهضةً من حملها وهي صاغِرُ

(٢٠٢)أيا أُمَّنا مغصوبةً من تراثها
مكذبةً وهي التي لا تفاخر

(٢٠٣)يَعُزُّ على الهادي يراكِ وقنفذٌ
لضربك بالسوطِ القطيعِ يباشر

(٢٠٤)ويعزز عليه أن يرا بيتَك الذي
له الروحُ جبريلُ المطهرُ زايرُ

(٢٠٥)قد احتفت الأقوام قصداً لحرفهِ
وفيه بنوك الطيبون الأطاهِرُ

(٢٠٦)وقال أمير المؤمنين فبعدها
أفضت لتجهيز البتول أبادرُ

(٢٠٧)وغسلتها مستورةً في قميصها
كما هي حور لم تنلها القذاير

(٢٠٨)وكفنتها من دون عقدي ردائها
وناديتُ أبناءً لها ليبادر

(٢٠٩)أيا أم كلثوم، أيا زينب، أيا
بنيّ فهذا العهدُ بالأم آخر

(٢١٠)هلما أيا سبطي محمد إنه
الوداع ولكنّا تَعَزُّوا وصابروا

(٢١١)فهذا فراقٌ لا تلاقيَ بعده
فأقبل كلّ وهو في الذيلِ عاثر

(٢١٢)فثم أكنا بالبكاء كأنما
شؤونهما شعب الغمام الواطر

(٢١٣)وقالا: ألا واحسرتاه بحسرة
يدوم ولو يفنى الدهور الأداهر

(٢١٤)لفقدك من بعد النبي محمدٍ
عليه سلامٌ دايمٌ متواتر

(٢١٥)وتغشاك يا أماه بعد وأبلغي
له الشوق والتسليم ما ناح طاير

(٢١٦)وقال علي الطهر: أشهد بالذي
برا الخلق إني للبتولِ أناظر

(٢١٧)وقد شدت السبطين في صدرها معاً
وحنت وصوت الطهر إذ ذاك جاهر

(٢١٨)وأنت طويلاً عندها لبكائها
فأبكت بشجوٍ كلَ من كان حاضر

(٢١٩)إذا هاتفٌ يدعو ألا ارفع معجلاً
سليلك عنها إن ذا الحزن باهر

(٢٢٠)فقد أبكيا جميعاً ملائكةَ السما
فقمت سريعاً للبتولِ أبادر

(٢٢١)ونحيت سبطي أحمدٍ ومدامعي
على الخدِ من وجد عليها مساور

(٢٢٢)وعقدت أزرارَ الرداءِ وبعد ذا
غدا منشداً نظمَ الشجا وهو واغر

(٢٢٣)فراقك يا زهراءُ أدهى مصيبةً
ورزوي فقدُ الطهرِ للطهر فاقر

(٢٢٤)وكيف اصطباري حين لاذا بفاطم
سليلاي إنّ الحزنَ قلبي مخامرُ

(٢٢٥)أيا عين جودي واسعديني بعبرة
فحزني لايفنى ولايتقاصرُ

(٢٢٦)فراقك أعظم الأشياء عندي
وفقدك فاطم أدهى الثكول

(٢٢٧)سأبكي حسرة وأنوح شجواً
على خِلٍّ مضى أسنى سبيل

(٢٢٨)ألا ياعين جودي واسعديني[1]
فحزني دائم أبكي خليلي

(٢٢٩)وشال فتاةَ الطهرِ إذ ذاك رافعاً
جنازتها والدمعُ كالوبلِ قاطرُ

(٢٣٠)وجاء الى قبرِ النبي مسلّماً
عليه ونيرانُ الغرامِ تساعر

(٢٣١)عليك سلام الله يانورَ ربه
ويا من به الرسل الكرامُ تفاخروا

(٢٣٢)عليك سلام الله يا صفوةَ الورى
ومن بعده تسليمنا يتكاثرُ

(٢٣٣)فدونكها إن الوديعة قهرها
تُردُّ وهذا جسمها لك صايرُ

(٢٣٤)فواحزنا للمصطفى خيرة الورى
وللابنته فالحزنُ قلبي مساور

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩.

(٢٣٥)قد اسودت الغبرا عليّ وأظلمت
فقد أضحت الأيام وهي دياجرُ

(٢٣٦)فواحزنا وواحسرتاه تأسفاً
لفقدكما فالشوق بي يتطايرُ

(٢٣٧)ومال بها عند الصلاة بروضةٍ
وصلّى عليها بالذي هو حاضرُ

(٢٣٨)وأعطاهم إذناً لينصرفوا معاً
ليقبرها والليل إذ ذاك عاكرُ

(٢٣٩)فأخذها وهو الحزينُ لفقدها
وينشد للشعر الذي هو باهرُ

(٢٤٠)أرى علل الدنيا عليّ كثيرةً
وصاحبها حتى الممات مغادرُ

(٢٤١)لكل اجتماع من خليلين فرقةٌ
وإن بقائي بعدهم هو نادرُ

(٢٤٢)وإن افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ
دليل على أن لا يدوم الأعاصرُ

(٢٤٣)وفيما روى الأصحاب عن سبطِ أحمدٍ
حسين وإسناد الأحاديث شاهرُ

(٢٤٤)بأن عليَ الطهرِ وارى لفاطمٍ
بليلٍ وغطى قبرها وهو ساترُ

(٢٤٥)وجاء الى قبر النبي مقابلاً
يقولُ وذا معنى الذي هو ذاكرُ

(٢٤٦)عليك رسول الله مني السلام بل
عليك سلامٌ واصلٌ متكاثرُ

(٢٤٧)من ابنتك المختارها الله سرعة
وقلّ رسول الله عنك التصابر

(٢٤٨)وإنّ العزا عافٍ لسيدةِ النسا
ولاك التأسي فيك ناءٍ وغابرُ

(٢٤٩)ونفسك فاضت بين صدري ومنحري
فإني الى الله الرحيمن صابرُ

(٢٥٠)فما أقبحَ الغبرا وخضراؤها معاً
وضاقت علينا وردُها والمصادرُ

(٢٥١)أمولاي أما الحزن مني فسرمدُ
وليلي وحالي مدلهمٌ وعاكرُ

(٢٥٢)فحزنيَ لاينفكُ أو يستخيرني
إلهي لدارٍ أنت فيها مجاورُ

(٢٥٣)فسرعان ما قد فرَّقَ الدهرُ بيننا
فأشكو إلى الرحمن ما قد تظاهروا

(٢٥٤)علي اهتظاماً واسالن لفاطم
عن الحالِ تخبرُ بالذي هو صادرُ

(٢٥٥)فكم من غليلٍ منه معتلجٍ بها
عليه انطوت مما دهاها الضمائرُ

(٢٥٦)عليك سلامُ الله غير مودّعٍ
ولا قالياً سأماً ولا أتضاجرُ

(٢٥٧)فإن أنصرف لا عن ملالك وإن أقم
فلا سوء ظن أن يلاقيه صادرُ

(٢٥٨)فآه وآه حسرةً وتأسفاً
وصبراً جميلاً إنّ ربي لقادرُ

(٢٥٩)على قهرِ أعدائي ولولا تغلبُ
علي من المستولين مجاهر

(٢٦٠)جعلتُ مقامي لازمَ البيتِ عاكفاً
وأعولتُ كالثكلى لما بي مخامر

(٢٦١)لرزءٍ جليل قد دهاني وإنّه
بعيني إلهي وهو بالحالِ خابرُ

(٢٦٢)بأنْ تدفنَ الزهراءُ سراً وخفيةً
ويُهظَمُ منها حقها وهي صاغر

(٢٦٣)وتمنعُ إرثاً منكِ والعهدُ سيدي
قريبٌ ولمّا ينسَ ذكركَ ذاكرُ

(٢٦٤)فللّه أشكو مشتكاي وإنّه
لفيكَ العزا والصبرُ نعم المؤازرُ

(٢٦٥)فصلى عليكَ اللهُ جلَّ وفاطم
صلاةً برضوانٍ وحظُكِ وافرُ

(٢٦٦)وهذا الذي قد جاء فيه زيادة
ونقصٌ لأجل النظمِ والعذرُ ظاهرُ

(٢٦٧)واستغفر الله العظيم لما طغى
جناني وعن تغييره كلَّ خاطرُ

(٢٦٨)وكان وفاةُ الطهرُ في يومِ ثالثٍ
لشهرِ جمادى وهو في العدّ آخرُ

(٢٦٩)كما قاله الطوسيُ، وقيل: لثالثٍ
وعشرِ جمادى أول وهو ظاهر

(٢٧٠)على ما روى النذبِ الكليني مصحعاً
بإسناده عن جعفرٍ وهو ذاكرُ

(٢٧١)بأن بقيت خمساً وسبعين ليلةً
خلاف أبيها فهو في القولِ ظاهرُ
(٢٧٢)وقال ابن مكي بُقيت مائةً وما
يقاربها والخلفُ في ذاك ظاهرُ
(٢٧٣)وقد عمرتْ إحدى وعشرين حجةً
وقيل: وهذا القولُ في الناسِ شاهر
(٢٧٤)ثمانيَ عشر حجة ثم خمسةً
وسبعين يوماً عدُّها متظاهر
(٢٧٥)وفي نحو هذا الخلفِ موضعُ قبرِها
فقيل بقيعُ غرقدُ وهو نادرُ
(٢٧٦)كما ذره الطوسي، وقيل: بروضةٍ
وقيل: بوسط البيت، والله حاضر
(٢٧٧)لكل علوم الغيبِ يعلمها معاً
جَنونُ أيا رباه إنك غافرُ
(٢٧٨)ألا اغفر خطياتي وسامح لزلتي
فصفحك يارباه للذنبِ غافرُ
(٢٧٩)ودونك يا زهراءُ عقدُ فرائدٍ
تفوقُ ولكن عن كمالِك قاصرُ
(٢٨٠)ألا فاقبليه آميا ولي اشفعي
وحظك أعلى إن مثلك شاكرُ
(٢٨١)فلي سيئاتٌ جمةٌ فصغيرُها
جليلٌ لهاشم الرواسي تصاغر
(٢٨٢)فمن لي بإجرام الكبائر إنني
بصفقةِ أعمالي لدا البعثِ خاسرُ

(٢٨٣)فلولا رجائي كنت أقنط آيساً
ولكنني من أجلكم أتباشرُ

(٢٨٤)ألا فاشفعي في والدي ومنشدُ
لنظمي طراً والذي هو حاضرُ

(٢٨٥)وكل موالٍ مبغضٌ لعدوكم
ألا فانقذيه يومَ تبلى السرائر

(٢٨٦)فإنكم أوعدتمُ بشفاعة
لمن صنعَ المعروفَ أو هو ناصرُ

(٢٨٧)لأبنائكم والله صلّى مسلماً
عليكم جميعاً وترنّم طائرُ

(٢٨٨)وهاكم رواة النظم من كلِ صادقٍ
بنقدٍ ومن صنعه الشعر ماهر

(٢٨٩)بديعية ما شانها قطُّ عائبٌ
بعيبٍ خلا ما فيه تبدي المعاذرُ

(٢٩٠)ولكن في زعمي بأن قد تهذبتْ
فجلتْ معانيها نعمْ والفواقرُ

(٢٩١)وجاء عروضاً في نظام ابن يوسف
سعيد له الله المهيمن غافرُ

(٢٩٢)كما قال في زوجة البتولةِ ناظماً
ربوعُ اصطباري دارساتٌ دوائرُ

(٢٩٣)فدونك ابن راشد نائحاً
لها صارخاً والدمعُ في الخدِ هامر

(٢٩٤)كذلك اسماعيلُ فاسجع تفجعاً
فحظكما عند اليامين وافرُ

(٢٩٥)وصلّى على الأطهار ذو العرش ما بكا

سحاب له تبدو ثغوث سوافر

(٢٩٦)لدى روضة والحمد لله إنني

على كل أحوالي لمولاي شكر

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

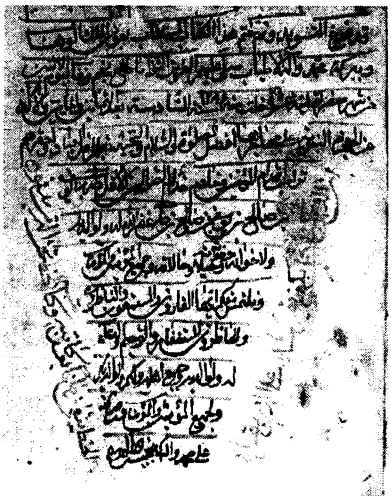

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

شرح النظم

(١). سحائب أجفاني هوام هوامر
وأبحر أعواني طوام نواخر

■ **المفردات:**

- **سحايب**: جمع سحابة وهي الغيم.
- **أجفاني**: جمع الجفن بفتح الجيم وسكون الفاء، وهو جفين العين أي غطاؤها من أعلاها ومن أسلفها.
- **هوام**: جمع هوم وهو هز الرأس من النعاس، (وهو تشبيه) أو أنها نامت قليلاً.
- **هوامر**: جمع هامر وهو السائل. أو تشبيه لها بالفرس عندما يضرب حوافره بالأرض ضرباً شديداً.
- **طوام**: جمع طامي وهو الغزير.
- **زواخر**: من الزخر وهو الامتلاء أو المد وتكاثر مائه وارتفاع أمواجه.

(٢). وجسمي من فرط الصبابة شاحب
فها أعظمي فيه بوالٍ نواخر

■ **المفردات:**

- **فرط:** أي ذخر.
- **الصبابة:** بقية الماء واللبن وغيرهما.
- **شاحب:** متغير اللون لعارض أو مرض أو سفر أو سهر أو نحو ذلك.
- **بوالٍ:** جمع بالي وهو الرَّثّ.
- **نواخر:** جمع ناخر وهو ما يحك الشيء حتّى يفته.

(٣). وآلات أحشائي لما قد لقيت من
مكابدة الأرزا سواه سواهر

■ **المفردات:**

- **آلات:** وهي الأداة، وتقال للجناز أيضاً [مختار الصحاح: ص٢٥].
- **أحشائي:** جمع حشاي، والحشى هو دون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش وماتبعه، وما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب.
- **مكابدة:** تحمُّل المشاق في فعله.
- **الارزا:** الأرزاء جمع الرزء، وهي المصائب.
- **سواه:** غافلات أو لم تبلغ غايتها.
- **سواهر:** متأرّقة من السهر.

(٤).وبالي مشطور بماضٍ من الضنا
جنود الأسى فيه سواطٍ سواطرُ

■ المفردات:

- بالي: خلدي وحالي.
- مشطور: مقسوم، وناقص الجزء.
- الضنا: المرض.
- سواطٍ: أي السياط التي هي جمع السوط.
- سواطر: فعلُها، فعلُ القصاب عندما يجز اللحم.

(٥).ولي مقلةٌ عبرا إذا ارفضّ شأنها
تقصّر عنها الغادياتُ المواطرُ

■ المفردات:

- مقلة: مجموع السواد والبياض في العين.
- عبرا: تجري عبرتها، أي تبكي.
- ارفض: سمال.
- الغاديات: الأمور التي ستأتي.
- المواطر: السحب التي فيها المطر.

(٦).ولي زفرةٌ صعدا يكادُ لهولها
صخورُ الصفا تضحى وهنّ فواطرُ

■ المفردات:

- زفرة: تنفس بصعوبة.

- صعدا: تزيد صعوداً.
- صخور الصفا: هي الحجر العريض الأملس.
- تضحى: لايصيبك فيها أذى.
- فواطر: متشققات.

(٧).فكيف بأحشائي إذا هاجها الشجى
أجلْ ومصيبات بقلبي تواترُ

■ **المفردات:**

- الشجى: ما اعترض في الحلق فغصه.
- تواتر: تسيء وتشتد وتتابع.

(٨).لها حلَّ في الإسلام والدينِ من أذى
ومن نوبٍ نابت وهنّ فواترُ

■ **المفردات:**

- نوب: مصائب.
- فواتر: ساكنات لا حركة لهن.

(٩).ومن بدعٍ قد أحدثتها عصابةٌ
لئام بها قام الخنا والمناكرُ

■ **المفردات:**

- الخنا: الفحش من القول.

■ **المعنى:**

يشير إلى كثير من المستحدثات المنكرة (البدع) التي أحدثتها عصابة

النفاق ممن تسموا بالصحابة ولا يسع المكان هنا لذكرها، إلا أن الراغب يمكنه مراجعة كتاب (الاستغاثة في بدع الثلاثة) لعلي بن أحمد الكوفي، والذي يروي فيه عن الامام الصادق عليه السلام.

(١٠). على عهد خير الخلق بالدين ظاهروا
وأنفسهم فيها النفاق فواجر

■ **المفردات:**

◄ فواجر: أي فواحش.

■ **المعنى:**

إشارة إلى الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أن المنافقين في حياته صلى الله عليه وآله يكنون لأمير المؤمنين عليه السلام الاضغان، ومنها ما رواه يونس بن حباب عن أنس بن مالك، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب [عليه السلام] معنا، فمررنا بحديقة، فقال علي: يا رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة؟ فقال: إن حديقتك في الجنة أحسن منها، حتّى مررنا بسبع حدائق، يقول علي [عليه السلام] ما قال ويجيبه رسول الله صلى الله عليه وآله بما أجابه، ثمّ إن رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا، فوضع رأسه على رأس علي[عليه السلام] وبكى، فقال علي[عليه السلام]: ما يكبيك يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتّى يفقدوني.

وزاد سليم: أحقاد بدر وترات أحد. وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه. فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك، فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه،. وإن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم: إن ضلّوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم بهم، وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه

ولا يفرق بينهم[1].

(١١).عنيت ابن سلمى، والدلام خليله
ورهطهما في ظلمٍ تظاهروا

■ **المفردات:**

- ابن سلمى: هو كناية عن أبي بكر وسمي بذلك تشبيها له بجبار بن سلمى الذي كان رئيساً في قومه لعله: وشيطانهم.
- الدلام: يُرمز به إلى عمر بن صهاك، وهو اللاشي، أو: السواد والأسود.
- خليله: معشوقه.
- رهطهما: جماعتهما الذين هم دون العشرة.

■ **المعنى:**

إن هؤلاء هم زمرة المنافقين الذين قال عنهم تعالى في كتابه ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١] قال القمي الشيرازي في كتابه الأربعين (ص ١٣٩): ومما يؤيده أيضاً ما نقله الغزالي في الاحياء ان عمر قال لحذيفة: هل أنا من المنافقين؟ ولا يخفى على اللبيب أن عمر لو لم يكن من المنافقين لم يكن لسؤاله وجه، فمراده من السؤال: إما أن يعرف أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أظهر نفاقه لحذيفة أو سكت عنه أو ليعرف أن حذيفة يكتم نفاقه أو يذيعه، وسيجيء إن شاء الله الدليل الثامن والعشرين عدة قرائن دالة على نفاق عمر وكفره نقلاً

(١) كتاب سليم (ص ٤٣) والرياض النضرة (ص٦٥) ومجمع الزوائد (ج٩، ص ١١٨) وكنز العمال (ج١٣، ص ١٧٦) وإحقاق الحق (ج٢٦، ص١٨١) وغيرها.

من طرق المخالفين ليكون حجة عليهم [ومن رغب في الإيمان الكامل فليقرأ كتاب الأربعين]

(١٢).فقد ألبسوا الحقَّ القيومَ بباطلٍ
وقد كتموه وهو أبلجُ ظاهرُ

■ **المفردات:**

◄ **أبلج**: الأشد وضوحاً.

■ **المعنى:**

إشارة إلى أحقية علي عليه السلام بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والذي كتموه في يوم السقيفة ويوم رزية الخميس، حيث استغلوا انشغال الإمام علي عليه السلام بتغسيل النبي صلى الله عليه وآله وعقدوا لهم سقيفة لتعيين أبا بكر الخليفة.

(١٣).فقد لبسوا في الكفرِ لبسَ شعارِهم
وعن نيلهم للرشدِ كفتْ مشاعرُ

■ **المعنى:**

في هذا اليوم ظهر للناس كفر الأول والثاني وكل من تقدم على الإمام علي عليه السلام إذ لم يكتفوا بغصب الخلافة بل عدوا العدة لاجبار الإمام علي عليه السلام على بيعتهم، قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (ج١١، ص١١١): إن خبر اجبار الإمام علي عليه السلام على البيعة رواه الكثير من المحدثين.

وكما في الأخبار في شرح الأخبار (ج٢، ص٢٦٢) وغيرها من المصادر: إنه يؤتى يوم القيامة بقوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيؤخذ بهم إلى النار، فيقول [في مقام بيان حقيتهم بعد التنكر بالصحبة]

أصحابي. أصحابي، فيقال: يا محمّد إنك لا تدري ما أحدثوا من بعدك. يا محمّد، إنهم ارتدوا بعدك حين فارقتهم على أعقابهم.

(١٤).فللّه كم جوروا بهم متأصّلٌ
تراثٌ بهم حتّى القيامَ العناصِرُ

■ **المفردات:**

- **القيام**: من قام ليقضي حاجة وصبر عليه إلى ان يقضيها.
- **العناصر**: جمع ومفرده الأصل والنسب الذي له اعتداد حتّى قيل في الأثر: «**أنتم عناصر الأبرار**» [مجمع البحرين: ج٣، ص٢٥٩] وقيل هي الفلذات والأفلاذ أي الكنوز.

(١٥).كدفعهم يوم الغديرِ ونصبهم
وكلّهم قولَ الهيمنِ حاضِرُ

■ **المعنى:**

من تلك الجرائم التي ارتكبوها أنهم نقضوا بيعتهم لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر للهجرة عندما أمر الله رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينصب الأمير ولياً وخليفة عليهم من بعده، وأكثرت المصادر أنهم قالوا له عليه السلام: بَخٍ بَخٍ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ثمّ سرعان ما انقضوا على هذا المنصب الإلهي والنبي صلى الله عليه وآله ما زال موسداً لم يغسل ولم يدفن.

(١٦).ودفعهم العضبا بهرشا ودمرجوا
بخيرِ الملا والله للحقِّ ناصِرُ

■ **المفردات:**

◄ **الغضباء:** هي ناقة رسول الله ﷺ.

◄ **بهرشا:** أي يجبل من تهامة قرب الجحفة.

■ **المعنى:**

يشير إلى الحادثة التي وقعت للرسول ﷺ عندما انصرف ومن معه من أرض الغدير وأجرى مراسيم البيعة للأمير عليه السلام، قدم إلى عقبة (الهرشا) فقدمه القوم (أبو بكر وعمر) وتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دباباً وطرحوا فيها الحصى، وأخذ عمار بن ياسر يسوق (العضبا) ناقة الرسول ﷺ وحذيفة بن اليمان يقودها، حتّى إذا وَصَلوا إلى رأس العقبة ثار القوم من وراءهم ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة حتّى اذعرت وكادت أن تنفر برسول الله ﷺ لولا أن صاح بها ﷺ أن اسكني فليس عليك بأس. فنطقت بقول عربي فصيح: والله يا رسول الله لا أزلت يداً عن مستقرا يد ولا رجلاً عن موضع رجل وأنت على ظهري. ثمّ سأل حذيفة الرسول ﷺ: ما هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى؟ فقال ﷺ: «**هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة**»[الدرجات الرفيعة: ص٢٩٨] .

(١٧). ورقمهم خُلفاً لما قال أحمدُ
كتاباً وهذا نقله متواترُ

■ **المفردات:**

◄ **ورقمهم:** كتبوا خلاف، ونصرهم لغير الذي أمر النبي ﷺ نصره[هامش الصحاح: ج٥، ص١٩٣٥].

■ **المعنى:**

تحريفهم لكتاب الله معنىً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى قال أمير المؤمنين عليه السلام في دعاءه المعروف بدعاء صنمي قريش في وصف أفعالهم والاستنكار عليهم: «**اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها**» [المحتضر: ص١١٢].

(١٨).وردتهم عن جيشِ زيدٍ ليحكموا
أمورَهُم والطهرُ بالجهد غامرُ

■ **المعنى:**

يشير هذا البيت إلى حادثة تخلفهما عن جيش اسامة بن زيد الذي جهزه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره أن يسير إلى النقطة التي سار إليها أبوه من قبل، وعقد له راية، فتثاقل أكابر الصحابة عن المسير معه لما رأوا مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أنه كان يصر على مسيرهم، حتّى انه خرج معصب الجبين، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه**» [الملل والنحل: ج١، ص٢٣] حتّى إذا مضى ولاقى جيشاً من الروم عظيماً فخاف أبو بكر وعمر ورجعوا إلى المدينة كما ذكرته جملة من المصادر منها: كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص٢٣٣)، وفي الايضاح لابن شاذان (ص٢٦١) أن تخلفهما كان من البداية إذ لم يخرجا من الأساس.

(١٩).وخلفهم يوم السقيفةِ في امرئٍ
إماماً ولم تحوي النبي المقابرُ

■ **المعنى:**

ومن مثالب القوم أنهم قدموا يوم السقيفة وهو الذي عُرف بهذا الاسم؛ يوم أن ودع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الدار الفانية، اجتمع جماعة في

سقيفة بني ساعدة والنبي ﷺ لم يوارى الثرى بعد وانماكان على فراش الرحيل، وقد كتب في هذا اليوم مفرداً ومنضماً إلى الكتب الكبيرة ومن الكتب المفردة الثرية بالمصادر: السقيفة وفدك لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى سنة (٣٢٣ للهجرة)، وغيره.

(٢٠). خلافاً لأمر المرتضى واجتماعهم
لبيعة رجس قد نمشه العواهر

■ **المعنى:**

يشير هذا البيت إلى مخالفتهم أمر رسول الله ﷺ بأن يكون علي بن أبي طالب عليه السلام هو الخليفة من بعده وانتخاب أبا بكر الفاسد النسب فقد ذكر الشيخ سليمان الماحوزي رحمه الله في كتاب (الذخيرة يوم المحشر في فساد نسب عمر وبعض أشايعه الذين هم شرّ البشر) (ص١٤٣) باباً تحت عنوان: الفصل التاسع في رداءة نسب أبي بكر (لعنه الله) قال: وذكر أبو المنذر هشام بن محمّد بن السايب الكلبي في كتاب المثالب: أن أباه كان ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الأبيد المخزومي ولده بمكة، وأبو قحافة عثمان بن عامر بن سعد بن تيم [ولده بالمدينة] وفي ذلك يقول أمية بن أبي الصلت في مرثيته ابن جدعان:

(٢١). له داع بمكة مشمعل
وآخر فوق دارته ينادي

◄ **فالمشمعل**: سفيان بن عبد الأسد والآخر أبو قحافة [انتهى] وهكذا بقية الانذال الذين تقدموا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولك أن تراجع كتاب الألفين للعلامة الحلي رحمه الله وهو الحاوي لألف

دليل في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام وألف دليل في بطلان خلافة من تقدمَ عليه.

(٢٢). وردهم القرآن والطهر غُنيةً
بآرائهم رداً لما الطهر آمرُ

■ **المفردات:**

◄ غنية: أي استغناءً بآرائهم[1].

(٢٣). وغصبهم إرث البتول وردهم
شهوداً وهم أذكى الأنام الأطاهرُ

■ **المعنى:**

يشير هذا البيت إلى مثلبة غصبهم ارث **البتولة** فاطمة الزهراء عليها السلام وهو فدك والعوالي التي منحها لها رسول الله صلى الله عليه وآله فـي حياتها وكانت تتصرف فيها بمرأى ومسمع من الجميع، وقد كُتِبَ في هذا الأمر الكثير منها[2].

ثمّ إن الزهراء عليها السلام لما احتجت على أبي بكر بالاحتجاجات الداحضة طالبها بالشهود فلما جاءته بأصدق الشهود أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأم أيمن ردهم عمر عليه اللعنة والعذاب، ومن مصادر تلك الحادثة:

الدر المنثور في التفسير بالمأثور (ج٤، ص ١٧٧) ومنهاج السنة (ج٧، ص١٣) والصواعق المحرقة (ص٣١) والاصابة في معرفة الصحابة (ج٤، ص٤٣٢) وشرح المواقف (ج٨، ص٣٥٦) وغيرها.

---

(١) (لسان العرب: ج١٥، ص١٣٧).

(٢) (كتاب ضوء اللئالي في غصب فدك والعوالي).

(٢٤).وتـــزويـــرهـــم أنّ الـنـبـيـيـن مـا لـهـم
تـــراثٌ ومـــا يـحـــوون لـلـفـي صـابِـرُ

■ **المعنى:**

يشـير هذا البيت إلى الباطل الذي ادعوه بقولهم في الرد على مولاتنا الزهراء عليها السلام: **(إن الأنبياء لا تورث)**، أو **(نحن الأنبياء لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما تركناه صدقة)**.. وهو مردود بأنه موضوع، فإن الأنبياء قد ورثت: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦] و﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [الآية ٦ من سورة مريم] وقد كتب العالم الجليل السيد علي بن أبي القاسم الرضوي رحمه الله مصنفاً نفيساً في معالجة هذا الموضوع أسماه: **(الهدى في إثبات الارث للأنبياء)**، ورد الخبر الموضوع المشهور **(نحن الأنبياء لا نورث)**، وهو مطبوع كما سبقه الشيخ المعلم المفيد برسالة حول هذا الموضوع.

(٢٥).وجمعهم الأحطاب في النّار يضرموا
على حُجرة فيها كرام أطاهرُ

■ **المعنى:**

يشـير هذا البيت إلـى حادثة الهجـوم وعلى بيـت فاطمة علي عليها السلام يوم السـقيفة واحدى وقائعهم الشـنيعة وذلك بجمع الحطـب على باب فاطمـة عليها السلام واضرام النار فـي البيت الـذي فيه الكـرام الأطاهر الأطهار علي عليه السلام سـيد الوصييـن وفاطمة سـيدة نسـاء العالميـن، وعلى ذلك مصادر كثيرة منها: كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص٥٨٥) ومؤتمر علماء بغداد (ص١٣٥) وإثبات الوصية (ص١٤٣) والشافي (ج٣، ص٢٤١) والهداية الكبرى (ص١٦٣) وغيرها الكثير.

وقد ذكر المسـعودي في كتابه مروج الذهب (ج٣، ص ٨٦) أن عمراً

أحضر الحطب ليحرق الدار على من تخلف عن البيعة لأبي بكر.

(٢٦).ليستخرجوا الأُولى ببغيهم لكي
تبايعهم كرهاً وذلك ظاهرُ

■ **المعنى:**

يشير هذا البيت إلى أغراض هذا الهجوم، والذي تركز على اجبار الامام والذي عبر عنه بـ (الأَولى) على بيعة الفاسقين، وقد ذكر هذه الواقعة جملة من الاعلام والمصادر، فقد روى البلاذري في كتابه أنساب الاشراف (ج١، ص ٥٨٦) بسنده: إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتية فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب، فقالت فاطمة: يابن الخطاب، أتراك محرقاً عليّ بابي؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وفي العقد الفريد (ج٥، ص١٣): وأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر ليخرجوا من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا ما دخلت فيه الأمة.

(٢٧).وقودهم الطهر الوصيّ مقلداً
حمائل سيف وهو إذ ذاك صاغرُ

■ **المفردات:**

- حمائل: واحد محمل وهو موضع السيف أو ما يحمله.
- صاغر: متقبل وراضي بالضيم.

■ **المعنى:**

إنهم أخرجوا الإمام علي عليه السلام من بيته على طريقتهم ليجبروه على

بيعة أبي بكر، وكما في جملة من المصادر أنهم أخرجوه من منزله مكرها مسحوباً وانطلقوا به ليسوقه عمر سوقاً عنيفاً ويقوده آخرون، وقال عليه السلام في وصف هذا القود: «**كما يقاد الجمل المخشوش**» وسيوفنا مصلتة، مقدعة أسنتها، وهو ساخط القلب، هائج الغضب، شديد الصبر، كاظم الغيظ، وغير ذلك من الوصف، ومن تلك المصادر والمراجع: الهجوم على بيت فاطمة (ص١٢٢) والاحتجاج (ص٢٧٨) وكتاب سليم (ص٨٤) والفتوح للأعثم (ج٢، ص٥٧٨) والعقد الفريد (ج٤، ص٣٠٨) وغيرها.

(٢٨). وإجهاضهم ست النساء وضغطها
لدى الباب بالمصراع والرجس حاضرُ

■ **المعنى:**

روي في جملة من المصادر إن القوم عندما هجموا على بيت الزهراء عليها السلام تعرضوا للزهراء عليها السلام بالضرب بالسوط، والركل بالرجل، وعصرها ما بين الحائط والباب، فنبت المسمار في صدرها، وكانت حاملاً بولدها المحسن. فاجهضت وسقط هذا القربان شهيداً، وكان عمر حاضراً هذه الواقعة، ومن بين مصادر تلك الحادثة: الوافي بالوفيات (ج٦، ص٣) والمجدي في أنساب الطالبيين (ص١٢) وكفاية الطالب (ص٤١٣) والبدء والتاريخ (ج٥، ص٢٠) وميزان الاعتدال (ج١، ص١٣٩).

(٢٩). وعن أمره للرجس قنفذ ألت
بمقلوده ضرباً فبئس الأوامرُ

■ **المفردات:**

- **بمقلوده:** المقلود هو الحبل المفتول [المعجم الوسيط: ص٧٥٤)].
- **فبئس:** أي فبئس: واستخدامها بالرسم المتقدم لغة شاذٌ.

■ **المعنى:**

جاء في الهداية الكبرى (ص١٧٨) و(ص٤٠٧) إن عمر أخذ السوط من قنفذ وضربها على عضدها فالتوى السوط على يديها حتّى صار كالدملج الأسود.

وفي مؤتمر علماء بغداد (ص ٦٣) وكتاب الخلافة والإمامة (ص١٦١) إن عمر عند الهجوم على الدار التفت إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة، فانهالت السياط على حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبضعته حتّى أدموا جسمها.

وفي كتاب الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام (ص٢٢٢) نقلاً عن كتاب سليم بن قيس الهلالي: إن قنفذاً ضرب فاطمة بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وأرسل إليه عمر: إن حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها.

وفي تثبيت الامامة (ص١٥ـ ١٧) إن الذي ضربها بالسوط هو خالد بن الوليد. وفي الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام (ص١٢١) انه ضربها بغلاف السيف.

(٣٠). وقد كانت أقوى علة في هلاكها
إلى ان قضت والضربُ في الظهرِ ظاهرُ

■ **المعنى:**

إن اشدّ ما أودى بالزهراء عليها السلام هو ضربها إما بالسوط أو بالرفس، كما عن أبي الحسين الملطي الشافعي (المتوفى سنة ٣٧٧ للهجرة) في كتاب التنبيه والرد (ص٢٥ـ ٢٦) إذ قال: فزعم هشام إن أبا بكر مر بفاطمة عليها السلام فرفس بطنها فأسقطت وكان سبب علتها ووفاتها، وأنه غصبها فدك، وعلق الشيخ عبد الزهراء مهدي في كتابه الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام (ص ٢١١) قائلاً: والظاهر ان الخطأ في ذكر أبي بكر بدل

عمر صدر عن الملطي دون هشام، أو وقع التصحيف وكان في الأصل: أمر بفاطمة عليها السلام.

وفي كتاب سليم (ص ١٣٤) قال: قال الامام علي (ع): لأنه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج.

(٣١).فظلت عليها الله صلى مليكها
تكابده والحزن خدن مجاورُ

■ **المفردات:**

- فظلت: أي فبقيت.
- خدن: أي دقيق.

■ **المعنى:**

جاء في كتاب الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام (ص١٣١) وفقاً لجملة من المصادر، منها: دعائم الإسلام (ج١، ص٣٣٢) ودلائل الإمامة (ص٤٥) وحلية الأولياء (ج٢،ص٤٣) والمعجم الكبير (ج٢٢،ص٣٩٩) والطبقات (ج٢،ق٢،ص٨٤) والمستدرك (ج٣،ص١٦٢) وتهذيب الكمال (ج٣٥،ص٢٥١)ومجمع الزوائد (ج٩،ص٢١١) والبداية والنهاية (ج٦،ص٣٦٧) وغيرها: اذاها عليها السلام: بقيت أثار عصرة القاسية في جسمها، وأصبحت مريضة عليلة حزينة، وألزمت الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها وصارت كالخيال، ومرضت مرضاً شديداً، ولم تَدَعْ أحداً ممن آذاها يدخل عليها، وما رؤيت ضاحكة إلى أن قبضت.

(٣٢).على المصطفى خير النبيين بعده
تنوحُ يشجو نحوهَ وتباكرُ

■ **المفردات:**

◄ **تباكر**: أي يطغى عليها حتى بلغ مبلغه [غريب الحديث: ج٢،ص٣٣٨] وتأتي بمعني باشرت واستبقت [لسان العرب: ج٤،ص٧٦] وتاتي بمعنى انها تباكر بوردها جسمها أي تلازم [هامش معجم ما استعجم للاندلسي: ج٤،ص١٣١٢].

■ **المعنى:**

قال الشيخ عبد الزهراء مهدي في كتابه الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام (ص٤٠٨):

ثم إنها أظهرت غضبها عليهم ببكائها على أبيها ليلاً ونهاراً ليعرف عامة الناس الخاذلين لها ولاسيما الهيئة الحاكمة انه ما جَرَّأهم على ظلمها إلا فقد أبيها. وفي امالي الصدوق (ص١٤١) وغيره من المصادر إن الإمام الصادق عليه السلام قال: البكائون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة أما فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذى به أهل المدينة.

(٢٢). تنوحُ عليه والغرامُ خدنيها
إلى أن توفاها اله وقادِنُ

■ **المفردات:**

◄ **الغرام**: الولوع والشر الدائم والهلاك والعذاب

◄ **خدنيها**: صديقها وملازم لها ومصاحب.

■ **المعنى:**

إنها استمرت في البكاء على أبيها بالرغم من معارضة أهل المدينة حتى ودَّعت الدنيا الفانية، وقد آلت على نفسها بذلك، إذ روى

الكفائي في كتابه الزهراء عليها السلام في السنة والتاريخ والأدب (ص٤٥٢): إن الزهراء عليها السلام قالت لأمير المؤمنين عليه السلام رداً على طلب أهل المدينة: (لا والله يا ابن العم، لا اسكت عن البكاء على أبى حتى أَلحق به).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: (ما رؤيت فاطمة عليها السلام قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت)[1]

ضاحكة أو مبتسمة.

(٢٤).فـها أنـا ذا احـكـي لـا نـالـها كـما
روتـه ثـقـات نـقـلـه مـتـواتـر

■ **المفردات:**

نقله متواتر: المتواتر من الأخبار في مصطلح أهل الحديث هو ما يقابل الاحاد والمستفيض، وهو الشائع من الاخبار إلى حد يفضي إلى العلم ويرفع الشك ويزيل الريب، أو كما يقول السيد المرتضى رحمه الله في رسائله (ج٢، ص٢٨٣)هو خبر قوم بلغوا في الكثرة إلى حد حصل العلم بقولهم.

(٢٥).روى ورقـة الأزدِ بـن عـبـدالـه
وإسـنـاده عـنـه كـمـا قـيـل شـاهِـر

■ **المعنى:**

إشارة الى رواية ورقة بن عبدالله الأزدي: وهو معروف بينهم بروايته عن فضة احوال الزهراء عليها السلام وكيفية شهادتها.

وسندُهُ مشهور وظاهر يرويه عن العبدة الصالحة الثقة فضة خادمة الزهراء عليها السلام والشاهدة على مصابها [مستدركات علم رجال الحديث: ج٨، ص١٠١].

(١) (المناقب؛ ج٣، ص٣٤١).

وقال الشاهرودي رحمه الله في المصدر المتقدم (ج٨، ص٥٩٦): مدحها في تصدقها على المسكين واليتيم والأسير مع أهل بيت النبوة ونزول السورة هل أتي فيهم وهي معهم وقال رحمه الله: إن ورقة روى عنها كيفية وفاة الزهراء عليها السلام.

(٣٦). يقول: بأني كنت في الحج طايفاً
وقد جمعت كل الحجيج الشاعر

■ **المعنى:**

كما في الخبر إنه قال: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام راجياً لثواب الله رب العالمين

(٣٧). فبينا أنا يوماً أطوف به إذا
بجارية سيما الهداية ظاهر

■ **المعنى:**

◄ **تتمة الخبر:** فبينما أنا أطوف وإذا أنا بجارية سمراء مليحة الوجه، عذبة الكلام.

(٣٨). عليها تناجي الله حامدةً له
بلفظٍ فصيح النظم والقلب شاكر

■ **المعنى:**

◄ **وتتمة الخبر:** وهي تنادي بفصاحتها، وفصاحة منطقها..

كيف لا وهي التي ما تكلمت عشرين سنة إلا بالقرآن، وعاشت في بيت أمير البيان والبنان والنهج علي بن أبي طالب عليه السلام، وتربت في مدرسة وبيت سيدة البلغاء والفصحاء وأهل الجود مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٣٩).يـا رَبَّ هـذا البيـت الكعبـة التي
إلى حجها تعنو الملا وتبادرُ

■ **المفردات:**

◄ **تعنو**: أي تخضع وتذل.

◄ **الملا**: أي الملا، وهي الجماعة من الناس الذين يجتمعون ليتشاوروا ويتحادثوا [كتاب العين: ج٨، ص٣٤٦]، أو يتواصوا في أمر ما.

(٤٠).وربِّ ختام المرسلينَ وآلهِ
ألا اغفر خطائي أنت للذنب غافرُ

■ **المعنى:**

فان الله غفور رحيم كما في الآيات ٢، ٢٢٥، ٢١٨، ١٩٩، ١٩٢، ١٨٢، ١٧٣، ٢٣٥، ٢٦، من سورة البقرة، و١٢٩، ٨٩، ٣١ من سورة آل عمران وغيرها من الآيات والسور والاخبار وغفران رب العالمين لذنوب المؤمنين والمؤمنات وهو مسلم في الآيات والأخبار.

(٤١).سألتك بالمختار ساداتي الأولى
هم رحمةٌ للعالمين دخايرُ

■ **المعنى:**

هذا لسان حال فضة وهو الأمر والواقع والمفروض فقد قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾[1] قال العلامة المازندراني رحمه الله في شرح أصول الكافي (ج١١، ص٢٦٥) وهو كناية عن وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام في سفر الآخرة.

(١) (الآية ٣٥ من سورة المائدة).

وفي ينابيع المعاجز (ص١٦) عن الثعلبي عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ فقال: أنا هو الذي عنده علم الكتاب وقد صدقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية فلا تخلى أمته من الوسيلة إليه وإلى الله فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾، وقال القمي رحمه الله في تفسيره (ج١، ص١٦٨): تقربوا إليه بالإمام، وفي التفسير الأصفى (ج١،ص٢٧٣) في تفسير الآية: وورد عن النبي صلى الله عليه وآله: الأئمة هم الوسيلة إلى الله (عيون أخبار الرضا: ج٢،ص٥٨).

(٤٢). بأن تحشرني سيدي معهم إلا
ليشهد ما في مجمع الحج حاضر

■ **المعنى:**

من لسان فضة إنها طلبت الحشر مع أهل البيت عليهم السلام الطاهرين، وليشهد بذلك كل من حضر الحج.

(٤٣). بأن مولى اليامين والأولى
هم ملجأ للمذنبين أطاهر

■ **المعنى:**

إن المعصومين الأطهار عليهم السلام هم ملجأ الناس في كل شيء، وقد قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: **(وأنا ملجأ كل ضعيف)**[1] وجاء في تفسير عبارة كهف الورى الواردة في الزيارة الجامعة:

«السلام على أئمة الهدى ومصباح الدجى وأعلام التقى وذوي النهى وأولى الحجى وكهف الورى»

(١) (معاني الأخبار: ص١٧).

إنهم عليهم السلام ملجأ الخلائق في الدين والدنيا والآخرة [مزار المشهدي: ص٥٢٤].

(٤٤).وهم خيرة العلام من كل خلقة
بهم شرفت أرض الدُنا والدوايرُ

■ **المفردات:**

- **العلام**: جمع علامي وهو الرجل الذكي[١] أو جمع عالم، وعلام وهو الذي يعلم نقيض الجهل[٢]
- **الدُنا**: موضع في أرض كلب.
- **الدوايرُ**: جمع دائرة وهي دولة.

■ **المعنى:**

تتمة الخبر إنها قالت:

اللهم رب البيت الحرام والحفظة الكرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام، ورب محمد خير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم البررة الكرام، أن تحشرني مع سادتي الطاهرين وأبنائهم الغر المحجلين الميامين، ألا فاشهدوا يا جماعة الحجاج والمعتمرين إن موالي خيرة الأخيار، وصفوة الأبرار، الذين علا قدرهم الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار، المرتدين الفجار.

(٤٥).فلما سمعت القول منها قصدتها
وقد مال مني نحوها ثم خاطرُ

■ **المعنى:**

عندما سمع ورقة هذا الكلام من هذه المرأة مال إليها خاطره وأحس

(١) (لسان العرب ج١٢،ص٤٢١).
(٢) (كتاب العين : ج٢،ص١٥٢).

نحو كلامها باحساس خاص.

(٤٦).لما خلت في نفسي هناك بأنها
موالية فانصعت شرعاً أبادر

■ **المعنى:**

إن ورقة الأزدي أحس بأن هذه المرأة من المقربين لأهل البيت عليهم السلام فأسرع إليها ونحوها طلباً لأمر يتعلق بالوقائع والحوادث الجارية على أهل البيت عليهم السلام.

(٤٧).فقلت لها: يا جار لا شك أنت من
موالي الموالي إن فخرك ظاهر

■ **المفردات:**

◄ **يا جار:** أي جارية

■ **المعنى:**

(للأبيات: من٤٤ـ٤٦)

يتضح من تتمة الخبر لورقة قال: فقلت: يا جارية إني لأظنك من الموالي لأهل البيت عليهم السلام.

(٤٨).فقالت: أجل خلقاً فقلت لها: ومن
تكونين؟قالت: فضة اسمي لشاهر

■ **المعنى:**

قال الشيخ الشاهرودي رحمه الله في مستدركات علم رجال الحديث (ج٨، ص٥٩٦): هي فضة خادمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، روى البرسي:

(أنها كانت بنت ملك الهند وكانت عندها ذخيرة من الأكسير فصنعت النحاس سبيكة الذهب لأمير المؤمنين عليه السلام فأراها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كنوز الأرض).

ومن تتمة الخبر: إنها قالت: أجل، فقال لها ورقة: ومن أنت من مواليهم؟ قالت: أنا فضة.

(٤٩). وإنـــي لـــولاة الـكـريـمـة فـاطـم
فـقـلـت وقـلـبي عـنـد ذا مـتـبـاشـرُ

■ المعنى:

انها عرفت نفسها كما في خبر ورقة إنها أمة فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة محمد المصطفى صلى الله عليها وأبيها وبعلها وبنيها [بحار الانوار: ج٤٣، ص١٧٤].

(٥٠). بـرؤيـتـهـا أهـلاً وسـهـلاً ومـرحـبـاً
وانـــي لـشـتـاق إلـيـكِ أنـاظِـرُ

■ المعنى:

من تتمة الخبر الذي رواه ورقة انه قال لها: مرحباً بك وأهلاً وسهلاً فلقد كنت مشتاقاً إلي كلامك ومنطقك [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٤].

(٥١). لأسـأل مـنـك حـاجـة فـإذا انـقـضـى
طـوافـك فـابـقـي لـي لـك الله غـافـراً

■ المعنى:

إن ورقة قال لها: فأريد منك الساعة أن تجيبيني من مسألة أسألك فإذا أنت فرغت من الطواف [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٤].

(٥٢).وعند فنا سوق الطعام لي اجلسي
ولما قضيت النسك جيت أبادر

■ المفردات:

◄ فنا: أي شجر [النهاية في غريب الحديث: ج٣،ص٤٧٦].

■ المعنى:

من تتمة الخبر: وإن ورقة قال لها: قصي لي عند سوق الطعام حتى أتيك وأنت مثابة مأجورة فافترقنا [بحار الانوار: ج٤٣، ص١٧٤].

(٥٣).وجزت على سوق الطعام إذا بها
على معزل منه هناك تناظر

■ المفردات:

◄ جزت: سرت فيه وقطعته.

■ المعنى:

من تتمة الخبر: إن ورقة قال: فلما فرغت من الطواف وأردت الرجوع إلى المنزل جعلت طريقي على سوق الطعام، وإذا بها (فضة) جالسة في معزل عن الناس [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٤].

(٥٤).وأهديتها شيئاً ولم أعتقده من
زكاة عليها إذا لها أنا حاضر

■ المعنى:

من تتمة الخبر قال ورقة: فأقبلت عليها، واعتزلت بها، وأهديت لها هدية، ولم أعتقد أنها صدقة [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٤].

(٥٥).وقلت لها لما اعتزلنا عن الملا
أيا فضةُ اصغي للذي أنا ذاكر
(٥٦).ألا فاخبريني عن سليلة أحمدٍ
وما قد جرى لما احتوتها المقابرُ

■ المعنى:

معني البيتين: من تتمة الخبر: قال ورقة: ثم قلت لها: يا فضة اخبريني عن مولاتك فاطمة الزهراء عليها السلام [بحار الأنوار،ج٤٣،ص١٧٤].

(٥٧).عليها وما شاهدتِ عند وفاتها
هناك انبرت والدمعُ كالمزن قاطرُ

■ المعنى:

من تتمة الخبر، قال ورقة: وقلت لها: وما الذي رأيت منها عند وفاتها بعد موت أبيها محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال ورقة: فلما سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدموع [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٤].

(٥٨).وصعَّدت التزفار وانتحبت اذاً
لما قلته ثم انثنت لي تخابرُ

■ المفردات:

التزفر: تشبيه الأمر بالبحر الفياض وهو من الزفير والفعل: التزفر بأن يملأ صدره غماً ثم يزفر به أي يرمي به ويخرجه من صدره [كتاب العين: ج٧،ص٣٦٠].

■ المعنى:

من تتمة الخبر وقال ورقة أيضاً: ثم انتحبت نادبة [بحار الانوارج٤٣ص١٧٤].

(٥٩).تقول: لقد هيجت ما كان كامناً
وما جنه قلبٌ حزينٌ وخاطِرُ

■ **المفردات:**

■ **المعنى:**

(٦٠).من الحزن والآلام يا ورقة الندا
ألا اسمع لما أحكي لك الله غافِرُ

(٦١).بما عاينت عيناي من فاطم لقد
أصيبت بما منه تشيبُ الأصاغِرُ

■ **المفردات:**

◄ **الأصاغر:** هم من لم يبلغوا البلوغ الشرعي.

■ **المعنى**

(للابيات ٥٨_٦٠):

من تتمة الخبر وقالت: **يا ورقة بن عبد الله هيجت علي حزناً ساكناً، وأشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ما شاهدت منها** [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٤-١٧٥].

(٦٢).أيا شيخ فاعلم إنه حين إذ قضى
ختام النبا لما توفاه غافِرُ

■ **المفردات:**

◄ النبا: الأنبياء

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر قال ورقة: قالت فضة: اعلم انه

لما قبض رسول الله ﷺ. [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٦٣).لـه افـتـجـعـت كـل الأنـام كـآبـة
وزلـزلـت الأرضـون بـل والـدوائـر

■ المفردات:

◄ الدوائر: الحكومات والدول.

■ المعنى:

من تتمة خبر ورقة قال: قالت فضة: لما قبض رسول الله ﷺ افتجع له الصغير والكبير.

(٦٤).فـعـبـد وحـر قـد بـكـاه مـن الـورى
كـهـول وشـبـان وبـاد وحـاضـر

■ المعنى:

من تتمة خبر ورقة قال: قالت فضة: وكثر عليه البكاء، وقل العزاء، وعظم رزؤه على الأقرباء والأصحاب والأولياء والأحباب والغرباء والأنساب، ولم تلق إلا كل باك وباكية ونادب ونادبة [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٦٥).ولم يـك في الـبـاكـين مـن أقـربـائـه
وأصـحـابـه ممـن عـلـى الـديـن طـاهـر

■ المفردات:

■ المعنى:

(٦٦).بـأكـثـر حـزنـاً مـن سـلـيـلـتـه الـتي
قـد احـتـرقـت أحـشـاؤهـا والـضـمـايـر

■ **المفردات:**

■ **المعنى**

(للبيتين ٦٤ و٦٥): من تتمة الخبر لورقة بن عبدالله الذي قال: وقالت فضة: ولم يكن في أهل الأرض والأصحاب والأقرباء والأحباء أشد حزناً وأعظم بكاءً وانتحاباً من مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٥].

(٦٧). لها دمعةٌ عبرى وتصعيدُ زفرةٍ
وصوتُ انتحابٍ بالكآبة حاضرُ

■ **المفردات:**

- زفرة: تنفس أو إدخال النفس أو استيعابه من شدة الهم والحزن.
- انتحاب: رفع الصوت بالبكاء كالعويل والاعوال أو النفس الشديد الذي يقلع من الجوف [غريب الحديث: ج٢، ص٣٩٩].

(٦٨). فأحزانها في كل يوم وليلة
يزيد عليه البكاء يتكاثرُ

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر قال ورقة بن عبدالله، قالت فضة: وكان حزنها يتجدد ويزيد وبكاؤها يشتد [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٥].

(٦٩). على كل حال لا تطيق تصبراً
وإني لها والحزن خدنٌ مجاورُ

■ **المفردات:**

◄ **خدن:** بالكسر الصديق والصاحب والمحب، أو ما يخادنك في كل أمر ظاهر وباطن.

(٧٠). فإن جلست لا تستفيق من البكا
وإن تنضج فالطرفُ للوجدِ ساهِرُ

■ **تصحيح:**

في الشطر الثاني يقول (وإن تنضج) وهذا لا يستقيم عروضياً أما لو قلنا (وإن نضجت) فعندها يستقيم ولعله خطأ في النسخ.

■ **المفردات:**

◄ **للوجد:** أي للوجع ومن الوجع.

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة بن عبدالله الأزدي قال: قالت فضة: فجلست سبعة أيام لا يهدأ لها أنين ولا يسكن منها الحزن كل يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأول [بحار الأنوار: ج٤٣ص١٧٥].

(٧١). فلما أتاها يوم ثامن من أظهرت
وأبدت لما كانت تجنُّ الضمائرُ

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة بن عبدالله الأزدي قال: ثم قالت فضة: فلما كان في يوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٧٢). وما كتمت من حزنها وشؤونها
فثم بدت من خدرها وهي عاثرُ

■ المفردات:

- خدرها: سترها في بيتها.
- عاثر: أي تعثر في ثوبها بمعنى أنها تسقط.

(٧٣). بغير اصطبار وهي بادية لها
صراخ فضيع للمرابر فاطر

■ المفردات:

- فضيع: هو الأمر الذي اشتدت شناعته وجاوز المقدار في ذلك.
- للمرابر: جمع المربر والمريرة وهي من الحبال ما اشتد فتله.
- فاطر: أي تشقق [الصحاح: ج٢،ص٧٨١].

■ المعنى:

(٧٤). وخيل بأن الصوت من فم أحمد
هناك أتى كل لها متبادر

■ المعنى

(للأبيات ١٧ـ ٧٣):

من تتمة خبر ورقة بن عبد الله الازدي قال: وقالت فضة إن الزهراء عليها السلام: لم تطق صبراً إذا خرجت وصرخت فكأنها من فم رسول الله صلى الله عليه وآله تنطق [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٧٥). وجاءت لها النسوان من كل وجهة
وهن حزينات لها وحواسر

■ **المفردات:**

◄ حواسر: أي كواشف.

■ **المعنى:**

جاء في كتاب روضة الواعظين (ص١٥١): لما توفيت فاطمة (صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها) صاحت أهل المدينة صيحة واحدة، واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهن وهن يقلن: يا سيدتاه يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٧٦). وضجت جميع الناس بالحزنِ والبكا
على ما جرى والكل للدهش حايرُ

(٧٧). فأخمد أضواء المصابيح كلها
لئلا ترى تلك النساء النواظرُ

(٧٨). وخيل بأن الطهرَ من قبرهِ لقد
أتى وكأن الله للخلقِ ناشرُ

■ **المعنى**

(للأبيات من٧٤ إلى ٧٧):

من تتمة خبر ورقة بن عبدالله الأزدي أنه قال: وقالت فضة: فتبادرن النسوان وخرجت الولائد والولدان وضج الناس بالبكاء والنحيب وجاء الناس من كل مكان وأطفئت المصابيح لكيلا تتبين صفحات النساء وخيل إلى النسوان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قام من قبره وصارت الناس في دهشة وحيرة لما قد دهمهم [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٥].

(٧٩). وفاطمة الزهراء تدعو بحرقة
وتندبه والدمعُ في الخد هامرُ

■ **المفردات:**

◄ **تندبه:** من الندب وهو أن تذكر نائحة الميت بأحسن أوصافه وأفعاله والبكاء عليه.

◄ **هامر:** سائل

■ **المعنى:**

(٨٠).ألا وأبي وانور عيني محمدٌ
شفيع الورى في يوم تبلى السرائرُ

(٨١).ألا واصفيا للمهيمن والذي
به الدين ما بين البرية ظاهرُ

(٨٢).ألا واربعا لليتامى وكافلاً
لها واليتامى تخون الأُ داهرُ

(٨٣). أيا أبتا من للمصلى الذي به
تقوم إذا جنّ ديا جي دياجرُ

■ **المفردات:**

◄ **دياجي:** أي الظلمة.

◄ **دياجر:** جمع ديجور وهو الليل.

(٨٤).ولا بنتك الثكلاء كافٍ وكافلٌ
وعن نوب الأيام حامٍ وخافرُ

■ **المفردات:**

◄ **الثكلاء:** هي المرأة التي مات ولدها، وهنا استعار هذا اللفظ؛ لأن الزهراء عليها السلام أم أبيها كما في الأثر [تاريخ دمشق: ج٣، ص١٥٨].

■ **المعنى:**

تتمة الخبر (قال ورقة): قالت فضة: وهي عليها السلام تنادي وتندب أباها: وا أبتا، واصفياه، وامحمداه، وا أبا القاسماه، وا ربيع الأرامل واليتامى، من للقبلة والمصلى، ومن لابنتك الوالهة الثكلى؟

(٨٥).فثم انبرت تمشي إلى قبره وقد
أبت جلداً والوجد للقلب شاطر

■ **المفردات:**

- جلداً: تصلباً بصلابة أصلب من الأرض.
- الوجد: الوجع والألم.
- شاطر: هو ما أعيا أهله.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر قال ورقة: قالت فضة: ثم أقبلت (الزهراء) تعثر في أذيالها وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ومن تواتر دمعتها [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٥].

(٨٦).فلما دنت منه هناك تقاصرت
خطاها وأومت بالسلام تبادر

■ **المفردات:**

- تقاصرت: تضاءلت وصغرت.
- أومت: أشارت بأحد الأعضاء كالرأس أو اليد أو العين.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر: حتى دنت من قبر أبيها محمد صلى الله عليه وآله، فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها [بحار الأنوار: ج٣٤،ص١٧٥].

(٨٧). وصعدت التزفار باكية له
بشجو ومنها الصوت بالنوح جاهر

■ **المفردات:**

- **التزفار:** ما ملأ من الغم والألم ثم تأوهت.
- **يشجو:** بحزن.
- **بالنوح:** بالبكاء عليه.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر: ودام نحيبها وبكاها [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٨٨). فأغمي عليها ساعة فتبادرت
إليها النساء الوالهات الحواسر

■ **المفردات:**

- **الوالهات:** جمع والهة وهي التي ذهب عقلها وتحيرت من شدة الأمر [مجمع البحرين: ج٢،ص٣٦٧].

(٨٩). ويصرخن حزناً للذي قد جرا لها
وهن عظيمات الغرام حواسر

■ **المفردات:**

- **الغرام:** العذاب والشر الذي لحق بهن.

(٩٠).فثم نضحن الما على صدرها لكي
تفيق وسيما الحزن فيهن ظاهرُ

■ **المفردات:**

◄ **نضحن**: أي رششن الماء عليها.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر: فنضحن الماء عليها وعلى صدرها وجبينها حتى أفاقت [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٥].

(٩١).هناك أفاقت ثم قامت تقول: قد
وها جلدي فالوجد خدن مجاورُ

■ **المفردات:**

◄ **وها**: ضعف.

◄ **جلدي**: صلابتي

◄ **فالوجدُ**: الوجع

◄ **خدن**: صاحب.

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة إن فضة قالت: فلما أفاقت من غشيتها قامت وهي تقول: وقعت قوتي وخانني جلدي[بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٩٢).لقد شمتت أعدائي فالحزن قاتلي
وقد صرت فرداً للحمام أناظرُ

■ **المفردات:**

◄ **للحمام**: للموت

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة وأنها عليها السلام قالت: وشمت بي عدوي والكمد قاتلي [بحار الانوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٩٢).أيا أبتا إني بقيت وحيدةً
مولهةً حلت عليَّ الفواقرُ

■ **المفردات:**

- **مولهة:** متحيرة من شدة الأمر.
- **الفواقر:** جمع فاقرة وهي الداهية العظيمة التي كأنها تكسر فقر الظهر.

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة الازدي عن فضة أنها قالت: إن الزهراء عليها السلام قالت أيضاً: يا أبتاه، بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٩٤).ألا وانفصام الظهر بعدك يا أبي
وعمري عن أقضي حياتي لقاصرُ

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر: أنها عليها السلام قالت: وانقطع ظهري وتنغص عيشي[ج٤٣،ص١٧٥].

(٩٥).أيا أبتا إن الحياة تكدرت
ودارت من الارزا علي الدوائرُ

■ **المفردات:**

◄ **الدوائر**: الدواهي والنوائب.

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة وإن الزهراء عليها السلام قالت: وتكدر دهري[بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٩٦).أيا أبتا من بعد فقد مؤنسي
بوحشة ثكلي أو لكسري جابر

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة الازدي عن فضة عن مولاتها الزهراء عليها السلام أنها قالت: فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٩٧).أيا أبتاه من ذا يميط صبابتي
وقد غيبت منك المحيا الحفاير

■ **المفردات:**

◄ **يميط**: ينحي ويبعد [الصحاح: ج٣،ص١١٦٢].

◄ **صبابتي**: الصبابة هي بقية الماء واللبن وغيرهما مما يتبقي في الاناء، وهنا بمعني الحزن والشوق واللولع.

◄ **المحيا**: الوجه.

◄ **الحفاير**: جمع حفيرة وهي مجمع ماء كالبئر أو مرادف للقبر وهو المكان الذي يوضع فيه الميت.

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة عن الزهراء عليها السلام إنها قالت: ولا رَادَّ لدمعتي ولا معيناً لضعفي فقد فنى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرائيل ومحل ميكائيل [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٥].

(٩٨).أيا أبتا الأسباب بي قد تقطعت
وخانت وَصُولٌ والظهير المواتر

■ **المفردات:**

◄ **الظهير:** هو المعين

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة عن مولاتنا الزهراء عليها السلام إنها قالت أيضاً: انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(٩٩).أيا أبتا الأبواب دوني ارتجت
وبان عزائي والغرام مساور

■ **المفردات:**

◄ **ارتجت:** أغلقت.

◄ **الغرام:** الشر الدائم والعذاب.

◄ **مساور:** متكأ أو مواثب.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر وإنها قالت: وتغلقت دوني الأبواب [بحار الأنوار: ج٤٣،ص١٧٦].

(١٠٠).أيـا أبتا أبكيك ما إن تـرددت
مدا الدهر أنفاسي جفوني الهوامرُ

■ تصحيح:

◄ أنفاسي: هكذا في النسخة الخطية ولعلها أنفاس.

■ المفردات:

◄ جفوني: غطاء عيوني من الأعلى ومن الأسفل.

◄ الهوامر: الهواطل بشكل سيال.

■ المعنى:

من تتمة خبر ورقة عن فضة عن الزهراء عليها السلام إنها قالت: فإنّ الدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكية.

(١٠١).قد انقطع التنزيلُ والوحيُ بعدما
فُقدت وأحكامٌ به وأوامرُ

(١٠٢).وعرّج جبريل الأمينُ مفارقاً
وعهدي به من حين فقدك اخرُ

■ المعنى

(للبيتين ١٠٠ـ١٠١):

إشارة إلى ما تقدم من مقولتها عليها السلام: فقد فنى بعدك محكم التنزيل ومهبط جبرائيل ومحل ميكائيل [بحار الأنوار: ج٤٣،١٧٥].

(١٠٣).أيا أبتاه الشوق ليس بنافدٍ
إليك وحزني يا أبي متكاثرُ

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة عن الزهراء عليها السلام إنها قالت: لا ينفذ شوقي إليك ولا حزني عليك [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١٠٤). ألا إن قلباً فيك يألف سلوة
لقاسٍ فها قلبي وها فهو ماير

■ **المفردات:**

◄ **ماير**: مارُج كالموج أو تشبيهاً له بالفرس إذا انحنى من عدوه

(١٠٥). أبي ضاقت الدنيا ومن بعدك العفا
عليها وليت الموت نحويَ زائر

■ **المفردات:**

◄ **العفا**: ما درس ولم يبق له أثر أو التراب.

(١٠٦). أبي جلَّ خطبي والغرام مجدد
على كل آنٍ تحتويه الأعاصر

■ **المفردات:**

◄ **الغرام**: والعذاب والشر.

◄ **الأعصار**: الرياح القوية

■ **المعنى:**

للأبيات (١٠٣ الى١٠٥): من تتمة الخبر، قال ورقة قالت فضة: ثم إن الزهراء عليها السلام نادت يا أبتاه وا لباه ثم قالت:

(١٠٧). واكتئابي عليك ليس يبيد
فؤادي والله صب عنيد

(١٠٨).أو عـــــزاء فـــإنـــه لجـلـيـد
فـبـكـائـي كـــل وقـــت جـديـد

(١٠٩).كـــل يـــوم يـزيـد فـيـه شـجـونـي
إن حـزنـي عـلـيـك حـزن جـديـد

(١١٠).إن قـلـبـاً يـألـف صـــبـراً[1]
جَـــلَّ خـطـبـي فـبـان عـنـي عـزائـي

(١١١).أيـا أبـتـا أنـــوارُ دنـيـاي أظـلـمـت
فـأشـبـهـت الأيّـــامَ مـنـهـا الـدياجـرُ

■ **المفردات:**

◄ **الدياجر:** الظلام.

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عـن فضة قالت: ثـمّ [إن الزهـراء عليها السلام] نادت: «**يا أبتاه، انقطعت بك الدنيا بأنوارهـا، وزوت زهرتها، وكانت ببهجتك زاهرة، فقد أسـود نهارها، فصـار يحكي حنادسـها رطبهـا ويابسـها**» [بحار الأنـوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٢).أبـي قـد جفـى غمضي جفـونـي لعظم ما
بُـلـيـتُ وطـرفي طـولَ ليـلـي لـسـاهِـرُ

■ **المفردات:**

◄ **جُفـى:** رفع وباعد، تقول: جفى السـرج عن ظهر الفرس إذا دفعه، ويتجافى جنبه عن الفراش أي يباعده.

◄ **غمضي:** نومي.

◄ **طرفي:** أي بصري [كتاب العين: ج٧، ص٤١٤].

(١) المصدر: بحار الانوار (ج٤٣، ص١٧٦).

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة إنها قالت: وقالت الزهراء عليها السلام: «**يا أبتاه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتاه زال غمضي منذ حق الفراق**» [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٣). أيا أبتا استضعفت بين الورى وقد
قلتني أعزائي وقد قل ناصرُ

■ **المفردات:**

◄ **قلتني**: بغضتني.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، قالت: وقالت الزهراء عليها السلام: «**يا أبتاه من للأرامل والمساكين، ومَنْ للأمة إلى يوم الدين، يا أبتاه أمسينا بعدك من المستضعفين**» [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٤). وقد كنتُ ما بين الأنام حزينةً
يُنوه في ذكري واسمي لشاهِرُ

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، قالت: وقالت الزهراء عليها السلام: «**يا أبتاه أصبحت الناس عنا معرضين، ولقد كنا بك معظمين في الناس غير مستضعفين**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٥). أبي أيُّ دمعٍ لا يسيلُ صبابةً
لصب به صُبتْ رزايا فواقِرُ

■ **المفردات:**

- **صبابة:** شوقاً وولعاً شديداً.
- **رزايا:** المصائب العظمى.
- **فواقر:** جمع فاقرة، وهي الداهية الشديدة التي تكسر فقر الظهر.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، قالت: وقالت الزهراء عليها السلام: «**فأيُّ دمعة لفراقك [يا رسول الله] لا تنهمل، وأيُّ حزنٍ بعدك عليك لا يتصل**» [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٦). وأيُّ جفونٍ تكتحل بسرورها
وقد غيَّب الجثمان منك الحافرُ

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، قالت: وقالت الزهراء عليها السلام: «**وأي جفن بعدك بالنوم يكتحل، وأنت ربيع الدين، ونور النبيين**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٧). فكيف الشِداد السبع بعدك لم تمر
ولم لا تغور الترعاتُ الزواجر

■ **المفردات:**

- **الشداد:** الصعاب أو ما يُشد به.
- **تمر:** تموج وتميل يميناً وشمالاً.
- **لا تغور:** لا تذهب.

- **المترعات**: الممتلئات.
- **الزواجر**: جمع الزاجر وهو الناهي، أو تشبيهاً لها بمن يزجر إبله لكي تسير.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، وإن الزهراء عليها السلام قالت: «**فكيف للجبال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور**» [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٨). وكيف المِهادُ الأرض بالحزن لم تمد
ولم تقضِ أهلُ الأرض فالحزنُ باهِرُ

■ **المفردات:**

- **المهاد**: الفِراش.
- **تمد**: تطل.
- **تقض**: تكسر.
- **باهر**: غالب.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، إنها قالت: وقالت الزهراء عليها السلام: «**والأرض كيف لم تتزلزل**» [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١١٩). فأنت ختام المرسلين وفخرهم
فمنك قديماً شُرِّفوا وتَفاخَرُ

■ **المعنى:**

إشارة إلى أن والدها النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين وهم تشرفوا به، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في أحد خطبه: «**أيها الناس: بي والله بشّر**

الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه، والشاك في ذلك فله النار» [الاحتجاج: ج١، ص٧٥].

(١٢٠). وإنك في الدنيا لتنجد أهلها
وإنك نورُ الله في الأرضِ زاهرُ

■ المفردات:

◄ **زاهر:** مضيٌ.

■ المعنى:

إشارة إلى المعتقد الثابت القائم على الدليل والبرهان بأن النبي محمّد ﷺ هو المنقذ الشفيع [مناقب آل أبي طالب: ج١، ص٢٦٠] وانه نور الله في أرضه، كما في تفسير قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [الصف: ٨] قال ﷺ: انه هو والأئمة الاثني عشر من أهل بيته بعدهم، هم نور الله في أرضه، وهم مثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم [الاحتجاج: ص٣٨٠].

(١٢١). وإنك ربع للبيتامى ومعقلٌ
إذا أزمت جلّت ودارت دوايرُ

■ المفردات:

◄ **ربع:** منزل للقوم ودارهم وحماهم.

◄ **معقل:** ملجأ.

◄ **أزمت:** اشتدت ولزمت.

◄ **جلت:** اختارت.

(١٢٢).أيـا أبتـا رزوي جليـل وفـادحـي
مـهـولٌ وصـبـري مـنـ فـقـدتـك غـايـرُ

■ **المفردات:**

◄ **غاير**: الذاهب الذي لا يقدر عليه.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقـة عن فضة، عن الزهراء عليها السلام إنهـا قالت: «**رميت يا أبتاه بالخطب الجليل، ولـم تكن الرزيـة بالقليل، وطرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، وبالفادح المهول**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١٢٣).أيـا أبـتـا الحـــرابُ بـعـدك مـظـلـمٌ
وكـان مـضـيـئاً وهـو بـالـفـرضِ غـامِـرُ

■ **المفردات:**

◄ **بالفرض**: بالاسم والايجاب.

◄ **غامر**: أي كالماء يغمر الزرع بأن يستوعبه.

(١٢٤).ومـنـبـرُك الأعـلـى قـد صـار مـوحـشـاً
نـعـم، وعـلاه مـنـذ نـأيـت المـنـاكِـرُ

■ **المفردات:**

◄ **نأيت**: رحلت.

◄ **المناكر**: جمع منكر وهـو توصيف لفاعل المنكر، أو الرجل القاتل.

■ **المعنى**

قالت أيضاً: «**بكتك يا أبتاه الاملاك، ووقفت الافلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١٢٥). يا أبتا ناديك أصبح عاطلاً
ومن قبل ذا الساحات منه زواهر

■ **المفردات:**

- **ناديك**: مجلسك الذي يجتمع فيه أصحابك.
- **الساحات**: الفضاءات التي تكون بين دور الحي.
- **زواهر**: مضيئة.

■ **المعنى:**

من تتمّة الخبر: أن الزهراء عليها السلام قالت: «**يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١٢٦). فوا أسفاً حتى ألاقيك يا أبي
وطول شقاني أن تطل بي الأعاصر

■ **المفردات:**

- **الأعاصر**: الرياح القوية العاصفة.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، عن الزهراء عليها السلام قالت أيضاً: «**فوا أسفاه عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١٢٧). يا رب عجّل لي مماتي سيدي
لأرتاح من بلواي إنك قادر

■ **المعنى:**

من تتمّة الخبر عن ورقة عن فضة، عن الزهراء عليها السلام انها قالت فيما قالت: «**يا إلهي عجل وفاتي سريعاً فلقد تنغصت الحياة يا مولائي**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧].

(١٢٨). أيا أبتا الكرار صنوك ثاكلٌ
وها هو ما بين البرية صاغرُ

■ **المفردات:**

- **صنوك:** شقيقك وأخوك.
- **ثاكل:** تأتي بمعنى فاقد الولد أو الحبيب، وبمعنى الميت والهالك.
- **صاغر:** ذليل.

■ **المعنى:**

من تتمّة الخبر ورقة عن فضة، عن الزهراء عليها السلام أنها قالت فيما قالت: «**وأثكل أبو الحسن المؤتمن أبو ولديك، الحسن والحسين، وأخوك ووليك وحبيبك ومن ربيته صغيراً، وواخيته كبيراً، وأحلى أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١٢٩). لقد سيقَ كرهاً في حمايلِ سيفهِ
وليس له ما بين أعداهُ ناصِرُ

■ **المفردات:**

- **سيق:** أخذ بلا اختيار.
- **حمايل:** جمع، والمفرد محمل.

■ **المعنى:**

انهم (لعنهم الله) قادوا الإمام علي عليه السلام بحمائل سيفه كي يبايع، وقال العالم الشيخ جعفر النقدي في كتابه الأنوار العلوية (ص٣٦٥):

(١٣٠).قـــادوا عـلـيـا فـي حـمـائـل سـيـفـه
ومـن الـعـجـائـب أن يـقـاد غـضـنـفـر

وفـي كتـاب الكوكـب الـدري (ج١، ص١٩٤) أنه لمـا امتنـع الإمام علي عليه السلام من الخروج مع عمر لبيعة أبي بكر جعلوا حمائل سـيفه على عنقه وأخرجوه.

(١٣١).أيـا أبـتـا رامـوا يـشـبـوا بـحـجـرتـي
لـنـار وفـيـهـا أهـل بـيـتي الأطـهـار

■ **المفردات:**

- **راموا:** أرادوا.
- **يشبوا:** يشعلوا.

■ **المعنى:**

إشـارة إلى رغبتهم في احراق بيت الزهراء عليها السلام وفيها علي بن أبي طالب عليه السلام والزهراء عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام وزينب وأم كلثوم، وهم أفضل خلق الله، وهذا الأمر أشـار إليه ابن قتيبة في الامامة والسياسة (ج١، ص١٩) وغيـره: إن عمـر قال: والـذي نفس عمر بيـده ليخرجن أو لأحرقنه على ما فيه، فقيل لـه: إن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد رسول الله وآثار رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه، حتّى أنكـر الناس عليه ذلـك القول منه، فلما رأى الانـكار قال: ما بالكـم أتروني فعلت ذلك إنمـا أردت التهويل [انتهـى]. إلا انه كـذب وفعل، حتّى قـال الشـاعر منهم حافـظ إبراهيم

في ديوانه (ج١، ص٧٥):

أكـــرم بـسـامـعـهـا أعـظـم بملقيها
إن لـم تبايع وبـنـت المصطفى فيها
أمـــام فـــارس عـدنـــان وحـامـيـهـا
وقـــولـــة لـعـلـي قـالـهـا عـمـر
حـرقـت دارك لا أبـقـي عليك بها
مـا كـان غـيـر أبـي حـفـص يـفـوه بها
(١٣٢). أيـــا أبـتـــا فـالـــرزء شـامـلـنـا مـعـا
ومـهـلـكـنـا طُـــرّاً فـكـم ذا نـصـابـرُ

■ **المفردات:**

◄ الرزء: المصيبة.

◄ طراً: ذلاً[الصحاح: ج٢، ص٧٢٥].

■ **المعنى:**

من تتمّة الخبـر ورقة عن فضة، عـن الزهراء عليها السلام أنهـا قالت فيما قالت: «**والثكل شاملنا، والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٦].

(١٣٣). أيـــا أبـتـــا مـــن لـلـمـسـاكـيـن راحـــمٌ
وصـــولٌ ولـلـشـاكـيـن بـعـدك نـاصِـرُ
(١٣٤). بـكـى الـمـلأ الأعـلـى لـفـقـدك يـا أبـي
ولـكـن عِـدانـا أصـبـحـت تـتـابـشـرُ

■ **المفردات:**

◄ تتباشر: أي يبشر بعضها بعضاً.

(١٢٥). لكونك فيها والبسيطة أظلمت
خلا أن قبراً ضم تربك زاهر

■ المفردات:

◄ البسيطة: الأرض.

◄ زاهر: مضيء ونير.

(١٢٦). بكى الوحي والتنزيل والشرع يا أبي
ومكة والبطحاء بل والمشاعر

■ المفردات:

◄ البطحاء: واد بين جبل النور والحجوة.

◄ المشاعر: جمع مشعر، وهي مواضع المناسك والعبادة.

(١٢٧). بكت مُهلةُ الإسلامِ حيث أصابهم
مصابٌ عظيمٌ مضمئلٌ وفاقرُ

■ المفردات:

◄ مضمئل: منقبضة ومنضمة بعضها إلى بعض.

◄ فاقر: دواهي تكسر فقار الظهر.

■ المعنى

(للأبيات من ١٢٧ ـ ١٣١):

من تتمّة الخبر ورقة عن فضة أنها قالت: «ثمّ زفرت [الزهراء عليها السلام] زفرت، وأَنَّتْ أَنَّةً كادت روحها أن تخرج»، ثم قالت:

بعد فقدي لخاتم الانبياء
سحا ويك لا تبخلي بفيض الدماء

وكـــهـــف الايـــتـــام والـضـعـفـاء
والطير والارض بعد بكي السماء
يـــا ســـيـــدي مـــع الـبـطـحـاء
فـــي الـصـبـح مـعـلـنـا والـمـســاء
غـريـبـا مـــن ســائـر الـغـربـاء
عـــلاه الـــظـــلام بـعـد الـضـيـاء
قـل صـبـري وبـــان عـنـي عـزائـي
عـيـن يـا عـيـن أسـكـبـي الـدمـع
يـا رســـول الالـــه يـا خـيـرة الله
قـد بكتك الـجـبـال والـوحـش جمعاً
وبـكـاك الحجون والـركـن والمشعر
وبـكـاك الـمـحـراب والـــدرس للقرآن
وبـكـاك الاســلام إذ صـار فـي الناس
لـو تـرى المنبر الـذي كنت تعلوه[1]
(١٣٨).ولم تـزل الـزهـراء صـلّـى مليكُها
عـلـيـهـا ثـكـولاً حـزنُـهـا يـتـكـاثـرُ

■ **المفردات:**

مليكها: المليك صفة مشبهة أو صيغة مبالغة كلهامشتقة من مادة ملك، وهو يدل على قوّة في الشيء وصحة، وقيل: ملك الإنسان الشيء يملكه ملكاً، والاسم الملك لأن يده فيه قوية صحيحة[معجم مقاييس اللغة: ج٥، ص٣٥١].

(١) [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧]

(١٣٩). عليه بتزفار يكاد لعظمه
يزاهقُ منه النفس لا تتصابرُ

■ **المفردات:**

- **بتزفار**: بشهيق منه مد النفس بأن يرمي به ويخرجه من صدره.
- **يزاهق**: من الزهق وهو ذهاب النفس وهلاكها أو شدة الهزال.

(١٤٠). كطايرِ غريهِ تنوحُ شجيةً
بنظمٍ ونثرٍ والشجا متكاثرُ

■ **المفردات:**

- **تنوح**: تخرج صوتاً أشبه بالبكاء.
- **شجية**: حزينة وبالغة مبلغها من الألم.
- **الشجا**: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

■ **المعنى:**

الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ[1] أنها كانت تقول:

فتركتني أمشي بأجرد ضاح
قد كنت لي جبلاً ألوذ بظله

(١٤١). نهاراً وليلاً لا تفيق من البكا
إلى أن تأذى من بكاها العشائرُ

■ **المعنى:**

(للأبيات ١٣٢ـ ١٣٥):

(١) (ج٢، ص٤٥٢)

من تتمّة خبر ورقة عن فضة، إنها قالت: «ثم رجعت [الزهراء عليها السلام] إلى منزلها وأخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها. ولا تهدأ زفرتها»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧].

(١٤١).فجاءت إلى الكرار أشرافُ طيبةٍ
وقالوا له ثكلُ البتولة باهِرُ

■ **المفردات:**

باهر: شاهر وظاهر وطويل[الصحاح: ج٢، ص٥٩٩].

(١٤٢).وإن مناح الطهر أرقنا دجىً
سئمنا فولّى المرتضى وهو واغرُ

■ **المفردات:**

- **مناح:** شدائد الدنيا، أو من النوح وهو التأثر من الأمر وابرازه.
- **أرقنا:** أذهب النوم بالليل من أعيننا وأقلقنا وجعلنا ساهرين.
- **دجى:** ظلمة.
- **واغر:** متوقد صدره من الغيظ.

■ **المعنى:**

[للبيتين ١٣٦ـ ١٣٧]:

من تتمة الخبر عن ورقة عن فضة أنه بعد ذلك: «اجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمة عليها السلام تبكي الليل والنهار فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا، وإنا نخبرك أن

تسألها إما أن تبكي ليلاً أو نهاراً، فقال عليه السلام: «**حباً وكرامة**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧].

(١٤٤).فلما رأته وقرته كذأبها
سكوتاً لديه فانثنى وهو ذاكر

■ **المفردات:**

◄ **وقَّرته**: أي سكنت وبَجَّلته.

(١٤٥).لها بمقال القوم، قالت: فإنني
قليلةُ مكثٍ فيهم وأسافرُ

(١٤٦).فوالله لا أسلوا بي بل ولا أنا
عن النوح ذا بي لو بمكثي تضاجرُ

■ **المفردات:**

◄ **لا أسلوا**: لا أذهل.

◄ **تضاجر**: تسأم.

(١٤٧).إلى حيث أقضي النحيب لاحقة به
فقال: افعلي ما شئت فالعذر ظاهر

■ **المعنى**

(للأبيات ١٣٨ـ ١٤١):

من تتمّة الخبر ورقة عن فضة، عن الزهراء عليها السلام أنها قالت: «فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له، فقال لها: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إن شيوخ المدينة يسألوني أن أسألك: «إما أن تبكي أباك ليلاً وإما نهاراً». فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي

من بين أظهرهم فو الله لا أسكت ليلاً ولا نهاراً أو ألحق بأبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها علي عليه السلام: «**افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧].

(١٤٨).ولم يُثنِها عدلٌ وكانت إذا غدت
تُقدمُ شبليها معاً وتباكر

■ **المفردات:**

◄ عدَلُ: المرضي من الناس قوله وحكمه.

(١٤٩).لأرض بقيع في المقابر والبكا
لها مؤنس حتّى تجزّ الدياجرُ

■ **المفردات:**

◄ أرض البقيع: مقبرة بالمدينة.

◄ تجز: يقال هذا التعبير في النبات الغض حتّى يرعى فيختضر ويجز، فيؤكل قبل تناهي طوله، وهو حمل على القياس.

◄ الدياجر: الظلمات.

(١٥٠).فثم لها الكرار يأتي ملاطفاً
فتصحبه طوعاً له وتبادرُ

■ **المعنى:**

(للأبيات ١٤٢ـ ١٤٤):

من تتمّة الخبر عن ورقة عن فضة، أنها قالت «ثمّ إنه [أي الإمام علي] بنى للزهراء عليها السلام بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها،

وخرجت إلى البقيع باكية فلا تزال بين القبور باكية فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧].

(١٥١).كعادتها من قبل ثمّ ولم تزل
ثلاثين يوماً حزنها يتكاثر

■ **المعنى:**

في تتمّة الخبر عن ورقة عن فضة، أنها قالت «ولم تزل الزهراء عليها السلام على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة وعشرون يوماً، واعتلت العلة التي توفيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧].

(١٥٢).فبينا على ذات يوم مصلياً
ظهيرته فانصاع والقلب شاكر

■ **المفردات:**

- **فبينا:** أي فبينما.
- **فانصاع:** انفتل راجعاً مسرعاً.

■ **المعنى:**

في تتمّة الخبر عن ورقة إن فضة قالت: «وقد صلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٧].

(١٥٣).إذا بجوار باكيات لقينه
وهنّ بأذيال الغرام عوائر

■ **المفردات:**

- **الغرام:** الشر الدائم والعذاب.

◄ **عواثر**: جمع عاثرة وهي الحادثة التي تعثر بصاحبها.

■ **المعنى:**

من تتمّة الخبر عن ورقة عن فضة، أنها قالت: «ولما أقبل أمير المؤمنين عليه السلام يريد المنزل إذا استقبلته الجواري باكيات حزينات»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٥٤).فقال علي: ما دهاكن؟ قلن: قد
أصيبت فتاةُ الطهرِ فالحزنُ باهرُ

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة أنها قالت: فقال لهن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ما الخبر ومالي أراكن متغيرات الوجوه والصور**»؟ فقلن: يا أمير المؤمنين أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٥٥).ولا تدركنها حيّة أو تبادرت
فهرول نحو البيت والقلبُ واغرُ

■ **المفردات:**

◄ **واغر**: متوقد من الغيظ.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن النساء قلن لأمير المؤمنين عليه السلام: «أدرك ابنة عمك الزهراء عليها السلام وما نظنك تدركها» فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام مسرعاً حتى دخل عليها»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٥٦).إذا هي ملقاةُ تمشُ يمينها
وتقبضُ أخرى والعيونُ سوادرُ

■ **المفردات:**

◄ **سوادر:** متحيرة ولا يمكن أن تبصر.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إنه لما وصل أمير المؤمنين عليه السلام وجد الزهراء عليها السلام ملقاة على فراشها وهو من قباطي مصر وهي تقبض يميناً وتمد شمالاً»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٥٧). فألقى الردا ثمّ العمامة مغرماً
ومستعبراً الوجد سيماه ظاهرُ

■ **المفردات:**

◄ **الردا:** يعيني الرداء وهو الغطاء الكبير.

◄ **مغرماً:** عليه أدائه.

◄ **ومستعبراً:** سالت عبراته أي دموعه.

◄ **والوجد:** الحزن.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن أمير المؤمنين عليه السلام عندما وجد الزهراء عليها السلام في هذا الحال: ألقى الرداء عن عاتقه، والعمامة عن رأسه، وحل أزراره»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٥٨). هناك دعاها رافعاً لكريمها
لدا حجره والدمعُ في الخدِ هامرُ

■ **المفردات:**

◄ لكريمها: عظامها[تاج العروس: ج٢، ص٩٥] أو كما في المعجم الوسيط (ص٧٨٥): الكريمة هي الأنف، وكل جارحة شريفة كالاذن واليد واللحية، والكريمتان: العينان.

◄ هامر: هاطل سيال.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن الأمير عليه السلام عندما ألقى الرداء عن عاتقه والعمامة عن رأسه وحل أزراره، أقبل حتى أخذ رأسها وتركه في حجره»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٥٩).ونادا أيا زهراء وهي فلم تجبْ
فثم دعاها ثانياً وهو واغرُ

■ **المفردات:**

◄ واغر: متوقد من الغيظ.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن أمير المؤمنين عليه السلام ناداها: «**يا زهراء! فلم تكلمه، فناداها: يا بنت محمد المصطفى! فلم تكلمه**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٦٠).أيا بنت من أمّ الملائكة في السما
فلم تتكلمْ فانثنى وهو ذاكرُ

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن أمير المؤمنين عليه السلام ناداها ثالثاً: «يا

بنت من حمل الزكاة في طرف ردائه وبذلها على الفقراء! فلم تكلمه، فناداها: يا ابنة من صلى بالملائكة في السماء مثنى مثنى! فلم تكلمه»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٦١). أيا بنت أزكى الخلق والحامل اللوا
به زكوات وهو للجود ناثر

■ المفردات:

◄ زكوات: صلاح، وتقى، وازدياد ونماء،

(١٦٢). ونادى بها يا فاطمة الطهر كلّمي
عليّاً أبا سبطيك هاهو حاضر

■ المعنى:

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن أمير المؤمنين عليه السلام عند ذلك نادى الزهراء عليها السلام: «يا فاطمة كلميني فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٦٣). فأومت إليه بعد حين لحظها
تشير وبالصوت الضعيف تخابر

■ المفردات:

◄ بلحظها: بنظرها من طرف العين.

■ المعنى:

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «ففتحت الزهراء عليها السلام عينيها في وجهه ونظرت إليه وبكت وبكى»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٦٤). فقال: فما تشتكين؟ قالت: هو الردى
بلا مرية والموت ما عنه خافرُ

■ المفردات:

◄ خافر: مانع وآمن وحامي.

■ المعنى:

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للزهراء عليها السلام: «ما الذي تجدينه فأنا ابن عمك علي بن أبي طالب»، فقالت عليها السلام: «يا ابن العم إني أجد الموت الذي لا بُدَّ منه ولا محيص عنه»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٦٥). ولكن فاسمع يابن عمي وصيتي
بنسلي فإني يا عليُّ أُحاذرُ

(١٦٦). على ابنيَّ من بعدي الشقاء فإنني
لأُعلم حقّاً أنت لا تتصابرُ

(١٦٧). خلافي عن التزويج فاجعل إليهما
نصيباً من الأيام إني أذاكرُ

(١٦٨). لك الله حقي فيهما فاحتفظهما
وبلغهما الحظَّ الذي هو وافرُ

(١٦٩). وبرهما بعدي ولا تنهرنهما
ولا يك وجهٌ فيهما فيك باسرُ

■ المفردات:

◄ باسر: عابس وقهور.

(١٧٠). فإنهما بعدي يتيمان أصبحا
وحزنُ أبي لم يندمل وهو باهرُ

■ **المفردات:**

◄ يندمل: لم يلتئم ولم يصلح بعد.

(١٧١). وبعدك مَظْلومَين فردَين في الملا[1]
وما لهما من سايرِ الخلقِ ناصِرُ

(١٧٢). فأما ابني الزاكي فبالسم ينثني
وأما شبير فهو شلوٌ مغادرُ

■ **المفردات:**

◄ شبير: اسم الإمام الحسين عليه السلام

◄ شلو: تعبير يقال لبدن القتيل.

(١٧٣). وتسبى كريماتي فويلٌ لأمةٍ
غدتْ خصمهم في يوم تبلى السرايرُ

■ **المفردات:**

◄ تسبى: تأسر.

■ **المعنى:**

(للأبيات من ١٥٩ إلى ١٦٧):

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن الزهراء عليها السلام قالت لأمير المؤمنين عليه السلام وهي في اللحظات الأخيرة: «**وأنا أعلم أنك بعدي لا تصبر على قلّة التزويج فإن أنت تزوجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة واجعل لأولادي**

(١) ص١٦٧

يوماً وليلة، يا أبا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين غريبين مكسرين فإنهما بالأمس فقدا جدهما واليوم يفقدان أمهما، فالويل لأُمةٍ تقتلهما وتبغضهما»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨].

(١٧٤).أَلا فابكني وابكِ اليتامى ولا تكن
بناسٍ قتيل الطف وهو الصابرُ

(١٧٥).أَلا فابكني يا خير هادٍ لفرقتي
بدمعٍ، فدمعُ العينِ للبَينُ هامر

■ **المفردات:**

- للبين: لما بين القوم من قرابة وصلة ومودة.
- هامر: هاطل بشكل سيَّال.

■ **المعنى:**

(للبيتين ١٦٨ـ ١٦٩):

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن الزهراء عليها السلام أنشأت تقول:

(١٧٦).فقد أصبحا حليف اشتياق
واسبل الدمع فهو يوم الفراق

(١٧٧).بحلف الله فهو يوم الفراق
قتيل العدى بطف العراق

(١٧٨).يا قرين البتول أوصيك بالنسل
أبكني إن بكيت يا خير هادي

(١٧٩).فارقوا فاصبحوا يتامى حيارى[1]
ابكني وابكِ لليتامى ولا تنس

(١) [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٨]

(١٨٠).فقلت لها: من أين هذا وإنّه
خلافُ أبيكِ الوحي عنّا لغابرُ

■ **المفردات:**

- **خلاف:** من الخلف وهو الكون خليفة، أو جاء بعده فصار مكانه وكان خليفة.
- **لغابر:** أي لباقي أو من البقية.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن أمير المؤمنين عليه السلام قال للزهراء عليها السلام: «**من أين لك يا بنت رسول الله هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنا**»؟[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(١٨١).فقالت له إنّي رقدت هنيئة
إذا بأبي في قصرِ دُرٍّ يخابر

ص١٧٤

(١٨٢).يقول: هلمي يا بنية إنني
أشتّ اشتياقاً للقا أتباشرُ

(١٨٣).فقال: إذاً في هذه الليلة ابشري
بقربي وصدقُ الوعدِ لا شكّ صادرُ

ص١٧٤

(١٨٤).وإن بقائي ريثما أنت قارئاً
لياسين وهو العهد منّي آخرُ

■ **المفردات:**

- **لياسين:** سورة يس من القرآن الكريم.

■ **المعنى:**

(للأبيات من ١٧١ـ ١٧٤):

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن الزهراء عليها السلام قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: «**يا أبا الحسن رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قصر من الدر الأبيض، فلما رآني، قال: هلمي إليّ يا بنية فإني إليك مشتاق، فقلت: والله إني لأشد شوقاً منك إلى لقائك، فقال: أنت الليلة عندي، وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد. فإذا أنت قرأت يس فاعلم أني قد قضيت نحبي**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(١٨٥). فبعد مماتي غسليني هكذا
بطمري هذا إنّ جسميَ لطاهر

■ **المفردات:**

◄ **بطمري**: الطمر بالكسر هو الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف.

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة إن الزهراء عليها السلام قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: «**فغسلني ولا تكشف عني فإني طاهرة مُطَهَّرة**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(١٨٦). وصلّ عليَّ ثمَّ أدنى قرابتي
ومن حظه في الأجر مني آخرُ

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة وإن الزهراء عليها السلام قالت لأمير

المؤمنين عليه السلام: «وليصل عليّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى ومن رزق أجري»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(١٨٧). وجدّ في جهازي ثمّ تلحيد جثتي
بليل خفاء إنما الليل ساتر

■ المفردات:

- جدّ: أي اجتهد.
- تلحيد: دفن.

■ المعنى:

من تتمّة خبر ورقة عن فضة عن الزهراء عليها السلام والتي قالت أيضاً لأمير المؤمنين عليه السلام: «وادفني ليلا في قبري»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(١٨٨). وإني لأخشى تيمها وعديها
وأنت بحضراني من أعادي حاضر

■ المفردات:

- تيمها: أبو بكر.
- عديها: عمر.

■ المعنى:

توصيف الجبتين (أبو بكر وعمر) إشارة لما في الأخبار من ذلك التوصيف كما في بحار الأنوار (ج٢٩، ص٤١٩) ولما ولي تيم وعدي.. الخ، أو كما في النصائح الكافية (ص١٠١)؟ عن الحسن البصري: إن أبا سفيان دخل على عثمان حين صارت الخلافة إليه، فقال: قد صارت إليك بعد تيم وعدي. أو كما عن الصاحب بن عباد قوله في مناقب آل أبي

طالب (ج١، ص٢٨٠):

(١٨٩).ومن الشيخ العتل المستهل الأموي
قد تبرأت من الجبتين تيم وعدي

أو قول ابن عباس: أما تيم وعدي فقد سلبونا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كما في أخبار الدولة العباسية (ص٤٩).

وقد نقل في اللمعة البيضاء (ص٨٦٢) عن كتاب مصباح الأنوار خبراً بأن الزهراء عليها السلام قد قالت لعلي عليه السلام: إن لي إليك حاجة يا أبا الحسن، فقال عليه السلام: تقضى يا بنت رسول الله. فقالت عليها السلام: نشدتك بالله وبحق محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يصلي عليّ أبو بكر وعمر. وفي رواية: أن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ»[بحار الأنوار: ج٨١، ص٢٥٦].

(١٩٠).إلى حيث أنّ الله للخلق ناشرُ
وكيف وإني منكُ غضبى عليهم
(١٩١).وأقضي لحقي إنّ مولاي ناصرُ
وأخصم في يوم التخاصم ظالمي
(١٩٢).وهذا فراقٌ فيه يُغني التزاورُ
بهذا رسول الله أخبرني معاً

■ **المعنى:**

من تتمّة خبر ورقة عن فضة عن الزهراء عليها السلام: أنها قالت بعد تعداد الأحداث المتقدمة: «**بهذا أخبرني حبيبي رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(١٩٣).فثم قضت للنحبِ صلّى مليكها
عليها وأملاك السماءِ الأطاهر

■ **المفردات:**

◄ **للنحب:** أي للبكاء.

■ **المعنى:**

إشارة الى الفاجعة الكبرى برحيل مولاتنا الزهراء عليها السلام وفي الكوثر (ج٥، ص٣٨٧) لما وصل أمير المؤمنين عليه السلام إلى دار الزهراء عليها السلام وجد عندها أسماء وهي تبكي وتقول: وايتامى محمد! كنا نتعزى بفاطمة عليها السلام بعد موت جدّكما، فبمن نتعزى بعدها؟ فكشف علي عليه السلام عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أوصت وهي تشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور. ياعلي! أنا فاطمة بنت محمد، زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، وأنت أولى بي من غيري، حَنِّطْنِي وغَسِّلني وكفِّنِّي بالليل وصلّ عليّ، وادفني بالليل، ولاتُعْلم أحداً، واستودعك الله، وأقرأ على ولديّ السلام إلى يوم القيامة.

وفي الأمالي للشيخ المفيد (ص١٣٠) عن الامام الصادق عليه السلام: «**ثم تركت فاطمة نحيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المستمعون لها وذريتها بين يديها، وأولياؤهم من الناس عن يمينها وشمالها**».

وفي مصباح الأنوار، قالت الزهراء عليها السلام في لحظة الوداع: «**هذه مواكب أهل السماوات، وهذا جبرئيل، وهذا رسول الله يقول: يابنية! أقدمي فما أمامك خير لك**».

(١٩٤). فـفـتـحَ أبـــوابُ الجـنـــانِ لـروحِـهـا
هـنـاكَ وأضـحـتْ حـورُهـا تـتـبـاشـرُ

■ **المعنى:**

إشـارة الى خبر ابن عباس الذي جاء فيه النداء الإلهـي: يا فاطمة ابنة محمد قومي إلى محشرك آمنةٌ روعَتُكِ، مستورةٌ عَوْرَتك[تفسير فرات الكوفي: ص١٧١]. وخبر رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي قال فيه: «**تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام عليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فتنظر إليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تكسى أيضاً حلة حن حلل الجنة وهي ألف حلة مكتوب على كل حلة بخط أخضر: «أدخلوا ابنة محمّد الجنة على أحسن الصورة، وأحسن الكرامة، وأحسن المنظر»، فتزف الى الجنة كما تزف العروس، ويوكّل بها سبعون ألف جارية**»[إحقاق الحق: ج١٠، ص١٦٠، وذخائر العقبى: ص٤٨، وذيل اللآلي: ص١٦٠، ولسان الميزان: ج٢، ص٤١٧، والتذكرة المشفوعة: ص٢٦ وغيرها].

(١٩٥). وأظـلـمـتْ الآفـــاقُ حُـزنـاً لـمـوتِـهـا
وأصـبـحـتْ الأرضُـــونَ وهـو مـوايـرُ

■ **المفردات:**

◄ موايـر: جمع مائر وهو المتحرك تشـبيها للأرض بالفلك في تحركه.

■ **المعنى:**

لما في الخبر الطويـل عن أنس بن مالك عن رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي جاء فيـه ان نـور السـماوات والأرض من نـور ابنتي فاطمـة عليها السلام ونور فاطمة عليها السلام من نـور الله؛ وفاطمة عليها السلام أفضل من السـماوات والأرض. وفيه أيضاً: «**لأن السـماوات والأرضين بنورها ظهرت**»[بحار الأنـوار: ج٢٥، ص١٦، ينقله عن كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي].

(١٩٦).وقد شملت في المؤمنين كآبة
وجلت مصيبات عليها فواقر

■ **المفردات:**

◄ **فواقر:** جمع فاقرة، وهي الداهية الشديدة، فكأنها تكسر فقر الظهر.

■ **المعنى:**

كما في كتاب سليم بن قيس الهلالي (ج٢٢، ص٨٧٠): إنه لما قبضت فاطمة عليها السلام من يومها، ارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١٩٧).فثم أقامت للمناح بناتها
مآتم أحزانٍ وهنّ حواسر

■ **المفردات:**

◄ **للمناح:** أي للنوح وهو البكاء.

■ **المعنى:**

ورد في جملة من الأخبار إن أم كلثوم بنت الزهراء عليها السلام خرجت عندما فارقت أمها الدنيا، وعليها برقعة، وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها، وهي تقول: «**يا أبتاه يا رسول الله! الآن حقاً فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً**»[روضة الواعظين: ج١، ص١٥١] أما قول الناظم (وهنّ حواسر) فهو كناية عن هذا الحال المهيب وليس بمعنى انه لاغطاء عليهن.

(١٩٨).وزينب لاتنفك تندب أمها
أيا أمنا دارت علينا الدوائر

■ **المفردات:**

◄ **الدوابر**: جمع الدائرة، وهي النائبة من الحوادث.

■ **المعنى:**

جاء في كتاب أمهات المؤمنين وبنات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (ص١٩٨) إن زينب وأم كلثوم لم تنقطعا عن البكاء على أمهما.

(١٩٩).وقد فرّق الدهرُ المشومُ نظامنا
وأخنت بنا بعد النبي الاعاصِرُ

■ **المفردات:**

◄ **المشوم**: أصل الكلمة المشؤوم نقلت حركة الهمزة الى الشين ثم حذفت الهمزة، وهو النكد الذي لا خير فيه.

◄ **الاعاصر**: الرياح القوية.

(٢٠٠).أيا أمُّ ما أدنى حياتك بعدما
لشخص رسولِ الله ضم المقابرُ

■ **المعنى:**

اشارة الى سرعة لحوق الزهراء عليها السلام بأبيها، إذ ما لبثت بعد دفنه إلا قليلاً، حتى نقل المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج٤٣، ص٢٠٠) عن كتاب مصابيح الأنوار: عن الامام الباقر عليه السلام إنه قال: «**مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفيت**».

(٢٠١).أيا أمّنا الثكلى الحزينة والتي
قضت أسفاً والحزنُ معها مساوره

■ **المفردات:**

◄ **المساور:** الملازم كسوار المرأة.

(٢٠٢). أيا أمنا مضروبة الجسم عنوةً
ومجهضةً من حملها وهي صاغِرُ

■ **المفردات:**

◄ **عنوة:** أي قهراً وذلة.

◄ **صاغر:** مصاب بالمصاب والضيم، ويقال في الغالب لمن رضي بالضيم وأَقَرَّبه.

(٢٠٣). أيا أُمُنَا مغصوبةً من تراثها
مكذبةً وهي التي لا تفاخر

■ **المعنى:**

اشارة الى غصب فدك والعوالي، واحتجاجها على القوم ومطالبتهم لها بالشهادة، فلما أن قدمت لهم الشهادة كذبوها، وقد تقدمت مصادر تلك الحوادث.

(٢٠٤). يَعُزُّ على الهادي يراكِ وقنفذٌ
لضربك بالسوطِ القطيعِ يباشر

■ **المفردات:**

◄ **قنفذ:** اسم أحد الملاعين مولى للثاني أكثر.

■ **المعنى:**

انه لما جاء عمر ومن معه الى بيت الزهراء عليها السلام نادى في امير المؤمنين عليه السلام: ياعلي، والله لتخرجن فلتبايعن خليفة رسول الله عليك،

أو لأضرمنها عليك ناراً فلم يجبه. فوضع عمر النار بالباب، وهو متخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه، لما عرفه من بأسه وشدته حتى احترق الباب، ثم قال لقنفذ اقتحم عليه فأخرجه، فاقتحم هو وأصحابه وثار علي عليه السلام الى سيفه فسبقوا إليه وكاثروه فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً. وجاءت فاطمة عليها السلام لتحول بينهم وبينه فضربها قنفذ بسوطه وأضغطت الباب فصاحت: (يا أبتاه، يا رسول الله) وألقت جنينها ميتاً وأثر سوط قنفذ في عضدها مثل الدملج[هامش كتاب سليم بن قيس: ص١٤٩].

(٢٠٥).ويعزز عليه أن يرا بيتك الذي
له الروحُ جبريلُ المطهرُ زايرُ

(٢٠٦).قد اختفت الأقوام قصداً لحرفهِ
وفيه بنوك الطيبون الأطاهرُ

◉ المعنى

(للبيتين ١٩٤ و١٩٥):

اشارة الى حادثة حرق بيت الزهراء عليها السلام المطهر والذي طالما نزلت فيه الآيات وحدث النبي صلى الله عليه وآله به الأخبار، ومن مصادر حرق الدار: الامامة والسياسة (ج١، ص٣٠)، والمختصر في أخبار البشر (ج١، ص١٥٦)، وأنساب الأشراف (ج١، ص٥٨٦)، وتاريخ الطبري (ج٣، ص١٩٨) والعقد الفريد (ج٥، ص١٢) وغيرها.

(٢٠٧).وقال أمير المؤمنين فبعدها
أفضت لتجهيز البتول أبادرُ

■ المعنى:

من تتمة الخبر عن ورقة عن فضة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما فاضت روح الزهراء عليها السلام إلى بارئها، قال: «**والله لقد أخذت في أمرها**»[بحار الأنوار:

ج٤٣، ص١٧٩].

(٢٠٨). وغسلتها مستورةً في قميصها
كما هي حورٌ لم تنلها القذاير

■ **المفردات:**

◄ **القذاير:** جمع قذر، اشارة الى الدماء المقصودة.

■ **المعنى:**

اشارة الى الأخبار الكثيرة التي أشارت إلى أن الزهراء عليها السلام اغتسلت قبل رحيلها، ومن تلك الأخبار ما في أمالي الطوسي (ج٢، ص١٥) عن سلمى أنها قالت: مرضت فاطمة عليها السلام فلما كان اليوم الذي ماتت فيه، قالت: هيئي لي ماء. فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: ائتني بثياب جدد فلبستها، ثم أتت البيت الذي كانت فيه، فقالت: افرشي لي في وسطه، ثم اضطجعت واستقبلت القبلة، ووضعت يدها تحت خدّها، وقالت: إني مقبوضة الآن، فلا أكشفن، فإني قد اغتسلت. قالت: وماتت.

(٢٠٩). وكفنتها من دون عقدي ردائها
ونادیتُ أبناءً لها ليبادر

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة: انها قالت: وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «**وغسلتها [أي الزهراء عليها السلام] في قميصها ولم أكشفه عنها، فوالله لقد كانت ميمونة طاهرة، ثم حنطتها من فضلة حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله، وكفنتها وأدرجتها في أكفانها، فلما همتم أن أعقد الرداء [ناديت أبناءها]**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(٢١٠).أيـا أم كـلـثـوم، أيـا زيـنـب، أيـا
بـنيّ فـهـذا الـعـهـدُ بـالأم آخـر

■ المفردات:

◄ أم كلثوم: هي بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وابنة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي من فواضل نساء عصرها، ولدت قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [الاصابة: ج٤،ص٤٦٨]، وفي أسد الغابة، وغيره: أنه قيل خطبها عمر بن الخطاب ودخل بها في ذي القعدة سنة ١٧ للهجرة، وقد أمهرها أربعين ألفاً وظلت عنده حتى قتل..، ولم يثبت هذا الخبر عند الامامية، وفي مستدركات علم رجال الحديث (ج٨، ص٥٥٩): والأصح عندنا عدم تزويجها له في الباطن، ولكن في الظاهر صورت جنية بصورتها، وأُرسلت إليه، كما هو صريح الرواية ولاينافيها الظواهر، فإنها في الظاهر وصدرت تقية، وهي جليلة القدر فهيمة بليغة، حضرت كربلاء ولها خطبة في الكوفة في مجلس ابن زياد،

◄ زينب: فهي بنت الامام علي وفاطمة الزهراء عليها السلام، وحالها أشهر من أن يعرف؛ لأنها بطلة كربلاء، ومرقدها في الشام معروف تحج إليه العشاق وتنال منه المراد.

(٢١١).هـلـمـا أيـا سـبـطـي مـحـمـد إنـه
الـوداع ولـكـنـا تـعـزُوا وصـابـروا

■ المعنى

(للبيتين ١٩٩ و٢٠٠):

من تتمة خبر ورقة عن فضة عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «فلما

هممت أن أعقد الرداء [رداء الزهراء عليها السلام] ناديت: يا أم كلثوم! يازينب! يا سكينة! يا فضة! يا حسن! يا حسين! هلموا تزودوا من أمكم»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(٢١٢). فهذا فراقٌ لاتلاقي بعده
فأقبل كلٌ وهو في الذيلِ عائر

■ **المعنى:**

من تتمة خبر ورقة عن فضة، وان أمير المؤمنين عليه السلام قال لأولاد الزهراء عليها السلام: «**هلموا تزودوا من أمكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(٢١٣). فثم أكنا بالبكاء كأنما
شؤونهما سُحب الغمام المواطرُ

■ **المفردات:**

◄ **الغمام**: جمع غمامة، وهي السحابة والجمع سحاب، المواطر: التي بها مطر، إذان الغيم: اسم لكل سحابة فيها ماء أو ليس فيها ماء[غريب الحديث: ج٢، ص٧٤٢].

(٢١٤). وقالا: ألا واحسرتاه بحسرة
يدوم ولو يفنى الدهور الأداهر

■ **المفردات:**

◄ **الأداهر**: الأزمنة الطويلة.

(٢١٥). لفقدك من بعد النبي محمدٍ
عليه سلامٌ دائمٌ متواتر

(٢١٦). وتغشاك يا أماه بعد وأبلغي
له الشوق والتسليم ما ناح طائر

■ **المعنى**

(للأبيات من ٢٠٢ الى ٢٠٥):

من تتمة خبر ورقة عن فضة إنه بعد أن نادى الامام علي عليه السلام أبناء الزهراء عليها السلام أقبل الحسن والحسين عليهما السلام، وهما يناديان: «**واحسرتا لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى وأمنا فاطمة الزهراء عليها السلام، يا أم الحسن، يا أم الحسين، إذا لقيت جدنا محمّد المصطفى فاقرئيه منا السلام، وقولي له: إنا قد بقينا بَعْدُ يتيمين في دار الدنيا**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(٢١٧). وقال علي الطهر: أشهدُ بالذي
برا الخلق إني للبتول أناظر

■ **المفردات:**

◄ **أناظر**: أي أنظر وأتأمّل بعيني، وأتدبر في أمرها وأتفكر.

(٢١٨). وقد شدّت السبطين في صدرها معاً
وحنت وصوت الطهر إذ ذاك جاهر

(٢١٩). وأنّت طويلاً عندها لبكائها
فأبكت بشجوٍ كلَّ من كان حاضر

■ **المعنى**

(للأبيات من ٢٠٦ الى ٢٠٨):

من تتمة خبر ورقة عن فضة إنها قالت: فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «**إني أشهد الله أنها قد حنّت وأنّت ومدت يديها وضمتهما [الحسن والحسين عليهما السلام] إلى صدرها مليّاً**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(٢٢٠).إذا هاتفٌ يدعو ألا ارفع معجلاً
سليلك عنها إن ذا الحزنَ باهرُ

■ المفردات:

◄ سليلك: السليل هو الصافي، وهو فعيل بمعنى المفعول، قالوا في تفسير الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾[المؤمنون: ١٢] يعني أنه من صفوة طين الأرض[كمال الدين وتمام النعمة: ص٢٤٩].

(٢٢١).فقد أبكيا جميعاً ملائكةَ السما
فقمتَ سريعاً للبتولِ أبادرُ

(٢٢٢).وخيتُ سبطي أحمدٍ ومدامعي
على الخدِ من وجدٍ عليها مساورُ

■ المفردات:

◄ مساور: ملازم.

(٢٢٣).وعقدتُ أزرارَ الرداءِ وبعد ذا
غدا منشداً نظمَ الشجا وهو واغرُ

■ المفردات:

◄ واغر: متوقد الصدر من الغيظ.

■ المعنى:

(من البيت ٢٠٩ الى البيت ٢١٢)

من تتمة خبر ورقة عن فضة إن الزهراء عليها السلام لما ضمت الحسنين عليهما السلام الى صدرها، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وإذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن؛ ارفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السماوات

فقد اشتاق الحبيب الى المحبوب» قال عليه السلام: **«فرفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء وأنا أنشد [أبياتا]»**[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(٢٢٤).فـراقُـكَ يـا زهـــراءُ أدهـــى مـصيبـةً
ورزوي فـقـدُ الـطـهـرِ لـلـظـهـر فـاقـرُ

■ **المفردات:**

- ورزوي: تخفيف رزئي وهو مصابي.
- فاقر: الفاقرة هي الداهية التي تكسر فقار الظهر.

■ **المعنى:**

اشـارة الى خبـر الامام الصـادق عليه السلام عن أبيـه، قال: قـال جابر بن عبدالله، سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلـي بن أبـي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتيَّ من الدنيا، فعن قليل ينهدُّ ركناك، والله خليفتي عليك، فلما قُبضَ رسول الله صلى الله عليه وآله، قـال علـي عليه السلام: **«هـذا أحـد ركنـيَّ الـذي قـال لـي رسـول الله صلى الله عليه وآله**، فلما ماتت فاطمة عليها السلام، قال علـي عليه السلام: **«هذا الركـن الثاني الذي قال رسـول الله صلى الله عليه وآله»**[معرفة الصحابة لأبي نعيم: ج١، ص٣٠٣].

(٢٢٥).وكـيـف اصـطـبـاري حـين لاذا بـفـاطـم
سـلـيـلاي إنّ الحـــزنَ قـلـبي مـخـامـرُ

■ **المفردات:**

- مخامر: مخالط ومسيطر عليه.

(٢٢٦).أيـا عـين جـودي واسـعـديـني بـعـبرة
فـحـزنـي لايـفـنـى ولايـتـقـاصـرُ

■ **المفردات:**

◄ **يتقاصر:** أي لا يكف عنه ولايعجز ولايتضاءل.

■ **المعنى:**

(للأبيات من ٢١٣ الى ٢١٥)

إشارة الى الأبيات التي أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام عند فقد الزهراء عليها السلام، والتي رواها ورقة بن عبدالله عن فضة خادمة الزهراء عليها السلام، قالت: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

وجعلت أعقد الرداء، وأنا أنشد هذه الأبيات:

(٢٢٧). فراقك أعظم الأشياء عندي
وفقدك فاطم أدهى الثكول

(٢٢٨). سأبكي حسرة وأنوح شجواً
على خِلٍّ مضى أسنى سبيل

(٢٢٩). ألا ياعين جودي واسعديني[1]
فحزني دائم أبكي خليلي

(٢٣٠). وشالت فتاةَ الطهرِ إذ ذاك رافعاً
جنازتها والدمعُ كالوبلِ قاطرُ

■ **المفردات:**

◄ **الوبل:** أو الوابل هو المطر الشديد الضخم القطر.

◄ **قاطر:** مستمر في أمر القطر، وهو تشبيه للصمغ الذي يقطر من الشجر بشكل مستمر كما عن ابن دريد[تاج العروس: ج٧، ص٤٠٦].

(١) [بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٧٩].

(٢٣١).وجـــاء الى قـــبرِ الـــنبي مسلّماً
عليه ونيرانُ الغرامِ تساعر

■ **المفردات:**

- **الغرام:** العذاب.
- **تساعر:** من السعر، وأصله مصدر سعر النار من باب بقع أي أوقدها.

■ **المعنى:**

مما ورد في خبر ورقة ان أمير المؤمنين عليه السلام ذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مستعر من نيران الغضب على اغتيال الزهراء عليها السلام وسلم عليه، إلا ان العلامة المجلسي قدس سره في مرآة العقول[ج٥،ص٣٢٢] يقول: فحوَّل (الامام علي عليه السلام) وجهه الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: «**السلام عليك يا رسول الله عني، والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار الله لها سرعة اللحاق بك**».

(٢٣٢).عليك سلام الله يا نورَ ربه
ويا من به الرسل الكرامُ تفاخروا

(٢٣٣).عليك سلام الله يا صفوةَ الورى
ومن بعده تسليمنا يتكاثرُ

(٢٣٤).فدونكها إن الوديعة قبرها
تُردُ وهذا جسمها لك صايرُ

(٢٣٥).فواحزنا للمصطفى خيرة الورى
وللابنته فالحزنُ قلبي مساوره

■ **المعنى:**

من خبر الامام الحسين عليه السلام يرويه المفيد قدس سره في أماليه، انه لما حضرت الزهراء عليها السلام الوفاة، وصت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها ويُدفنها ليلاً ويُعفي قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ودفنها وعفى موضع قبرها، فلما نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن فأرسل دموعه الى خديه، وحَوَّل وَجْهَهَ الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢٣٦). قد اسودت الغبرا عليّ وأظلمت
فقد أضحت الأيام وهي دياجر

■ **المفردات:**

- **الغبرا:** تخفيف (الغبراء) وهي الأرض.
- **دياجر:** كالليل مظلمات.

(٢٣٧). فواحزنا وواحسرتاه تأسفاً
لفقدكما فالشوق بي يتطاير

■ **المعنى**

(للأبيات من ٢١٦ إلى ٢٢٣) من تتمة خبر ورقة عن فضة أنها قالت: ثم حمل أمير المؤمنين عليه السلام الزهراء عليها السلام على يده وأقبل بها الى قبر أبيها ونادى: «**السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نور الله، السلام عليك يا صفوة الله، مني السلام عليك والتحية واصلة مني إليك ولديك، ومن ابنتك النازلة عليك بفنائك، وإن الوديعة قد استردت، والرهينة قد أخذت، فواحزناه على الرسول، ثم من بعده على البتول، ولقد اسودت علي الغبراء، وبعدت عني الخضراء، فواحزناه، ثم وا أسفاه**»[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٨٠].

(٢٣٨).ومـــال بـهـا عـنـد الـصـلاة بـروضـةٍ
وصـلّـى عـلـيـهـا بـالـذي هـو حـاضِـرُ

■ المفردات:

◄ بروضة: أي الروضة المعروفة في المسجد النبوي، وهي مما بين قبر النبي صلى الله عليه وآله ومنبره الى الأساطين التي تلي صحن المسجد.[المهذب لابن البراج: ج١، ص٢٧٧]

■ المعنى:

من تتمة خبر ورقة عن فضة أنها قالت: ثم عدل أمير المؤمنين عليه السلام بجثمان الزهراء عليها السلام على الروضة، فصلى عليها في أهله وأصحابه ومواليه وأحبائه وطائفة من المهاجرين والأنصار[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٨٠]. ولذا صار مستحباً زيارة الزهراء عليها السلام من عند الروضة كما ذكر شيخ الطائفة قدس سره في كتابه النهاية (ص٢٨٧) ومن الذين حضروا على ما في مصباح الأنوار: سلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وابن مسعود، والعباس بن عبدالمطلب، والزبير بن العوام، وفي رواية: وحذيفة، وعقيل، وبريدة.

(٢٣٩).وأعـطـاهـم إذنـاً لـيـنـصـرفـوا مـعـاً
لـيـقـبـرهـا والـلـيـل إذ ذاك عـاكـرُ

■ المفردات:

◄ عاكر: مشتد سواده.

■ المعنى:

انه أخذهم معه ليحملوا الزهراء عليها السلام إلى قبرها ومن الذي حضروا: الحسن، والحسين عليهما السلام، وزينب وأم كلثوم، وفضة،

وأسماء بنت عميس[المجالس السنية: ج٢، ص١٢٢].

(٢٤٠).فَأَلْحَدَها وهو الحزينُ لفقدها

ويُنشد للشعر الذي هو باهرُ

■ المعنى:

من تتمة خبر ورقة عن فضة أنها قالت: فلما وارى أمير المؤمنين عليه السلام جثمان الزهراء عليها السلام وألحدها في لحدها، أنشأ يقول أبياتاً[بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٨٩].

وفي بيت الأحزان لعبدالخالق اليزدي (ص٤٢) جاء عن فضة انها قالت: لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من غسل الزهراء عليها السلام خرج من المغسل وبكى بكاءً عالياً.

(٢٤١).أرى علل الدنيا عليّ كثيرةً

وصاحبها حتى الممات مغادر

■ المعنى:

هذا الشعر نص كلام الامام علي عليه السلام إلا أنه الكلمة الأخيرة بدل (مغادر) عليلُ كما في: الأمالي للمرتضى (ج٤، ص١٣٤) وتاريخ مدينة دمشق (ج٢٧، ص٣٩٥) والمستدرك على الصحيحين (ج٣، ص١٦٣) وديوان الامام علي عليه السلام (ص٩٢) ومروج الذهب (ج٢، ص٢٩٨) وغيرها.

(٢٤٢).لكل اجتماع من خليلين فرقةٌ

وإن بقائي بعدهم هو نادرُ

■ المعنى:

وهو بيت آخر من النظم المنسوب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام بعد دفن الزهراء عليها السلام إلا أن الشطر الثاني في المصدر كالآتي:

وكل الذي دون الفراق قليل.

(٢٤٣).وإن افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ
دليل على أن لايدوم الأعاصرُ

■ **المعنى:**

بيت ثالث من أبيات النظم المنسوب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام إلا أن الكلمة الأخيرة في المصدر بدل (الأعاصر) خليل ونص الأبيات المذكورة كالآتي:

وأني وهذا الموت ليس يحول
ألا هل إلى طول الحياة سبيل
فلي أمل من دون ذلك طويل
وإني وإن أصبحت بالموت موقنا
وإن نفوساً بينهن تسيل
والدهر ألوان تروح وتغتدي
لكل امرئ منها إليه سبيل
ومنزل حق لا معرج دونه
وكل عزيز ما هناك ذليل
قطعت بأيام التعزز ذكره
وصاحبها حتى الممات عليل
أرى علل الدنيا علي كثيرة
فهل لي إلى من قد هويت سبيل
وأني مشتاق الى من أحبه
وقد مات قيلي بالفراق جميل
وإني وإن شطت بي الدار نازحاً

قـائـل: أضـربـه يـوم الـفـراق رحيل
فـقـد قـال فـي الأمـثـال فـي البين
وكـل الـذي دون الـفـراق قليل
لـكـل اجـتـمـاع مـن خليلين فرقة
دلـيـل عـلـى أن لايـدوم خليل
وان افـتـقـادي فـاطـمـاً بـعـد أحمد
فقدهم لعمرك شـيء مـا إلـيـه سبيل
وكـيـف هـنـاك الـعـيـش مـن بعد
مـودتي ويظهر بعدي للخليل عديل
سـيـعـرض عـن ذكـري وتـنـسـى
إذا غـبـت يـرضـاه سـواي بـديـل
ولـيـس خليلي بالملول ولا الـذي
ويـحـفـظ سـري قـلـبـه ودخـيـل
ولـكـن خليلي مـن يـدوم وصـالـه
مـدتـي فـإن بـكـاء الـبـاكـيـات قليل
إذا انـقـطـعـت يـومـاً مـن العيش
ولـيـس إلـى مـا يـبـتـغـيـه سبيل
يـريـد الـفـتـى أن لايـمـوت حبيبه
ولـكـن رزء الأكـرمـيـن جليل
ولـيـس جـلـيـلاً رزء مـال وفـقـده
وفـي القلب مـن حـر الـفـراق غليل
لـذلـك جـنـبـي لايـؤاتـيـه مضجع

◎ الخبر المروي عن الامام الحسين عليه السلام

(٢٤٤).وفيما روى الأصحاب عن سبطِ أحمدِ
حسين وإسناد الأحاديث شاهرُ

■ **المعنى:**

يشير الى مروياته وهو حسين سبط أحمد كما تقدم في نسبه، وان طريقه الى تلك الأخبار مشهور، وهو حكاية عن خبر يرويه بطريق معتبر الى الامام الحسين عليه السلام عن أبيه في حال وفاة الزهراء عليها السلام واستشهادها.

(٢٤٥).بأن عليَ الطهرِ وَارَى لفاطمٍ
بليلٍ وغطى قبرها وهو ساترُ

■ **المعنى:**

إن هناك جملة من الأخبار على ان الامام علي عليه السلام دفن الزهراء عليها السلام ليلاً ولم يعلم أحداً بذلك واخفى قبرها، ومن تلك المصادر والمراجع: تلخيص الحبير (ج٥، ص٢٧٤)، والجوهر النقي للماردين (ج٣، ص٣٩٦) والاختصاص للمفيد (ص١٨٥) وبحار الأنوار (ج٢٩، ص١١٣) والغدير (ج٥، ص٣٥٠) وغيرها.

(٢٤٦).وجاء الى قبر النبي مقابلاً
يقولُ وذا معنى الذي هو ذاكرُ

■ **المعنى:**

كما في الكافي لثقة الاسلام الكليني (ج١، ص٤٥٨) إنه عليه السلام قام عن قبر الزهراء عليها السلام وحوّل وجهه الى قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢٤٧).عليك رسول الله مني السلام بل
عليك سلام واصل متكاثر

■ المعنى:

من خبر الامام الحسين عليه السلام أنه قال: لما دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة عليها السلام سراً، وعفا على موضع قبرها، حوّل وجهه الى قبر الرسول صلى الله عليه وآله، وقال: «السلام عليك يا رسول الله عني».

(٢٤٨).من ابنتك المختارها الله سرعة
وقلّ رسول الله عنك التصابر

■ المعنى:

من الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام: أن الامام علي عليه السلام قال: «والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك. قلَّ يا رسول الله عن صفيتك صبري»[الكافي: ج١، ص٤٥٨].

(٢٤٩).وإنّ العزا عافٍ لسيدةِ النسا
ولاك التأسي فيك ناءٍ وغابرُ

■ المفردات:

- العَزا: تخفيف كلمة (العزاء)
- عاف: متكاثر
- ولاك: أدار التأسي أو مضغه، وهو مجاز.
- ناءٍ: بعيد، أو متأثر غاية التأثير بحيث لايتمالك نفسه.
- وغابر: البقية من الناس.

■ **المعنى:**

من الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام وان أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي، إلا أنّ في التّأسي بسنتك في فرقتك تَعَزٌّ**»[الكافي: ج١، ص٤٥٨].

(٢٥٠). ونفسك فاضت بين صدري ومنحري
فإني الى الله المهيمن صابرُ

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام قال: وإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**فلقد وسَّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري وصدري. بلى، وفي كتاب الله لي أنعم القبول**»[الكافي: ج١، ص٤٥٨].

(٢٥١). فما أقبحَ الغبرا وخضراؤها معاً
وضاقت علينا وردُها والمصادرُ

- **الغبرا:** تخفيف الغبراء وهي الأراضي.
- **الخضراء:** السماء[معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص١٩٥].

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام قال: وقال الامام علي عليه السلام: «**إنا لله وإنا إليه راجعون؛ قد استُرجعت الوديعة وأُخذت الرهينة وأُخليت الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله**»[الكافي: ج١، ص٤٥٨].

(٢٥٢). أُولاي أُما الحزن مني فسرمدُ
وليلي وحالي مدلهِمٌ وعاكرُ

■ **المفردات:**

- **فسرمد:** دائمٌ طويل.

◄ **مدلهم**: اشارة الى كثافته وشدته، وهو يقال للظلمة.

◄ **وعاكر**: مشتد سواده، وهو يقال لليل.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد**»[الكافي: ج١، ص٤٥٨].

(٢٥٣). فحزني لا ينفك أو يستخيرني
إلهي لدار أنت فيها مجاور

■ **المفردات:**

◄ **يستخيرني**: يختارني.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**وهمٌّ لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم**»[الكافي: ج١، ص٤٥٨].

(٢٥٤). فسرعان ما قد فُرِّقَ الدهرُ بيننا
فأشكو إلى الرحمن ما قد تظاهروا

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم والمروي عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**كمدٌ مقيِّح وهم مهيِّج، سرعان ما فُرِّق بيننا، وإلى الله أشكو**»[الكافي: ج١، ص٤٥٨].

(٢٥٥). عليّ اهتظاماً واسالن لفاطم
عن الحالِ تخبرُ بالذي هو صادر

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام انه قال: «**وستنبؤك ابنت بتظافر أمتك على هضمها، فَأَحفَّها السؤال واستخبرها الحال**»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

(٢٥٦).فكم من غليلٍ منه معتلجٍ بها
عليه انطوت مما دهاها الضمائرُ

■ **المفردات:**

- غليل: الضعف والغيظ والحزن.
- معتلج: وملتطم كالأمواج، أو من الالتطام الذي هو ضرب الوجه ونحوه بالكف.

■ **المعنى:**

هذه فقرة من فقرات نداء الأمير عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في قبره لم يذكرها الرضي في نهج البلاغة، وإنما ذكرها الكليني رحمه الله في الكافي (ج١، ص٤٥٩) لما قال: «**فأحفَّها السؤال واستخبرها الحال**» قال عليه السلام: «**فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بَثِّه سبيلاً، وستقول: وَيَحْكم الله والله خير الحاكمين**».

(٢٥٧).عليك سلامُ الله غير مودَّعٍ
ولا قالياً سأماً ولا أتضاجرُ

■ **المفردات:**

- قالياً: مبغضاً معانداً.
- سأماً: أي متململ.
- أتضاجر: أغتم أو أقلق من الغم.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه أنه قال: «**سلام مودع لا قالٍ ولا سئم**»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

(٢٥٨).فإن أنصرف لا عن ملال وإن أقم
فللسوء ظن أن يلاقيه صادرُ

■ **المفردات:**

◄ **ملال:** التملل.

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه، وإنه قال: «**فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين**»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

(٢٥٩).فآه وآه حسرةً وتأسفاً
وصبراً جميلاً إنَّ ربي لقادرُ

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه إنه قال: «**واه واهاً، والصبر أيمن وأجمل**»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

(٢٦٠).على قهرِ أعدائي ولولا تغلبُ
علي من المستولين مجاهر

(٢٦١).جعلتُ مقامي لازمَ البيتِ عاكفاً
وأعولتُ كالثكلى لبابي مخامر

■ **المفردات:**

◄ **مخامر:** ما يفقد العقل.

■ **المعنى:**

(للبيتين ٢٤٦ و٢٤٧):

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام: أنه قال: «**ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام، واللبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية**»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

(٢٦٢). لِرزءٍ جليلٍ قد دهاني وإنّه
بِعَيني إلهي وهو بالحالِ خابرُ

■ **المفردات:**

◄ **خابر:** تشبيهاً له بالفم يخبر عن الأمر، أو العالم بالخبر والخبير بالأمر.

■ **المعنى:**

كما في رواية فضة: أنه لما بكى أمير المؤمنين عليه السلام بعد غسل الزهراء عليها السلام سئل عن علة بكائه، فقال عليه السلام: «**فما يبكيني إلا أثر السياط بجسمها، اسودَّ كأنه النيل، فهكذا تحشر يوم القيامة وتلقى الله تعالى**»[بيت الأحزان: ص٤٢].

(٢٦٣). بأنْ تدفنَ الزهراءُ سراً وخفيةً
ويُهضَمُ منها حقها وهي صاغر

■ **المفردات:**

◄ **صاغر:** مصابة بالمصاب الذي هي فيه.

■ **المعنى:**

إن من مظلومية الزهراء عليها السلام أن تدفن ليلاً، كما روى ابن شهرآشوب في كتابه المناقب (ج٣، ص٣٦٣) عن تاريخ أبي بكر بن كامل: إن أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها بالليل وغيبوا قبرها.

وقال السيد ابن طاووس رحمه الله في كتابه إقبال الاعمال (ص٦٦٣): إنها عليها السلام دفنت ليلاً مظهرة الغضب على من ظلمها وآذاها وآذى أباها.

وكلام السيد ابن طاووس رحمه الله الأنسب في تعريف كلمة (صاغر) التي لها عدة معاني.

(٢٦٤). وتمنعُ إرثاً منكَ والعهدُ سيدي
قريبٌ ولمّا يَنسَ ذكركَ ذاكرُ

■ **المعنى:**

(للأبيات ٢٤٨ ٢٥٠):

من تتمة الخبر المروي عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**فبعين الله تدفن ابنتك سراً، وتُهضم حقها، وتُمنَع إرثها، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر**»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

(٢٦٥). فللّهِ أشكو مُشتكاي وإنّهُ
لفيكَ العزا والصبرُ نعمَ المؤازرُ

■ **المعنى:**

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه أنه قال:

«**وإلى الله يارسول الله المشتكى، وفيك يارسول الله أحسن العزاء**»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

(٢٦٦).فصلى عليك اللهُ جلَّ وفاطم
صلاةً برضوانٍ وحفظُك وافرُ

■ المعنى:

من تتمة الخبر المتقدم عن الامام الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنه قال: «صلَّى الله عليك، وعليها السلام والرضوان»[الكافي: ج١، ص٤٥٩].

وهذا نهاية الحديث المروي عن الامام الحسين عليه السلام وقد ذكر في مصادر أخرى غير الكافي، منها: احقاق الحق (ج٢٥، ص٥٥١)، ورياحين الشريعة (ج٢، ص٨٣) ونهج السعادة (ج١، ص٧٠) ودلائل الامامة (ص٤٧)، واعلام النساء لكحالة (ج٤، ص٣١٠) وغيرها.

(٢٦٧).وهذا الذي قد جاء فيه زيادة
ونقصٌ لأجل النظمَ والعذرُ ظاهرُ

■ المعنى:

ربما يكون في نقل الخبر زيادة أو نقصان لعلة النظم الذي يقتضي ذلك إلا أنه لم يستأصل الأصول.

(٢٦٨).واستغفر الله العظيم لما طغى
جناني وعن تغييره كلَّ خياطرُ

■ المفردات:

◄ جناني: أي قلبي.

(٢٦٩).وكانت وفاةُ الطهرُ في يومِ ثالثٍ
لشهرِ جمادى وهو في العدّ آخرُ

■ المعنى:

يذهب الناظم الى القول القائل بان استشهاد الزهراء عليها السلام كان في

يوم الثالث من شهر جمادى الآخرة وهي رواية إنها عليها السلام لم تبق بعد أبيها إلا تسعين يوماً كما في ذخائر العقبى [ج١، ص٥٢].

(٢٧٠). كما قاله الطوسيُّ، وقيل: لثالثٍ
وعشر جمادى أول وهو ظاهر

■ **المفردات:**

◄ **الطوسي**: هو شيخ الطائفة محمد بن الحسن، المولود سنة ٣٨٥ للهجرة والمتوفى سنة ٤٦٠ للهجرة، وهو من الفقهاء الثقات، والأعيان، وقال العلامة في الخلاصة: شيخ الامامية ووجههم، ورئيس الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، صنف في كل فنون الاسلام، وهو المذهب للعقائد في الأصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل.

■ **المعنى:**

ورأي آخر أنها استشهدت في الثالث عشر من جمادى الأولى، وهو القول بأنها عليها السلام لم تبق بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم إلا خمسة وسبعين يوماً، ثم ألحقها الله عزّوجلّ به صلى الله عليه وآله وسلم، كما في مجمع الزوائد (ج٩، ص١٦٦) والاستيعاب (ج٤، ص١٨٩٨) والبداية والنهاية (ج٦، ص٣٣٤) وذخائر العقبى (ج١، ص٥٢) وفصول من السيرة (ج١، ص٢١٦).

(٢٧١). على ما روى الكليني مصححاً
بإسناده عن جعفرٍ وهو ذاكرُ

■ **المفردات:**

◄ **الكليني**: هو ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الرازي، من أهل كلين بإيران، وكان شيخ الشيعة في وقته، وانتهت إليه رئاسة فقهاء الامامية في أيام المقتدر، وقد أدرك زمان سفراء المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وجمع الحديث من مشرعه وموارده، وانفرد بتأليف كتاب الكافي الذي هو كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد. توفي في بغداد سنة ٣٢٩ للهجرة، ودفن في بغداد.

(٢٧٢). بأنّ بقيت خمساً وسبعين ليلةً
خلاف أبيها فهو في القولِ ظاهرُ

■ **المعنى:**

اشارة الى الرواية التي رواها ثقة الاسلام الكليني قدس سره عن الامام الصادق عليه السلام بان الزهراء عليها السلام لم تمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة، ونص الخبر عن أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة أبيها خمساً وسبعين يوماً، وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة[الكافي: ج١، ص٤٥٧].

وقد رجّح الناظم هذا القول.

(٢٧٣). وقال ابن مكي بُقيت مائةً وما
يقاربها والخلفُ في ذاك ظاهرُ

■ **المفردات:**

◄ ابن مكي: لعله يعني الشهيد الأول الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي المتوفى سنة ٧٨٦ للهجرة، قيل عنه بأنه: إمام المحققين وقدوة المدافعين عن حريم أهل البيت عليهم السلام، ولد سنة ٧٣٤ للهجرة وصار له شأنٌ كبير، وصنَّف الكثير من الآثار، بَعْضُها إلى الآن يدرس في الحوزات العلمية كـ(اللمعة الدمشقية) واستشهد سنة ٧٨٦ للهجرة.

وقوله في كتابه الدروس (ج١، ص١٥١).

■ **المعنى:**

إن الزهراء عليها السلام لم تبق بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم إلا مائة يوم ألحقها الله به، كما في ذخائر العقبى (ج١، ص٥٢) وفصول من السيرة (ج١، ص٢١٦).

الأقوال الأخرى في مدة بقاءها بعد أبيها:

١ ـ بقيت بعد أبيها ٤٠ يوماً[تفسير القرطبي: ج١٤، ص٢٤١].

٢ ـ بقيت بعد أبيها ٦٠ يوماً[تحفة الأحوذي: ج١٠، ص٢٥٠].

٣ ـ بقيت بعد أبيها ٧٠ يوماً[فتح الباري: ج٧، ص٤٩٤].

٤ ـ بقيت بعد أبيها ٩٥ يوماً [الذرية الطاهرة: ج١، ص١١٠].

٥ ـ بقيت بعد أبيها ٤ شهراً[الاصابة: ج٨، ص٥٧].

٦ ـ بقيت بعد أبيها ٦ أشهر[مشاهير علماء الأمصار: ج١، ص٤].

٧ ـ بقيت بعد أبيها ٨ أشهر[تهذيب التهذيب: ج١٢، ص٤٦٨].

◉ عمر الزهراء عليها السلام

(٢٧٤). وقد عمرت إحدى وعشرين حجة
وقيل: وهذا القولُ في الناسِ شاهر

■ **المعنى:**

أنها ماتت وهي ابنة إحدى وعشرين عاماً، كما في المستدرك على الصحيحين (ج٣، ص١٧٨) والثقات (ج٣، ص٣٣٥) وتقريب التهذيب (ج١، ص٧٥١) وتاريخ دمشق (ج٣، ص١٥٧).

(٢٧٥). ثمانيَ عشر حجة ثم خمسةً
وسبعين يوماً عدُّها متظاهر

■ **المعنى:**

وهذا قول آخر ذكره أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الدراع في كتاب تاريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام، ونقله عنه الطبري في ذخائر العقبى (ج١، ص٥٢): أنها عليها السلام توفيت وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً.

وهناك أقوال أخرى في عمرها:

- (منها) أنها توفيت وعمرها ٢٥ سنة[الكاشف: ج٢، ص٥١٤].
- ومنها: أنها توفيت وعمرها ٢٧ سنة [مجمع الزوائد: ج٩، ص٢١٠].
- ومنها: أنها توفيت وعمرها ٢٨ سنة[الآحاد والمثاني: ج٥، ص٣٥٤].
- ومنها: أنها توفيت وعمرها ٢٩ سنة [سير أعلام النبلاء: ج٢، ص١٢٠].
- ومنها: أنها توفيت وعمرها ٣٠ سنة[تهذيب الاسماء: ج٢، ص٦١٧].
- ومنها: أنها توفيت وعمرها ٣٥ سنة [البداية والنهاية: ج٦، ص٣٣٤].

◉ موضع قبر الزهراء عليها السلام

(٢٧٦).وفي نحو هذا الخلف موضعُ قبرِها
فقيل بقيعُ غرقدٌ وهو نادرُ

■ **المعنى:**

هناك ثلاثة أقوال في موضع دفنها:

- **(الأول)**: بقيع غرقد: وهي مقبرة بالبقيع، كما في البداية والنهاية (ج٦، ص٣٣٤) والتحفة اللطيفة (ج١، ص٤١) وذخائر العقبى (ج١، ص٥٤) وقد ذكر الإربلي في كتابه كشف الغمة (ج١، ص٥٠١): ثم قال علي عليه السلام: يا أسماء، غسليها وحنطيها وكفنيها، قال: فغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلّوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر.

قوله (وهو نادر) قال في اعانة الطالبين (ج٢، ص٣١٥) والراجح انها في البقيع [انتهى] وهذا خلاف القول بأن دفنها بالبقيع قول نادر، إلا ان هذا قول الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام وأما من قال أنها دفنت في البقيع فبعيد عن الصواب.

(٢٧٧).كما دره الطوسي، وقيل: بروضةٍ
وقيل: بوسط البيت، والله حاضر

■ **المعنى:**

كما دره (أي ذكره) شيخ الطائفة رحمه الله في تهذيب الأحكام وفي مصباح المتهجد (ص٧١١) إن هناك قولين آخرين في موضع دفن الزهراء عليها السلام غير القول بأنها مدفونة بالبقيع، وهما:

- **(القول الثاني)**: (بروضة) وهو مابين قبر النبي صلى الله عليه وآله ومنبره في المسجد النبوي لقول عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مابين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على نزعة من نزع الجنة، لأن قبر فاطمة بين قبري ومنبري، قبرها روضة من رياض الجنة [هامش شرائع الاسلام: ج١، ص٢١٠].

- **(القول الثالث)**: (بوسط البيت) أي بيت الزهراء عليها السلام الذي أدخل في المسجد الحرام كما في شفاء الغرام (ج٢، ص٣٦٠) والذي جاء فيه: إن محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن جعفر بن محمد كان يقول: قبر فاطمة عليها السلام في بيتها. ورجح ذلك القول العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج٤٣، ص١٨٨) قال: قد بينا في كتاب المزار إن الأصح أنها مدفونة في بيتها.

وهناك قول رابع ذكره في الاصابة (ج٨، ص٥٩) وهو النادر أنها دفنت في زاوية في دار عقيل، وبين قبرها والطريق سبعة أذرع.

ثم قال شيخ الطائفة في مصباح المتهجد (ص٧١١): والذي عليه أكثر أصحابنا: أن زيارتها من عند الروضة، ومن زارها في هذه الثلاث المواضع كان أفضل.

(٢٧٨). لك علوم الغيب يعلمها معاً
جنونُ أيا رباه إنك غافرُ

■ المعنى:

اشارة الى ما في الذكر الحليم ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢٨٢] أي عالم بالغيب والشهادة.

(٢٧٩).ألا اغفر خطياتي وسامح لزلتي
فصفحك يارباه للذنبِ غافرُ

■ المعنى:

يطلب الناظم من الله أن يغفر له خطيئاته.

(٢٨٠).ودونك يا زهراءُ عقدُ فرائدٍ
تفوقُ ولكن عن كمالك قاصرُ

(٢٨١).ألا فاقبليه آميا ولي اشفعي
وحظك أعلى إن مثلك شاكرُ

■ المفردات:

◄ آميا: من الآم وهو النخل[لسان العرب: ج١٤،ص٤٥] وهنا تشبيه لهذا العمل بالنخل التي يطول أمدها وتأتي ثمرها.

(٢٨٢).فلي سيئاتٌ جمةٌ فصغيرُها
جليلٌ لهاشم الرواسي تصاغر

■ المفردات:

◄ الرواسي: توصيف للجبال والثابتات.

◄ تصاغر: تتضاءل، وتكون حقيرة وصغيرة.

(٢٨٣).فمن لي بإجرام الكبائر إنني
بصفقةِ أعمالي لدا البعثِ خاسرُ

■ المعنى:

اشارة الى قول رسول الله ﷺ: «**شفاعتنا تحيط بذنوبكم يا معشر الشيعة، فلاتعودوا، ولاتتكلوا على شفاعتنا فوالله ماينال أحد شفاعتنا إذا فعل هذا حتى يصيبه ألم العذاب ويرى هول جهنم**».

(٢٨٤). فلولا رجائي كنت أقنط آيساً
ولكنني من أجلكم أتباشر

■ المفردات:

◄ أقنط: أيأس.

■ المعنى:

لولا رجاء الشفاعة كان الناظم في حالة من القنوط واليأس، ولكن لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيامة»[الخرائج والجرائح: ج٢، ص٥٦١].

(٢٨٥). ألا فاشفعي في والدي ومنشدٍ
لنظمي طراً والذي هو حاضرُ

■ المعنى:

اشارة الى الأدعية الكثيرة التي جاء فيها طلب شفاعة الزهراء عليها السلام، وشفاعة الائمة من ذريتها، ولها حق الشفاعة، وقد جاء في كتاب الخصائص الفاطمية (ج١، ص٣١٦): إن الله لما علم من فاطمة عليها السلام أنها ستتصف بالخصائل المرضية والخصائص الزكية كافأها بقبول شفاعتها.

وهنا الناظم يطلب شفاعتها له ولوالديه ولمن ينشد هذا النظم ومن يستمع له.

(٢٨٦). وكل موالٍ مبغضٌ لعدوكم
ألا فانقذيه يومَ تبلى السرائر

■ المفردات:

يوم تبلى السرائر: هو يوم القيامة، كما في القرآن الكريم، الآية التاسعة من سورة طارق، ومعنى تُبلى السرائر أي تتعرف وتميز بين

ما طاب من الضمائر وما خفي من الأعمال وما جنت منها[بحار الأنوار: ج٧، ص٣٢].

■ **المعنى:**

اشارة الى مطلب مهم وهو أنَّ الولاية لا تتم الا بالبراءة من أعداءهم، والبراءة لا تتم الا ببغض أعداء أهل البيت عليهم السلام.

(٢٨٧).فإنكم أرعيتم بشفاعة
لمن صنعَ المعروفَ أو هو ناصرُ

■ **المعنى:**

يشير الى التزام المعصومين عليهم السلام بالشفاعة لكل من عمل المعروف أو نصر أهل البيت عليهم السلام، بل وأكثر من ذلك ما في من لا يحضره الفقيه (ج٣، ص٥٧٤) عن الامام الصادق عليه السلام إنه قال: «**شفاعتنا لأهل الكبائر من شيعتنا**»، وكما في بحار الأنوار (ج٥٣، ص٣٠٣) عنه عليه السلام انه قال: «**اللهم إن شيعتنا منا ومضافين إلينا، وإنهم قد أساؤوا وقد قصروا وأخطأوا رؤنا صاحبا لهم رضا منهم، وقد تقبلنا عنهم بذنوبهم، وتحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا، ورجوعهم إلينا، فصرنا لاختصاصهم بنا، واتكالهم علينا كأنا أصحاب الذنوب، إذ العبد مضاف إلى سيده، ومعول المماليك إلى مواليهم، اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبنا وطمعاً في ولايتنا وتعويلاً على شفاعتنا..**».

وفي أمالي الطوسي (ص١٨٧) قال أمير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد: يا رسول الله! إن الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك، فكافهم بما شئت، فأقول: يارب! الجنة، فأبوّؤهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به.**

(٢٨٨).لأبنائكم والله صلى مسلماً
عليكم جميعاً وترنم طائر

■ المفردات:

◄ ترنم: قال في المجموع (ج٢٠، ص٢٤٦) الرنُّم بالتحريك الصوت وقد رنم بالكسر وترنم إذا رجع صوته.

■ المعنى:

اشارة الى ضرورة الصلاة على آل محمد عليهم السلام لما ورد في الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلّى صلاة لم يصلّ فيها عليّ ولا على أهل بيتي لم يقبل منه[سنن البيهقي: ج١،ص١٣٦].

(٢٨٩).وهاكم رواة النظم من كلِ صادقٍ
بنقدٍ وممن صنعه الشعر ماهر

■ المفردات:

◄ حادق: شديد النظر ومنبته وملتفت.

(٢٩٠).بديعية ما شانها قطُّ عائبٌ
بعيبٍ خلا ما فيه تبدي المعاذر

■ المفردات:

◄ بديعية: اشارة الى نوع من الشعر يسمي بـ (البديعية) وهو الذي يعتمد على المحسنات من حيث اللفظ والمعنى: وهو قمة المجاز في الشعر.

◄ ما شأنها: أي ما عابها.

(٢٩١).ولكن في زعمي بأن قد تهذبتْ
فجلتْ معانيها نعمْ والفواقرُ

■ المفردات:

الفواقر: جمع فاقرة أي الداعية العظيمة فكأنها تكسر فقر الظهر.

(٢٩٢).وجاء عروضاً في نظام ابن يوسف
سعيد له الله المهيمن غافرُ

■ المفردات:

◄ عروضاً: أي موزوناً بوزن معتبر وفق علم العروض.

◄ ابن يوسف: لعله يعني سعيد بن يوسف البصري الذي يروي عنه الشيخ المفيد رحمه الله رواية في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته (ص٢١٩).

(٢٩٣).كما قال في زوجة البتولة ناظماً
ربوعُ اصطباري دارساتُ دوائرُ

■ المعنى:

اشارة الى شطر من نظم ابن يوسف الذي يقول فيه: ربوع اصطباري دارسات دوائر، ولم أقف عليها.

(٢٩٤).فدونك ابن راشد نائحاً
لها صارخاً والدمعُ في الخدِ هامرُ

■ المفردات:

◄ ابن راشد: لقب بهذا اللقب جملة من الأعلام، من بينهم:

١ ـ العالم العلامة ابن راشد البحراني قدس سره صاحب كتاب (الرسالة الجوابية في علم الكلام).

٢ ـ والعالم العامل والعارف الكامل رضي الدين الشيخ حسين بن راشد القطيفي قدس سره.

٣ ـ والشيخ حسن بن راشد الحلي (من أعلام القرن الثامن الهجري).

٤ ـ والحسن بن راشد (الشاعر المعروف من أعلام القرن التاسع الهجري).

٥ ـ والحسن بن راشد (والد الشيخ مفلح الصيمري البحراني).

ولم يحصل لنا اليقين أيهم المقصود لدى الناظم.

(٢٩٥). كذلك اسماعيلُ فاسجع تفجعاً
فعظمكما عنه اليمامين وافرُ

■ **المفردات:**

◄ **اسماعيل:** هو السيد اسماعيل الحميري (المتوفى سنة ١٧٣) وقد عاصر الامامين الصادق والكاظم ٭.

والذي نظم شعراً في الزهراء عليها السلام قال فيه:

وأذيقت بعده طعم السلع
ضربت واهتضمت من حقها
ويد الراضي بذاك المبتدع
قطع الله يدي ضاربها
كفّ عنه هول يوم المطلع
لا عفا الله له عنه ولا

أو يعني اسماعيل بن عباد المعروف بـ (الصاحب بن عباد) المتوفى سنة ٣٨٥ للهجرة والذي له شعر في الزهراء عليها السلام كما في ديوانه (ص١٦٢).

(٢٩٦).وصلّى على الأطهار ذو العرش مابكا
سحابٌ له تبدو ثغوثٌ سوافر

■ **المفردات:**

◄ **سوافر**: جمع السافرة أي مكشوفة الوجه.

(٢٩٧).لدى روضة والحمد لله إنني
على كل أموالي لولاي شكّرُ

خاتمة للناسخ

قد فرغ التسويد، وتم ختم هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهّاب، وببركة محمّد وآله الأطياب، صلّى الله عليهم العزيز التوّاب ما طلع نجم وغاب، بيوم الاثنين من شهر صفر لثمانية عشرة خلت منه سنة ١٢٨٦ السادسة بعد الثمانين والمائتين والألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام والتحية.

بقلم: أقل العباد وأحقرهم، تراب أقدم المؤمنين، وخادم خدام الصالحين، الأقل طه ين يوسف بن صالح بن يوسف بن صالح بن طه غفر الله له ولوالديه ولإخوانه وأخواته وخيلانه وخالاته، وجميع المؤمنين والمؤمنات، ونلتمس منكم أيها القارؤن، والمستمعون، والناظرون، والحاضرون الاستغفار والترحم والدعاء له ولوالديه وجميع أهله، ولكم ولوالديكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات.

وصلّى الله على محمّد وآله الأنجبين الطاهرين.

ملاحق البحث

الملحق الأول

الخطبة الفدكية الكبرى

روى عبدالله بنُ الحسن عليه السلام باسناده عن آبائه عليهم السلام أنَّه لَمّا أجْمَعَ أبوبكر عَلى مَنْعِ فاطمةَ عليها السلام فَدَكَ، وبَلَغَها ذلك، لاثَتْ خِمارَها على رأسِها، واشْتَمَلَتْ بِجِلْبابِها، وأقْبَلَتْ في لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِها ونساءِ قَوْمِها، تَطأ ذُيُولَها، ما تَخْرِمُ مِشْيَتُها مِشْيَةَ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، حَتّى دَخَلَتْ عَلى أَبي بَكْر وَهُو في حَشْدٍ مِنَ المهاجِرين والأَنصارِ وغَيْرِهِمْ فَنيطَتْ دونَها مُلاءَةٌ، فَجَلَسَتْ، ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ القومُ لها بِالْبُكاءِ. فَارْتَجَّ الْمَجلِسُ. ثُمَّ أمْهَلَتْ هَنِيَّةً حَتَّى إذا سَكَنَ نَشيجُ القومِ، وهَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلامَ بِحَمدِ اللهِ وَالثناءِ عليه والصلاةِ على رسولِ الله، فعادَ القومُ في بُكائِهِمْ، فَلَما أمْسَكُوا عادَتْ فِي كلامِها، فَقالَتْ عليها السلام:

الْحَمْدُ للهِ عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ، مِنْ عُمومِ نِعَمٍ ابْتَدَأها، وَسُبُوغِ آلاءٍ أسْداها، وَتَمامِ مِنَنٍ والاها، جَمَّ عَنِ الإحْصاءِ عدَدُها، وَنأى عَنِ الْجَزاءِ أَمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ الأَدْراكِ أَبَدُها، وَنَدَبَهُمْ لاِسْتِزادَتِها بالشُّكْرِ لاِتِّصالِها، وَاسْتَحْمَدَ إلَى الْخَلايِقِ بِإجْزالِها، وَثَنّى بِالنَّدْبِ إلى أمْثالِها.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جَعَلَ الإخْلاصَ تَأْويلَها، وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَها، وَأَنارَ في الْفِكرِ مَعْقُولَها. الْمُمْتَنِعُ مِنَ الأبْصارِ رُؤْيَتُهُ، وَمِنَ الأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَمِنَ الأَوْهامِ كَيْفِيَّتُهُ. اِبْتَدَعَ الأَشْياءَ لا مِنْ شَيْءٍ كانَ قَبْلَها، وَأَنْشَأَها بِلا احْتِذاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَها، كَوَّنَها بِقُدْرَتِهِ، وَذَرَأَها بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ

مِنْهُ إلى تكْوينِها، وَلا فائِدَةٍ لَهُ في تَصْويرِها إلاّ تَثْبيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَتَنْبيهاً عَلى طاعَتِهِ، وَإظْهاراً لِقُدْرَتِهِ، وَتَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وإعْزازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوابَ على طاعَتِهِ، وَوَضَعَ العِقابَ عَلى مَعْصِيَتِهِ، ذِيادَةً لِعِبادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ، وَحِياشَةً مِنْهُ إلى جَنَّتِهِ.

وَأَشْهَدُ أنّ أبي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم عبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمّاهُ قَبْلَ أنِ اجْتَبَلَهُ، وَاصْطِفاهُ قَبْلَ أنِ ابْتَعَثَهُ، إذِ الْخَلائِقُ بالغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَبِسِتْرِ الأَهاويلِ مَصُونَةٌ، وَبِنِهايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللهِ تَعالى بِمآيِلِ الأُمُورِ، وَإحاطَةً بِحَوادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَواقِعِ الْمَقْدُورِ. ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى إتْماماً لأمْرِهِ، وَعَزيمَةً على إمْضاءِ حُكْمِهِ، وَإنْفاذاً لِمَقادِيرِ حَتْمِهِ.

فَرَأى الأُمَمَ فِرَقاً في أدْيانِها، عُكَّفاً على نيرانِها، عابِدَةً لأَوْثانِها، مُنْكِرَةً لله مَعَ عِرْفانِها. فَأَنارَ اللهُ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ظُلَمَها، وكَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَها، وَجَلّى عَنِ الأَبْصارِ غُمَمَها، وَقامَ في النّاسِ بِالهِدايَةِ، وأنْقَذَهُمْ مِنَ الغَوايَةِ، وَبَصَّرَهُمْ مِنَ العَمايَةِ، وهَداهُمْ إلى الدّينِ القَويمِ، وَدَعاهُمْ إلى الطَّريقِ المُسْتَقيمِ.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَاخْتِيارٍ، ورَغْبَةٍ وَإيثارٍ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم عَنْ تَعَبِ هذِهِ الدّارِ في راحَةٍ، قَدْ حُفَّ بالمَلائِكَةِ الأبْرارِ، وَرِضْوانِ الرَّبِّ الغَفّارِ، ومُجاوَرَةِ المَلِكِ الجَبّارِ. صلى الله على أبي نبيِّهِ وأمينِهِ عَلى الوَحْيِ، وَصَفِيِّهِ وَخِيَرَتِهِ مِنَ الخَلْقِ وَرَضِيِّهِ، والسَّلامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثُمَّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت:

أَنْتُمْ عِبادَ اللهِ نُصْبُ أمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَحَمَلَةُ دينِهِ وَوَحْيِهِ، وأُمَناءُ اللهِ عَلى أنْفُسِكُمْ، وَبُلَغاؤُهُ إلى الأُمَمِ، وَزَعَمْتُمْ حَقَّ لَكُمْ لله فِيكُمْ، عَهْدٌ قَدَّمَهُ إلَيْكُمْ، وَبَقِيَّةٌ استَخْلَفَها عَلَيْكُمْ. كِتابُ اللهِ النّاطِقُ، والقُرْآنُ الصّادِقُ، وَالنُّورُ السّاطِعُ، وَالضِّياءُ اللاّمِعُ، بَيِّنَةٌ بَصائِرُهُ، مُنْكَشِفَةٌ سَرائِرُهُ، مُتَجَلِّيَةٌ ظَواهِرُهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْياعُهُ، قائِدٌ إلى الرِّضْوانِ اتّباعُهُ، مُؤَدٍّ إلى النَّجاةِ إسْماعُهُ. بِهِ تُنالُ حُجَجُ اللهِ المُنَوَّرَةُ، وَعَزائِمُهُ

المُفَسَّرَةُ، وَمَحارِمُهُ المُحَذَّرَةُ، وَبَيِّناتُهُ الجالِيَةُ، وَبَراهِينُهُ الكافِيَةُ، وَفَضائِلُهُ المَنْدوبَةُ، وَرُخَصُهُ المَوْهُوبَةُ، وَشَرايِعُهُ المَكْتُوبَةُ.

فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تَثْبيتاً لِلإخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييداً لِلدّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلإسْلامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأَرْحامِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حِصْناً لِلدِّماءِ، وَالْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْريضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكاييلِ وَالْمَوازينِ تَغْييراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنابَ الْقَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَرْكَ السَّرِقَةِ إيجاباً لِلْعِفَّةِ. وَحَرَّمَ اللهُ الشِّرْكَ إخلاصاً لَهُ بالرُّبُوبِيَّةِ، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وأطيعُوا اللهَ فيما أمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإنَّه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

ثُمَّ قالت: أيُّها النّاسُ! اعْلَمُوا أنّي فاطِمَةُ، وَأبي مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم، أَقُولُ عَوْداً وَبَدْءاً، وَلا أَقُولُ ما أَقُولُ غَلَطاً، وَلا أَفْعَلُما أَفْعَلُ شَطَطاً: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فَإنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أبي دُونَ نِسائِكُمْ، وَأخا ابْنِ عَمّي دُونَ رِجالِكُمْ، ولَنِعْمَ الْمَعْزِيُّ إلَيْهِ صلى الله عليه وآله وسلم. فَبَلَّغَ الرِّسالَةَ صادِعاً بِالنِّذارَةِ، مائِلاً عَنْ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكينَ، ضارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأكْظامِهِمْ، داعِياً إلى سَبيلِ رَبِّهِ بِالحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، يَكْسِرُ الأَصْنامَ، وَيَنْكُتُ الْهامَ، حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوا الدُّبُرَ، حَتّى تَفَرّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَأسْفَرَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَنَطَقَ زَعِيمُ الدّينِ، وَخَرِسَتْ شَقاشِقُ الشَّياطينِ، وَطاحَ وَشيظُ النِّفاقِ، وَانْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَالشِّقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَةِ الإخْلاصِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْبيضِ

الْخِماصِ، وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النّارِ، مُذْقَةَ الشّارِبِ، وَنُهْزَةَ الطّامِعِ، وَقُبْسَةَ الْعَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأَقْدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةً خاسِئِينَ، ﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ﴾ مِنْ حَوْلِكُمْ.

فَأَنْقَذَكُمُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى بِمُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَ اللَّتَيّا وَالَّتِي، وَبَعْدَ أَنْ مُنِيَ بِبُهَمِ الرِّجالِ وَذُؤْبانِ الْعَرَبِ وَمَرَدَةِ أَهْلِ الْكِتابِ، ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾، أَوْنَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أَخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وَيُخْمِدَ لَهَبَها بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللهِ، مُجْتَهِداً في أَمْرِ اللهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللهِ سَيِّدَ أَوْلِياءِ اللهِ، مُشَمِّراً ناصِحاً، مُجِدّاً كادِحاً وَأَنْتُمْ في رَفاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنا الدَّوائِرَ، وتَتَوَكَّفُونَ الأَخْبارَ، وَتَنْكُصُونَ عِنْدَ النِّزالِ، وَتَفِرُّونَ عِنْدَ الْقِتالِ.

فَلَمّا اخْتارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أَنْبِيائِهِ وَمَأْوى أَصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكُمْ حَسِيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلْبابُ الدّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينَ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ.

فَخَطَرَ في عَرَصاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشَيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتِفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ. ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفافاً، وَأَحْمَشَكُمْ فَأَلْفاكُمْ غِضاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَأَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هذا وَالْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَالْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَالْجُرْحُ لَمّا يَنْدَمِلْ، وَالرَّسُولُ لَمّا يُقْبَرْ، ابْتِداراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ، ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

فَهَيْهاتَ مِنْكُمْ، وَكَيْفَ بِكُمْ، وَأَنّى تُؤْفَكُونَ؟ وَكِتابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظاهِرَةٌ، وَأَحْكامُهُ زاهِرَةٌ، وَأَعْلامُهُ باهِرَةٌ، وَزَواجِرُهُ لائِحَةٌ، وَأَوامِرُهُ واضِحَةٌ، قَدْ خَلَّفْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، أَرَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ، ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي

﴿ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾. ثُمَّ لَمْ تَلْبَثُوا الاّ رَيْثَ أنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُها، وَيَسْلَسَ قِيادُها ثُمَّ أَخَذْتُمْ تَوُرُونَ وَقْدَتَها، وَتُهَيِّجُونَ جَمْرَتَها، وَتَسْتَجِيبُونَ لِهِتافِ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ، وَاطْفاءِ أنْوارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَاهْمادِ سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ، وَتَمْشُونَ لأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي الْخَمَرِ وَالضَّراءِ، وَنَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ حَزِّ الْمُدى، وَوَخْزِ السِّنانِ فِي الحَشا، وَأَنْتُمْ تزْعُمُونَ ألاّ ارْثَ لَنا، ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ أفَلا تَعْلَمُونَ؟ بَلى تَجَلّى لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضّاحِيَةِ أنّي ابْنَتُهُ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمونَ أأُغْلَبُ عَلى ارْثِيَهْ يَا ابْنَ أبي قُحافَةَ! أفي كِتابِ اللهِ أنْ تَرِثَ أباكَ، ولا أرِثَ أبي؟ ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾، أفَعَلى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتابَ اللهِ، وَنَبَذْتُمُوهُ وَراءَ ظُهُورِكُمْ، اذْ يَقُولُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، وَقالَ فيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا عليه السلام اذْ قالَ رَبِّ ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ وَقالَ: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ وَقالَ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ وقال: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾، وزَعَمْتُمْ أَلا حِظْوَةَ لِي، وَلا إرْثَ مِنْ أبي لارَحِمَ بَيْنَنا!

أَفَخَصَّكُمُ اللهُ بِآيَةٍ أخْرَجَ مِنْها أبي؟ أمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لا يَتَوارَثانِ، وَلَسْتُ أنَا وَأبي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ واحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَعُمُومِهِ مِنْ أبي وَابْنِ عَمّي؟ فَدُونَكَها مَخْطُومَةً مَرْحُولَةً. تَلْقاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللهُ، والزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيامَةُ، وَعِنْدَ السّاعَةِ ما تَخْسِرُونَ، وَلا يَنْفَعُكُمْ إذْ تَنْدَمُونَ، ﴿لِكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِها نَحْوَ الْأَنْصارِ فَقالَتْ: يا مَعاشِرَ الْفِتْيَةِ، وَأَعْضادَ الْمِلَّةِ، وَأَنْصارَ الْإِسْلامِ! ما هذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقّي؟ وَالسِّنَةُ عَنْ ظُلامَتِي؟ أما كانَ رَسُولُ

اللهِ صلّى الله عليه وآله أبي يَقُولُ: ((اَلْمَرْءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ))؟ سَرْعانَ ما أَحْدَثْتُمْ، وَعَجْلانَ ذا إهالَةً، وَلَكُمْ طاقَةٌ بِما اُحاوِلُ، وَقُوَّةٌ عَلى ما أَطْلُبُ وَأُزاوِلُ!

أَتَقُولُونَ ماتَ مُحَمَّدٌ ﷺ؟! فَخَطْبٌ جَليلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَاسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَانْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَكُسِفَتِ النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَأَكْدَتِ الْآمالُ، وَخَشَعَتِ الْجِبالُ، وَاُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَاُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَماتِهِ. فَتِلْكَ وَاللهِ النّازِلَةُ الْكُبْرى، وَالْمُصِيبَةُ الْعُظْمى، لا مِثْلُها نازِلَةٌ وَلا بائِقَةٌ عاجِلَةٌ أَعْلَنَ بِها كِتابُ اللهِ ـ جَلَّ ثَناؤُهُ ـ فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي مُمْساكُمْ وَمُصْبَحِكُمْ هِتافاً وَصُراخاً وَتِلاوَةً وَإِلحاناً، وَلَقَبْلَهُ ما حَلَّ بِأَنْبِياءِ اللهِ وَرُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَقَضاءٌ حَتْمٌ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

أَيْها بَنِي قَيْلَةَ! أَاُهْضَمُ تُراثَ أَبِيَهْ وَأَنْتُمْ بِمَرْأى مِنّي وَمَسْمَعٍ، ومُبْتَدأ وَمَجْمَعٍ؟! تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وتَشْمُلُكُمُ الْخَبْرَةُ، وَأَنْتُمْ ذَوُو الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ، وَالأَداةِ وَالْقُوَّةِ، وَعِنْدَكُمُ السِّلاحُ وَالْجُنَّةُ؛ تُوافيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلا تُجيبُونَ، وَتَأْتيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلا تُغيثُونَ، وَأَنْتُم مَوْصُوفُونَ بِالْكِفاحِ، مَعْرُفُونَ بِالْخَيْرِ وَالصَّلاحِ، وَالنُّجَبَةُ الَّتي انْتُجِبَتْ، وَالْخِيَرَةُ الَّتِي اخْتيرَتْ! قاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَتَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَالتَّعَبَ، وَناطَحْتُمُ الأُمَمَ، وَكافَحْتُمَ الْبُهَمَ، فَلا نَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ حَتّى دارَتْ بِنا رَحى الإِسْلامِ، وَدَرَّ حَلَبُ الأَيّامِ، وَخَضَعَتْ نُعْرَةُ الشِّرْكِ، وَسَكَنَتْ فَوْرَةُ الإِفْكِ، وَخَمَدَتْ نيرانُ الْكُفْرِ، وهَدَأَتْ دَعْوَةُ الْهَرْجِ، وَاسْتَوْسَقَ نِظامُ الدِّينِ؛ فَأَنّى جُرْتُمْ بَعْدَ الْبَيانِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الإِعْلانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الإِقْدامِ، وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الإِيمانِ؟ ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

أَلا قَدْ أرى أنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إلَى الْخَفْضِ، وَأبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ، وَخَلَوْتُمْ بِالدَّعَةِ، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَةِ، فَمَجَجْتُمْ ما وَعَيْتُمْ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمْ، فَ﴿إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾. ألا وَقَدْ قُلْتُ ما قُلْتُ عَلى مَعْرِفَةٍ مِنّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خامَرَتْكُمْ، وَالْغَدْرَةِ التِي اسْتَشْعَرَتْها قُلُوبُكُمْ، وَلكِنَّها فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرُ الْقَنا، وَبَثَّةُ الصُّدُورِ، وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ.

فَدُونَكُمُوها فَاحْتَقِبُوها دَبِرَةَ الظَّهْرِ، نَقِبَةَ الْخُفِّ، باقِيَةَ الْعارِ، مَوْسُومَةً بِغَضَبِ اللهِ وَشَنارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِنارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ. فَبَعَيْنِ اللهِ ما تَفْعَلُونَ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، وَأَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذابٍ شَدِيدٍ، فَاعْمَلُوا ﴿إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾.

فَأَجابَها أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمانَ، فَقالَ: يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللهِ، لَقَدْ كانَ أَبُوكِ بالمُؤْمِنِينَ عَطُوفاً كَرِيماً، رَؤُوفاً رَحِيماً، وَعَلَىٰ الْكافِرِينَ عَذاباً أَلِيماً وَعِقاباً عَظِيماً؛ فَإِنْ عَزَوْناهُ وَجَدْناهُ أباكِ دُونَ النِّساءِ، وَأَخاً لِبَعْلِكِ دُونَ الْأَخِلاّءِ، آثَرَهُ عَلى كُلِّ حَمِيمٍ، وَساعَدَهُ فِي كُلِّ أمْرٍ جَسِيمٍ، لا يُحِبُّكُمْ إلّا كُلُّ سَعِيدٍ، وَلا يُبْغِضُكُمْ إلّا كُلُّ شَقِيٍّ؛ فَأَنْتُمْ عِتْرَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الطَّيِّبُونَ، وَالْخِيَرَةُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَى الْخَيْرِ أَدِلَّتُنا، وَإِلَى الْجَنَّةِ مَسالِكُنا، وَأَنْتِ ـ يا خَيْرَةَ النِّساءِ وَابْنَةَ خَيْرِ الْأَنْبِياءِ ـ صادِقَةٌ فِي قَوْلِكِ، سابِقَةٌ فِي وُفُورِ عَقْلِكِ، غَيْرُ مَرْدُودَةٍ عَنْ حَقِّكِ، وَلا مَصْدُودَةٍ عَنْ صِدْقِكِ، وَوَاللهِ، ما عَدَوْتُ رَأْيَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((نَحْنُ مَعاشِرَ الْأَنْبِياءِ لا نُوَرِّثُ ذَهَباً وَلا فِضَّةً وَلا داراً وَلا عِقاراً، وَإِنَّما نُوَرِّثُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ، وَالْعِلْمَ وَالنُّبُوَّةَ، وَما كانَ لَنا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَنا أنْ يَحْكُمَ فِيهِ بِحُكْمِهِ)).

وَقَدْ جَعَلْنا ما حاوَلْتِهِ فِي الْكُراعِ وَالسِّلاحِ يُقابِلُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَيُجاهِدُونَ الْكُفّارَ، وَيُجالِدُونَ الْمَرَدَةَ ثُمَّ الْفُجّارَ. وَذلِكَ بِإِجْماعٍ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ وَحْدِي، وَلَمْ أَسْتَبِدَّ بِما كانَ الرَّأْيُ فِيهِ عِنْدِي. وَهذِهِ حالي، وَمالي هِيَ لَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ، لانَزْوي عَنْكَ وَلا نَدَّخِرُ دُونَكَ، وَأَنْتِ سَيِّدَةُ أُمَّةِ أَبِيكِ، وَالشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ لِبَنِيكِ، لا يُدْفَعُ ما لَكِ مِنْ فَضْلِكِ، وَلا يُوضَعُ مِنْ فَرْعِكِ وَأَصْلِكِ؛ حُكْمُكِ نافِذٌ فِيما مَلَكَتْ يَداي، فَهَلْ تَرينَ أَنْ أُخالِفَ فِي ذلِكِ أَباكِ صلى الله عليه وآله وسلم؟

فَقالَتْ عليها السلام: سُبْحانَ اللهِ! ما كانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَنْ كِتابِ اللهِ صادِفاً، وَلا لِأَحْكامِهِ مُخالِفاً، بَلْ كانَ يَتَّبِعُ أَثَرَهُ، وَيَقْفُو سُورَهُ، أَفَتَجْمَعُونَ إلى الْغَدْرِ اعْتِلالاً عَلَيْهِ بِالزُّورِ؛ وَهذا بَعْدَ وَفاتِهِ شَبِيهٌ بِما بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوائِلِ فِي حَياتِهِ. هذا كِتابُ اللهِ حَكَماً عَدْلاً، وَناطِقاً فَصْلاً، يَقُولُ:

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ ، ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ فَبَيَّنَ عز وجل فيما وَزَّعَ عَلَيْهِ مِنَ الأَقْساطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرايِضِ وَالميراثِ، وَأَباحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرانِ وَالإِناثِ ما أَزاحَ عِلَّةَ الْمُبْطِلينَ، وأَزالَ التَّظَنِّي وَالشُّبُهاتِ في الغابِرينَ، كَلاّ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ فَقالَ أَبو بَكْرٍ: صَدَقَ اللهُ وَرَسولُهُ، وصَدَقَتِ ابْنَتُهُ؛ أَنْتِ مَعْدِنُ الحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ الهُدى والرَّحْمَةِ، وَرُكْنُ الدِّينِ وَعَيْنُ الحُجَّةِ، لا أُبْعِدُ صوابَكِ، وَلا أُنْكِرُ خِطابَكِ هؤلاءِ الْمُسْلِمونَ بَيْنِي وبَيْنَكِ، قَلَّدوني ما تَقَلَّدْتُ، وباتِّفاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ ما أَخَذْتُ غَيْرَ مُكابِرٍ وَلا مُسْتَبِدٍّ وَلا مُسْتَأْثِرٍ، وهُمْ بِذلِكَ شُهودٌ.

فَالتَفَتَتْ فاطِمَةُ عليها السلام وَقالَتْ: مَعاشِرَ النّاسِ الْمُسْرِعَةِ إلى قِيلِ الباطِلِ، الْمُغْضِيَةِ عَلى الفِعْلِ القَبيحِ الخاسِرِ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ كَلاّ بَلْ رانَ عَلى قُلوبِكُمْ ما أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَأَبْصارِكُمْ، ولَبِئْسَ ما تَأَوَّلْتُمْ، وَساءَ ما أَشَرْتُمْ، وشَرَّ ما مِنْهُ اعتَضْتُمْ، لَتَجِدَنَّ ـ وَاللهِ ـ مَحْمِلَهُ ثَقيلاً، وغِبَّهُ وَبيلاً إذا كُشِفَ لَكُمُ الغِطاءُ، وَبانَ ما وَراءَهُ الضَراءُ، وَبَدا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ما لَمْ تكونوا تَحْتَسِبونَ و﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾.

ثُمَّ عَطَفَتْ عَلى قَبْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَقالَتْ:

قَدْ كانَ بَعْدَكَ أَنْباءٌ وهَنْبَثَةٌ لَوْ
كُنْتَ شاهِدَها لَمْ تَكْبُرِ الخَطْبُ

إِنّا فَقَدْناكَ فَقْدُ الأَرْضِ وابِلُها
وَاخْتَلَّ قَومُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَقَدْ نَكِبوا

وَكُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبى وَمَنْزِلَةٌ عِنْدَ
الإِلهِ عَلَى الأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجالٌ لَنا نَجْوى صُدورِهِم
لَمّا مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ التُّرَبُ

تَجَهَّمَتْنا رِجالٌ واسْتُخِفَّ بِنا لَمّا
فُقِدْتَ وَكُلُّ الأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَكُنْتَ بَدْراً وَنُوراً يُسْتَضاءُ بِهِ
عَلَيْكَ تُنْزَلُ مِنْ ذي العِزَّةِ الكُتُبِ

وَكانَ جِبْريلُ بِالآياتِ يونِسُنا
فَقَدْ فُقِدْتَ فَكُلُّ الخَيْرِ مُحْتَجِبٌ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كانَ المَوْتُ صادَفَنا
لِما مَضَيْتَ وَحالَتْ دونَكَ الكُتُبُ

إِنّا رُزِئْنا بِما لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ
مِنَ البَرِيَّةِ لا عُجْمٌ وَلا عَرَبُ

ثُمَّ انْكَفَأَتْ عليها السلام وأميرُ المُؤْمِنينَ عليه السلام يَتَوَقَّعُ رُجُوعَها إِلَيْهِ، وَيَتَطَلَّعُ طُلُوعَها عَلَيْهِ. فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِها الدّارُ قالتْ لأمير المُؤمنينَ عليه السلام: **يا ابْنَ أَبي طالِب! اشْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الجَنينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنينِ! نَقَضْتَ قادِمَةَ الأَجْدِلِ، فَخانَكَ رِيشُ الأَعْزَلِ؛ هذا ابْنُ أَبي قُحافَةَ يَبْتَزُّني نُحَيْلَةَ أَبي وَبُلْغَةَ**

ابْنِي، لَقَدْ أَجْهَرَ في خِصامِي، وَالفَيْتُهُ أَلَدَّ في كَلامِي، حَتَّى حَبَسَتْنِي قَيْلَةُ نَصْرَها، وَالمُهاجِرَةُ وَصْلَها، وَغَضَّتِ الجَماعَةُ دُونِي طَرْفَها؛ فَلا دافِعَ وَلا مانِعَ، خَرَجْتُ كاظِمَةً، وَعُدْتُ راغِمَةً، أَضْرَعْتَ خَـدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ، إِفْتَرَسْتَ الذِّئابَ، وَافْتَرَشْتَ التُّرابَ، ما كَفَفْتُ قائِلاً، وَلا أَغْنَيْتُ باطِلاً، وَلا خِيارَلِي. لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَنِيَّتِي وَدُونَ زَلَّتِي. عَذيرَيَ اللهُ مِنْكَ عادِياً وَمِنْكَ حامِياً. وَيْلايَ في كُلِّ شارِقٍ، ماتَ الْعَمَدُ، وَوَهَتِ الْعَضُدُ.

شَكْوايَ إِلى أَبي، وَعَدْوايَ إِلى رَبِّي. اللّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً وَحَوْلاً، وَأَحَدُّ بَأْساً وَتَنْكِيلاً.

فَقالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لاوَيْلَ عَلَيْكِ، الْوَيْلُ لِشانِئِكِ، نَهْنِهي عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَما وَنَيْتُ عَنْ دِينِي، وَلا أَخْطَأْتُ مَقْدُوري، فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَكَفِيلُكِ مَأْمُونٌ، وَما أَعَدَّ لَكِ أَفْضَلُ ممّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِي اللهَ، فَقالَتْ: حَسْبِيَ اللهُ، وَأَمْسَكَتْ.

الخطبة الفدكية الصغرى

روى العلامة المجلسي رحمه الله عن الشيخ الثقة الصدوق رحمه الله حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، قال: حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليها السلام قالت: لما اشتدَّ بفاطمةَ بنتِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله الوَجَعُ وثُقُلَت فى عِلَّتِها اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والأنصار، فقلن لها كيف أصبحتِ يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالت : والله أصبحتُ عائفَةً لدنياكُم قاليةً لرجالِكم... ويحهم أيْن زَحْزَحوها عن رواسي الرسالة وقواعِد النبوة ومهبِط الروح الأمين والطيبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين، وما الذي نقَموا من أبي حَسَن، نقَموا والله نكيرَ سيفه، وشِدَّة وطأته ونَكالَ وقعته، وتنمُّرَه في ذات الله، وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله لاعتلقه ولسار إليهم سيراً سَجَحاً لا تُكْلَمُ حشاشته ولا يُتَعْتِعُ راكبه، ولأوردَهم مَنهلاً نميراً فَضفاضاً يَطفَحُ ضِفَّتاه ولأصْدَرَهُم بِطاناً... ألا هَلُمَّ فاستمع، وما عشت أراك الدهر عجباً، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أي لجأ استندوا؟ وبأي عُروة تمسَّكوا؟ (لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ)ولبئس للظالمين بدلاً، استبدلوا والله الذُّنابى بالقَوادم والعَجْزَ بالكاهل... أما لَعَمْرِ الله لقد لقِحَت، فنَظِرة ريثما تُنْتِج... أبشروا بسيف صارم، وهرج شامل، واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيداً وجمعكم حصيداً، فيا حسرة عليكم وأنّى لكم، وقد عُمِّيت عليكم أنُلزِمُكُموها وأنتم لها كارهون....

الملحق الثاني

رسالة عمر إلى معاوية[1]

حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي، عن جعفر بن علي الحوار، عن الحسن بن مسكان، عن المفضل بن عمر الجعفي. عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، قال: لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما ورد نعيه إلى المدينة، وورد الاخبار بجز رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية، وقتل ثمانية عشر من أهل بيته، وثلاث وخمسين رجلا من شيعته، وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة، وسبي ذراريه أقيمت المآتم عند أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منزل أم سلمة رضي الله عنها، وفي دور المهاجرين والأنصار، قال: فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول: يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار! يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أهله وذريته وأنتم أحياء ترزقون؟! لا قرار دون يزيد، وخرج من المدينة تحت ليله، لا يرد مدينة إلا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد، وأخباره يكتب بها إلى يزيد، فلم يمر بملا من الناس إلا لعنه وسمع كلامه، وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويستنفر الناس على يزيد، وإن

(١) بحار الأنوار ـ العلامة المجلسي ـ ج ٣٠ ـ ص ٢٨٧ ـ ٢٩٢

من لم يجبه لا دين له ولا إسلام، واضطرب الشام بمن فيه.

وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه، فدخل إذن يزيد إليه فأخبره بوروده ويده على أم رأسه والناس يهرعون إليه قدامه ووراءه، فقال يزيد: فورة من فورات أبي محمد، وعن قليل يفيق منها، فأذن له وحده.

فدخل صارخا يقول: لا أدخل يا أمير المؤمنين! وقد فعلت بأهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت، ولا فعلوا ما فعلت: قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحق به منك، فرحب به يزيد وتطاول له وضمه إليه وقال له: يا أبا محمد! أسكن من فورتك، واعقل، وانظر بعينك واسمع بأذنك، ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب أكان هاديا مهديا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وناصره ومصاهره بأختك حفصة، والذي قال: لا يعبد الله سرا؟!. فقال عبد الله: هو كما وصفت، فأي شئ تقول فيه؟. قال: أبوك قلد أبي أمر الشام أم أبي قلد أباك خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟. فقال: أبي قلد أباك الشام. قال: يا أبا محمد! أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه؟. قال: بل أرضى. قال: أفترضى بأبيك؟. قال: نعم، فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له: قم ـ يا أبا محمد ـ حتى تقرأ، فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه، فدخلها ودعا بصندوق ففتح واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء، فأخذ الطومار بيده ونشره، ثم قال: يا أبا محمد! هذا خط أبيك؟. قال: اي والله.. فأخذه من يده فقبله، فقال له: اقرأ، فقرأه ابن عمر، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم

إن الذي أكرهنا بالسيف على الاقرار به فأقررنا، والصدور وغرة، والأنفس واجفة، والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما

دعانا إليه وأطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا، وتكاثره بالحي علينا من اليمن، وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش، فبهبل أقسم والأصنام والأوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها! ولا عبد للكعبة ربا! ولا صدق لمحمد ﷺ قولا، ولا ألقى السلام إلا للحيلة عليه وإيقاع البطش به، فإنه قد أتانا بسحر عظيم، وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان وابن أمه عيسى، ولقد أتانا بكل ما أتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو أنهم شهدوه لأقروا له بأنه سيد السحرة، فخذ - يا بن أبي سفيان - سنة قومك واتباع ملتك والفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون إن لها ربا أمرهم بإتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فأقروا بالصلاة والحج الذي جعلوه ركنا، وزعموا أنه لله اختلقوا، فكان ممن أعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني: روزبه، وقالوا إنه أوحي إليه: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾، وقولهم: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، وجعلوا صلاتهم للحجارة، فما الذي أنكره علينا لولا سحره من عبادتنا للأصنام والأوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب، لا - واللات والعزى - ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وإن سحروا وموهوا، فانظر بعين مبصرة، واسمع بأذن واعية، وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه، واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد وتحكمه في أمواله ودمائهم وشريعتهم وأنفسهم وحلالهم وحرامهم، وجبايات الحقوق التي زعموا أنهم يجبونها لربهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم، فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم. ولقد وثبت وثبة على شهاب بني

هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعلمها الناصر، وعدتها وعددها مسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها: فاطمة، حتى أتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وأم كلثوم، والأمة المدعوة بفضة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا، فأجابتني الأمة، فقلت لها: قولي لعلي: دع الأباطيل ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة، فليس الامر لك، الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه، ورب اللات والعزى لو كان الامر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة، لكني أبديت لها صفحتي، وأظهرت لها بصري، وقلت للحيين ـ نزار وقحطان ـ بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا في قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، وإنما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه، وهي ـ ثمانون ألف درهم ـ وإنجاز عداته، وجمع القرآن، فقضاها على تليده وطارفه، وقول المهاجرين والأنصار ـ لما قلت إن الإمامة في قريش ـ قالوا: هو الأصلع البطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيعة له على أهل ملته، وسلمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن، فإن كنتم نسيتموها ـ معشر قريش ـ فما نسيناها وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصية إلا حقا مفروضا، وأمرا صحيحا، لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم، وأقمت أربعين رجلا شهدوا على محمد أن الإمامة بالاختيار. فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش، لأنا آوينا ونصرنا وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا، وقال قوم: منا أمير ومنكم أمير. قلنا لهم: قد شهدوا أربعون رجلا أن الأئمة من قريش، فقبل قوم وأنكر آخرون وتنازعوا، فقلت ـ

والجمع يسمعون ـ: ألا أكبرنا سنا وأكثرنا لينا. قالوا: فمن تقول؟. قلت: أبو بكر الذي قدمه رسول الله ﷺ في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه، وكان صاحبه في الغار، وزوج ابنته عائشة التي سماها: أم المؤمنين، فأقبل بنو هاشم يتميزون غيظا، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال: لا يبايع إلا علي أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا، فقلت: يا زبير! صرختك سكن من بني هاشم، أمك صفية بنت عبد المطلب، فقال: ذلك ـ والله ـ الشرف الباذخ والفخر الفاخر، يا بن حنتمه ويا بن صهاك! أسكت لا أم لك، فقال قولا فوثب أربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسدناه الأرض، ولم نر له علينا ناصرا، فوثبت إلى أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير، وقلنا له: بايع أو نقتلك، ثم كففت عنه الناس، فقلت له: أمهلوه، فما غضب إلا نخوة لبني هاشم، وأخذت أبا بكر بيده فأقمته ـ وهو يرتعد ـ قد اختلط عقله، فأزعجته إلى منبر محمد إزعاجا، فقال لي: يا أبا حفص! أخاف وثبة علي، فقلت له: إن علينا عنك مشغول، وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده إلى المنبر وأنا أزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجاذر، متهونا، فقام عليه مدهوشا، فقلت له: اخطب! فأغلق عليه وتثبت فدهش، وتلجلج وغمض، فعضضت على كفي غيظا، وقلت له: قل ما سنح لك، فلم يأت خيرا ولا معروفا، فأردت أن أحطه عن المنبر وأقوم مقامه، فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه، وقد سألني الجمهور منهم: كيف قلت من فضله ما قلت؟ ما الذي سمعته من رسول الله ﷺ في أبي بكر؟ فقلت: لهم: قد قلت: سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية، فقلت: قل وإلا فأنزل، فتبينها والله في وجهي وعلم

أنه لو نزل لرقيت، وقلت ما لا يهتدي إلى قوله، فقال بصوت ضعيف عليل: وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم، واعلموا أن لي شيطانا يعتريني - وما أراد به سواي - فإذا زللت فقوموني لا أقع في شعوركم وأبشاركم، وأستغفر الله لي ولكم، ونزل فأخذت بيده - وأعين الناس ترمقه - وغمزت يده غمزا، ثم أجلسته وقدمت الناس إلى بيعته وصحبته لأرهبه، وكل من ينكر بيعته ويقول: ما فعل علي بن أبي طالب؟ فأقول: خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم، فصار جليس بيته، فبايعوا وهم كارهون، فلما فشت بيعته علمنا أن عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا، فأتيت داره مستيشرا لاخراجه منها، فقالت الأمة فضة - وقد قلت لها قولي لعلي: يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت - إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول، فقلت: خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب، فقالت: أيها الضالون المكذبون! ماذا تقولون؟ وأي شئ تريدون؟. فقلت: يا فاطمة!. فقالت فاطمة: ما تشاء يا عمر؟!. فقلت: ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟. فقالت لي: طغيانك - يا شقي - أخرجني وألزمك الحجة، وكل ضال غوي. فقلت: دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج. فقالت: لا حب ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا. فقلت: إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت وأحرق من فيه، أو يقاد علي إلى البيعة، وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مضرمها. فقالت: يا عدو الله وعدو رسوله

وعدو أميـر المؤمنين، فضربت فاطمة يديها من البـاب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسـوط فألمها، فسـمعت لها زفيرا وبكاء، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوغه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسـحره، فركلـت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسـفلها، وقالت: يا أبتاه! يا رسـول الله! هكـذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة! إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسـمعتها تمخض وهي مسـتندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشـى بصري، فصفقـت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج علي، فلما أحسسـت به أسـرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفـذ ومن معهما: نجوت من أمر عظيم.

وفي رواية أخرى:

قد جنيت جنايـة عظيمة لا آمن على نفسـي. وهذا علـي قد برز من البيـت وما لـي ولكم جميعـا به طاقـة. فخرج علـي وقد ضربـت يديها إلى ناصيتها لتكشـف عنها وتسـتغيث بـالله العظيم ما نزل بها، فأسـبل علي عليها ملأتها وقال لها: يـا بنت رسـول الله! إن الله بعث أباك رحمة للعالمين، وأيم الله لئن كشفت عن ناصيتك سـائلة إلى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقى على الأرض منهم بشـرا، لأنك وأباك أعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق مـن أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة، وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عادا بريح صرصر، وأنت وأبوك أعظم قدرا من هود، وعذب ثمود ـ وهي اثنا عشـر ألفا ـ بعقر الناقة والفصيل، فكوني ـ يا سـيدة النساء ـ رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا.

واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي: محسنا، وجمعت جمعا كثيرا، لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي وجئت ـ وهو محاصر ـ فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته إلى البيعة سوقا، وإني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعا على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها، فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي، فقال علي: يا عمر! أتحب أن أعجل لك ما أخرته سواء عنك؟ فقلت: لا، يا أمير المؤمنين! فسمعني والله خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: ما لي ولعمر.. ثلاثا، والناس يسمعون، ولما دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن! فانصرف، فأشهد ما بايعه ولا مد يده إليه، وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخره عني، وود أبو بكر أنه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه، ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه ، فقالوا: مضى إلى قبر محمد فجلس إليه، فقمت أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعى وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر! ما الذي صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران المبين، فقلت: إن أعظم ما عليك أنه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه. فقال: فما تصنع؟. فقلت: تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد، فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيده أبي بكر لأمسحها على يده، وأقول قد بايع، فقبض علي يده فقمت أنا وأبو بكر موليا، وأنا أقول: جزا الله عليا خيرا فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فوثب من دون الجماعة أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول: والله

ـ يا عدو الله ـ ما بايع علي عتيقا، ولم يزل كلما لقينا قوما وأقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وأبو ذر يكذبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا لا لأبي بكر ولا لي، فمن فعل ـ يا معاوية ـ فعلي واستشار أحقاده السالفة غيري؟!. وأما أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد ﷺ وكيده، وإدارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله، وتألف الأحزاب وجمعهم عليه، وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب، وقول محمد: لعن الله الراكب والقائد والسائق، وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد وأنت السائق، ولم أنس أمك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة ـ الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه ـ وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده وشق عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك، فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاها لتأكله صار جلمودا فلفظته من فيها، فسماها محمد وأصحابه: آكلة الأكباد، وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه:

نحن بنات طارق
نمشي على النمارق
كالدر في المخانق
والمسك في المفارق
إن يقبلوا نعانق
أو يدبروا نفارق

فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرصن على قتال محمد، انكم لم تسلموا طوعا وإنما أسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء، وجعل أخي زيدا وعقيلا أخا علي بن أبي طالب والعباس عمهم مثلهم، وكان من

أبيك في نفسه، فقال: والله يا بن أبي كبشة! لأملأنها عليك خيلا ورجلا وأحول بينك وبين هذه الأعداء. فقال محمد: ويؤذن للناس أنه علم ما في نفسه أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان! وهو يرى الناس أن لا يعلوها أحد غيري، وعلي ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه، وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجوا أن تكونوا معاشر بني أمية عيدان أطنابها، فمن ذلك قد وليتك وقلدتك إباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره ونثره، أنه قال: يوحى إلي منزل من ربي في قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ فزعم أنها أنتم يا بني أمية، فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس، وأنا ـ مع تذكيري إياك يا معاوية! وشرحي لك ما قد شرحته ـ ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك، وقلة حلمك، أن تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو ردا عليه فيما أتى به، أو استصغارا لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما أتى به وأورده ظاهرا، وأظهر التحرز والواقعة في رعيتك، وأوسعهم حلما، وأعمهم بروايح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم لسببا محمد من مالك ورزقك ولا ترهم أنك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفصد علينا الأمة، بدل خذهم من مأمنهم، واقتلهم بأيديهم، وأبدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم، ولن لهم ولا تبخس عليهم، وافسح لهم في مجلسك، وشرقهم في مقعدك، وتوصل إلى قتلهم برئيسهم، وأظهر البشر والبشاشة بل أكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك، فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين، فإن أمكنك في عدة

من الأمة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور، واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي إليك وعهدي واخفه ولا تبده، وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي، وإياك والخلاف علي، واسلك طريق أسلافك، واطلب بثارك، واقتص آثارهم، فقد أخرجت إليك بسري وجهري، وشفعت هذا بقولي:

معاوي إن القوم جلت أمورهم
بدعوة من عم البرية بالوتري
صبوت إلى دين لهم فأرابني
فابعد بدين قد قصمت به ظهري
وأن أنس لا أنس الوليد وشيبة
وعتبة والعاص السريع لدى بدر
وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم
أبو حكم أعني الضئيل من الفقري
أولئك فاطلب ـ يا معاوي ـ ثارهم
بنصل سيوف الهند والأسل السمري
وصل برجال الشام في معشرهم
هم الأسد والباقون في أكم الوعري
توسل إلى التخليط في الملة التي
أتانا به الماضي المسموه بالسحري
وطالب بأحقاد مضت لك مظهرا
لعلة دين عم كل بني النضر
فلست تنال الثار إلا بدينهم
فتقتل بسيف القوم جيد بني عمري
لهذا لقد وليتك الشام راجيا
وأنت جدير أن تؤول إلى صخري

قال: فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد فقبل رأسه، وقال: الحمد لله ـ يا أمير المؤمنين! ـ على قتلك الشاري ابن الشاري، والله ما أخرج أبي إلي بما أخرج إلى أبيك، والله لا رآني أحد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى، فأحسن جائزته وبره، ورده مكرما.

فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا، فقال له الناس: ما قال لك؟. قال: قولا صادقا لوددت أني كنت مشاركه فيه، وسار راجعا إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب. ويروى أنه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية، فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبل رأست يزيد (لعنهما الله)، وقال: الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري، واعلم أن والدي عمر أخرج إلي من سره بمثل هذا الذي أخرج إلى أبيك معاوية، ولا أرى أحدا من رهط محمد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلا غير منطو لهم على خير أبدا. فقال يزيد: أفيه شرح الخفا يا بن عمر؟. والحمد لله وحده وصلى الله على وآله، قال ابن عباس: أظهروا الايمان وأسروا الكفر، فلما وجدوا عليه أعوانا أظهروه.

﴿ الملحق الثالث

﴿ زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ الى اُشْهِدُ اللهَ وَرُسُلَهُ وَمَلائِكَتَهُ، اَنّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاكِ، وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكِ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكِ، اَنا يا مَوْلاتي بِكِ وَبِاَبيكِ وَبَعْلِكِ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكِ مُوقِنٌ، وَبِوِلايَتِهِمْ مُؤْمِنٌ، وَلِطاعَتِهِمْ مُلْتَزِمٌ، اَشْهَدُ اَنَّ الدّينَ دينُهُمْ، وَالْحُكْمَ حُكْمُهُمْ، وَهُمْ قَد بَلَّغُوا عَنِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَدَعَوْا اِلى سَبيلِ اللهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ لا تَأْخُذُهُمْ فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَصَلَواتُ اللهِ عَلَيْكِ وَعَلى اَبيكِ وَبَعْلِكِ وَذُرِّيَّتِكِ الأَئِمَّةِ الطّاهِرينَ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَاَهْلِ بَيْتِهِ، وَصَلِّ عَلَى الْبَتُولِ الطّاهِرَةِ الصِّديقَةِ الْمَعْصُومَةِ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ الرَّشيدَةِ الْمَظْلُومَةِ الْمَقْهُورَةِ الْمَغْصُوبَةِ حَقَّهَا، الْمَمْنُوعَةِ اِرْثَهَا، الْمَكْسُورَةِ ضِلْعَهَا، الْمَظْلُومِ بَعْلُهَا، الْمَقْتُولِ وَلَدُها فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِكَ، وَبِضْعَةِ لَحْمِهِ، وَصَميمِ قَلْبِهِ، وَفِلْذَةِ كَبِدِهِ، وَالنُّخْبَةِ مِنْكَ لَهُ وَالتُّحْفَةِ، خَصَصْتَ بِها وَصِيَّهُ، وَحَبيبَةَ الْمُصْطَفى، وَقَرينَةَ الْمُرْتَضى، وَسَيِّدَةِ النِّساءِ، وَمُبَشِّرَةِ الأَوْلِياءِ، حَليفَةَ الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ، وَثُفّاحَةِ الفِرْدَوْسِ وَالْخُلْدِ، الَّتي شَرَّفْتَ مَوْلِدَها بِنِساءِ الْجَنَّةِ، وَسَلَّلْتَ مِنْها اَنْوارَ الأَئِمَّةِ، وَاَرْخَيْتَ دُونَها حِجابَ النُّبُوَّةِ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَيْها صَلاةً تَزيدُ في مَحَلِّها عِنْدَكَ وَشَرَفِها لَدَيْكَ، وَمَنْزِلَتِها مِنْ رِضاكَ، وَبَلِّغْها مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً، وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ في حُبِّها فَضْلاً وَاِحْساناً وَرَحْمَةً وَغُفْراناً، اِنَّكَ ذُو الْعَفْوِ الْكَريمِ.

﴿ الملحق الرابع

﴿ زيارة المحسن

السّلامُ على مُحمّدٍ حَبيبِ اللهِ وَصَفيّهِ، السّلامُ عَلى أَميرِ المُؤمنينَ وَليِّ الله وَحُجَّته، السّلامُ عَلى فَاطِمَةَ بِنتَ رسولِ اللهِ وَبِضعَتِهِ، السّلامُ عَلى أَبِي مَحمّدٍ الحَسنِ المُجتَبَى، السّلامُ عَلى أَبِي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ الشَّهيدِ بِكَربلاء، السّلامُ عَلى عَليِّ بنِ الحُسَينِ زَينِ العَابِدِين المُبتَلى، السّلامُ عَلى مُحَمّدِ بن عليٍّ البَاقِرِ بَاقرِ عِلمِ النبيّين، السّلامُ علـى جَعفَر بن مُحَمّد الصّادِق العلم النجم، السّلامُ عَلى مُوسَى بنِ جَعفَر الكَاظِم بَاب الحَوائج، السّلامُ على عَلِي بن مُوسَى الرّضَا غَريبَ الغُرَبَاء، السّلامُ عَلى مُحَمَّد بن عَليّ الجَوَاد بَابِ المُراد، السّلامُ عَلى عَلِي بن مُحَمّد الهَادي النّقي، السّلامُ عَلى الحَسَن بن عَلي العَسكَري، السّلامُ عَلى الحُجَّة القَائم المَهدِي، السّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسُولِ الله، السّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أَميرِ المَؤمِنين، السّلامُ عَلَيكَ يابنَ فَاطِمَةَ الزَّهرَاء، السّلامُ عَلَيكَ يَابنَ الحُسَينِ الشَّهيد، السّلامُ عَلَى مَنْ قَدَّمَهُ أَبوهُ الحُسين في سَبيلِ اللهِ جَنِيناً كَمَا قَدّمَ أَخَاهُ عَبد اللهِ الرَّضِيع، السّلامُ عَلَيكَ أَيّهَا السَّيّد الزّكي والطّاهر الرّضي، السّلامُ عَلَيكَ أَيّها المُحسِن السِّقط وَرَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، لَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكُم واستَحَلَّ حُرمَتَكُم وَغَصَبَ حَقَّكُم وَتَجَرَّأَ عَلَيكُم، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ قَادَكُم أَسَارى مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِكُمُ المُقام في هَذا المَكان، نَسأَلُ الله الذي رَزَقَنا في الدُّنيَا زِيارَتَكُم أَن يَرزُقنا في الآخِرَةِ شَفاعَتكم وَيَحشُرنا مَعَكُم ويَسقينا مِنْ حَوضِ جَدّكُم، والسّلامُ عَليكَ وَعلى آبائِكَ الطَّيبينَ الطَّاهِرين وَرَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتهُ.

ﷺ الملحق الخامس

ﷺ شرح دعاء صنمي قريش

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنيهما [و ابنتيهما] اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أوليائك ووواليا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومنافق ولوه وولي آذوه وطريد آووه وصادق طردوه وكافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيروه وأثر أنكروه وشر آثروه ودم أراقوه وخير بدلوه وكفر نصبوه وإرث غصبوه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل أسسوه وجور بسطوه ونفاق أسروه وغدر أضمروه وظل نشروه ووعد أخلفوه وأمان خانوه وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام أحلوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصك مزقوه وشمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وحق منعوه وكذب دلسوه وحكم قلبوه اللهم العنهم بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها ورسوم منعوها وأحكام عطلوها وبيعة نكسوها ودعوى أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وأزياف لزموها وشهادات كتموها ووصية ضيعوها اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا أبدا دائما دائبا سرمدا لا انقطاع لأمده ولا نفاد لعدده لعنا يغدو أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمائلين إليهم والناهضين باحتجاجهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم ثم قل أربع مرات اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين

المصادر والمراجع

بعد كتاب الله العزيز

١ ـ **الآحاد والمثاني**: لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك ابن مخلد الشيباني (المتوفى سنة للهجرة).

٢ ـ **اثبات الوصية**: لعلي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى سنة للهجرة).

٣ ـ **الاحتجاج**: لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (المتوفى سنة للهجرة).

٤ ـ **إحقاق الحق في نقض إبطال الباطل**: لنور الله التستري المرعشي (الشهيد سنة للهجرة).

٥ ـ **أخبار الدولة العباسية**: لمؤلف من القرن الثالث الهجري.

٦ ـ **الاختصاص**: لأبي عبدالله محمد بن محمد العكبري المعروف بالشيخ المفيد (المتوفى سنة للهجرة).

٧ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي (المتوفى سنة للهجرة).

٨ ـ **الاصابة في تمييز الصحابة**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة للهجرة).

٩ ـ **الأصفى في تفسير القرآن**: للمولى محمد محسن الفيض الكاشاني (المتوفى سنة للهجرة).

١٠ ـ **اعانة الطالبين في حل ألفاظ فتح المعين**: لأبي بكر البكري ابن السيد

محمد شطا الدمياطي (المتوفى بعد سنة للهجرة).

١١ ـ **الأعلام**: لعمر رضا كحالة.

١٢ ـ **اقبال الأعمال**: لأبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (المتوفى سنة أو للهجرة).

١٣ ـ **الأمالي**: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة للهجرة).

١٤ ـ **الأمالي**: للشريف المرتضى علي الحسين الموسوي البغدادي (المتوفي سنة للهجرة).

١٥ ـ **الأمالي**: لمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق (المتوفى سنة للهجرة).

١٦ ـ **الأمالي**: لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (المتوفى سنة للهجرة).

١٧ ـ **الامامة والسياسة**: لأبي محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى سنة للهجرة).

١٨ ـ **أمهات المؤمنين وبنات الرسول** صلى الله عليه وآله وسلم: لوداد السكاكيني.

١٩ ـ **أنساب الأشراف**: لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (المتوفى سنة للهجرة).

٢٠ ـ **أنساب الطالبيين**: لابن الصوفي العمري نجم الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم.

٢١ ـ **أنساب الطالبيين**: لأبي المعالي إسماعيل بن الحسن.

٢٢ ـ **الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية**: للشيخ جعفر النقدي (المتوفى سنة للهجرة).

٢٣ ـ **الايضاح**: للفضل ابن شاذان النيسابوري (المتوفى سنة للهجرة).

٢٤ ـ **بحار الأنوار (الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار)**: للمولى محمد باقر المجلسي (المتوفى سنة للهجرة).

٢٥ـ **البدء والتاريخ**: لأبي زيد أحمد بن سهل المطهر بن ظاهر المقدسي (المتوفى سنة للهجرة).

٢٦ـ **البداية والنهاية**: لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي (المتوفى سنة للهجرة).

٢٧ـ **بيت الأحزان**: لعبدالخالق بن عبدالرحيم اليزدي (المتوفى سنة للهجرة).

٢٨ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي (المتوفى سنة للهجرة).

٢٩ـ تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى سنة للهجرة).

٣٠ـ **تاريخ دمشق**: لأبي يعلي حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي (المتوفى سنة للهجرة).

٣١ـ **تاريخ مدينة دمشق**: لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (المتوفى سنة للهجرة).

٣٢ـ **تثبيت الامامة**: ليحيى بن الحسين بن القاسم اليمني الزيدي (المتوفى سنة للهجرة).

٣٣ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**: لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (المتوفى سنة للهجرة).

٣٤ـ **التحفة اللطيفية (في تاريخ المدينة الشريفة)**: لشمس الدين محمد السخاوي (المتوفى سنة للهجرة).

٣٥ـ **التذكرة المشفوعة (في ترتيب أحاديث تنزيه الشريعة المرفوعة)**: لصالح يوسف معتوق.

٣٦ـ **تفسير فرات الكوفي**: لأبي القاسم فرات بن ابراهيم الكوفي رحمه الله.

٣٧ـ **تفسير القمي**: لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (المتوفى سنة للهجرة).

٣٨ ـ **تقريب التهذيب**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة للهجرة).

٣٩ ـ **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة للهجرة).

٤٠ ـ **تهذيب الأحكام (في شرح المقنعة)**: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة للهجرة).

٤١ ـ **تهذيب الأسماء واللغات**: لأبي زكريا محي الدين يحيى ابن شرف النووي الشافعي (المتوفى سنة للهجرة).

٤٢ ـ **تهذيب التهذيب**: لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة للهجرة).

٤٣ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (المتوفى سنة للهجرة).

٤٤ ـ **الثقات**: لمحمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي السبتي (المتوفى سنة للهجرة).

٤٥ ـ **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (المتوفى سنة للهجرة).

٤٦ ـ **الجوهر النقي**: لابن التركماني علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني (المتوفى سنة للهجرة).

٤٧ ـ **حلية الأولياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (المتوفى سنة للهجرة).

٤٨ ـ **الخرائج والجرائح**: لقطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفى سنة للهجرة).

٤٩ ـ **الخصائص الفاطمية**: للشيخ باقر بن اسماعيل الكجوري المازندراني (المتوفى سنة للهجرة).

٥٠ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: لجلال الدين السيوطي (المتوفى سنة

للهجرة).

٥١ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**: لصدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي (المتوفى سنة للهجرة).

٥٢ـ **الدروس الشرعية في فقيه الامامية**: للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي العاملي (الشهيد سنة للهجرة).

٥٣ـ **دعائم الاسلام**: لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد التميمي المغربي (المتوفى سنة للهجرة).

٥٤ـ **دلائل الامامة**: لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري (من أعلام المائة الرابعة).

٥٥ـ **ديوان الامام علي عليه السلام**: مطبوع عدة طبعات.

٥٦ـ **ديوان حافظ إبراهيم** (المتوفى سنة للهجرة).

٥٧ـ **ديوان الصاحب بن عباد**: للسيد اسماعيل بن عباد (المتوفى سنة للهجرة).

٥٨ـ **ذخائر العقبى**: لأحمد بن عبدالله الطبري (المتوفى سنة للهجرة).

٥٩ـ **الذخيرة يوم المحشر (في فساد نسب عمر وبعض أشياعه الذين هم شر البشر)**: للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني (المتوفى سنة للهجرة).

٦٠ـ **الذرية الطاهرة**: لأحمد بن حماد الانصاري الدولابي (المتوفى سنة للهجرة).

٦١ـ **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**: للشيخ محمد محسن المشتهر بآقا بزرگ الطهراني (المتوفى سنة للهجرة).

٦٢ـ **ذيل اللآلي المصنوعة**: لأبي الفضل جلال الدين السيوطي.

٦٣ـ **رسائل الشريف المرتضى**: لعلم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين المرتضى (المتوفى سنة للهجرة).

٦٤ـ **روضة الواعظين**: لمحمد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري

(المتوفى سنة للهجرة).

٦٥ـ **رياحين الشريعة**: للشيخ ذبيح الله بن محمد علي بن علي أكبر المحلاتي.

٦٦ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة**: لأبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري الشهير بالمحب الطبري (المتوفى سنة للهجرة).

٦٧ـ **الزهراء عليها السلام في السنة والتاريخ والأدب**: للسيد محمد كاظم الكفائي.

٦٨ـ **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى سنة للهجرة).

٦٩ـ **الشافي**: لأبي حمزة الزيدي (المتوفى سنة للهجرة).

٧٠ـ **الشافي**: لعلم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين المرتضى (المتوفى سنة للهجرة).

٧١ـ **شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام**: للمحقق الحلي أبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن (المتوفى سنة للهجرة).

٧٢ـ **شرح الأخبار في فضائل الائمة الأطهار عليهم السلام**: لأبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (المتوفى سنة للهجرة).

٧٣ـ **شرح أصول الكافي**: للمولى محمد صالح المازندراني (المتوفى سنة للهجرة).

٧٤ـ **شرح المواقف**: لعلي بن محمد الجرجاني (المتوفى سنة للهجرة).

٧٥ـ **شفاء الغرام**: لتقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني الفاسي (المتوفى سنة للهجرة).

٧٦ـ **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العرب)**: لاسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى سنة للهجرة).

٧٧ـ **الصواعق المحرقة**: لابن حجر الهيثمي المكي (المتوفى سنة للهجرة).

٧٨ـ **الطبقات الكبرى**: لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (المتفوى سنة للهجرة).

٧٩ـ **العقد الفريد**: لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (المتوفى سنة للهجرة).

٨٠ـ **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق (المتوفى سنة للهجرة).

٨١ـ **الغدير**: للشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (المتوفى سنة للهجرة).

٨٢ـ **الفائق في غريب الحديث**: لجارالله محمود بن عمر الزمخشري (المتوفى سنة للهجرة).

٨٣ـ **فتح الباري (شرح صحيح البخاري)**: لابن شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة للهجرة).

٨٤ـ **الفتوح**: لأبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (المتوفى سنة للهجرة).

٨٥ـ **الكافي**: لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (المتوفى سنة للهجرة).

٨٦ـ **كتاب الأربعين في امامة الائمة الطاهرين عليهم السلام**: لمحمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (المتوفى سنة للهجرة).

٨٧ـ **كتاب سليم**: لسليم بن قيس الهلالي (المتوفى سنة للهجرة).

٨٨ـ **كتاب العين**: لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى سنة للهجرة).

٨٩ـ **كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام**: لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (المتوفى سنة للهجرة).

٩٠ـ **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام**: لمحمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (المتوفى سنة للهجرة).

٩١ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: لأبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى سنة للهجرة).

٩٢ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (المتوفى سنة للهجرة).

٩٣ ـ **الكوثر في أحوال فاطمة عليها السلام بنت النبي الأطهر صلى الله عليه وآله وسلم**: للسيد محمد باقر الموسوي.

٩٤ ـ **الكوكب الدري**: للشيخ محمد مهدي الخطيب رحمه الله.

٩٥ ـ **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (المتوفى سنة للهجرة).

٩٦ ـ **لسان الميزان**: لشهاب الدين بن حجر العسقلاني (المتوفى سنة للهجرة).

٩٧ ـ **اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام**: للمولى محمد بن علي بن أحمد القراچه داغي الأونساري (المتوفى بعد سنة للهجرة).

٩٨ ـ **مأساة الزهراء عليها السلام**: للسيد جعفر مرتضى العاملي.

٩٩ ـ **مؤتمر علماء بغداد**: المنسوب لمقاتل بن عطية (المتوفى سنة للهجرة).

١٠٠ ـ **المجالس السنية**: للسيد محسن الأمين (المتوفى سنة للهجرة).

١٠١ ـ **مجمع البحرين**: لفخر الدين الطريحي (المتوفى سنة للهجرة).

١٠٢ ـ **مجتمع الزوائد ومجمع الفوائد**: لعلي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى سنة للهجرة).

١٠٣ ـ **المجموع (شرح المهذب)**: لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (المتوفى سنة للهجرة).

١٠٤ ـ **المحتضر**: للشيخ حسن بن سلميان الحلي (من علماء أوائل القرن التاسع الهجري).

١٠٥ ـ **مختار الصحاح**: لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (من علماء القرن الثامن الهجري).

١٠٦ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: لعلي بن الحسين بن علي المسعودي

(المتوفى سنة للهجرة).

١٠٧ ـ **المزار الكبير**: لأبي عبدالله محمد بن جعفر المشهدي قدس سره.

١٠٨ ـ **المستدرك على الصحيحين**: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري (المتوفى سنة للهجرة).

١٠٩ ـ **مستدركات علم رجال الحديث**: للشيخ علي النمازي الشاهرودي (المتوفى سنة للهجرة).

١١٠ ـ **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (المتوفى سنة للهجرة).

١١١ ـ **مصباح المتهجد**: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى سنة للهجرة).

١١٢ ـ **معاني الأخبار**: لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (المتوفى سنة للهجرة).

١١٣ ـ **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (المتوفى سنة للهجرة).

١١٤ ـ **معجم مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى سنة للهجرة).

١١٥ ـ **المعجم الوسيط**: لأربعة من الباحثين والمختصين في اللغة العربية.

١١٦ ـ **معرفة الصحابة**: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني (المتوفى سنة للهجرة).

١١٧ ـ **ملحقات إحقاق الحق**: للسيد شهاب الدين المرعشي النجفي (المتوفى سنة للهجرة).

١١٨ ـ **مناقب آل أبي طالب**: لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب السروري المازندراني (المتوفى سنة للهجرة).

١١٩ ـ **منهاج السنة**: لأبي العباس أحمد بن تيمية (المتوفى سنة للهجرة).

١٢٠ ـ **المهذب**: لعبدالعزيز بن البراج الطرابلسي (المتوفى سنة للهجرة).

١٢١ ـ **الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام**: للشيخ اسماعيل الأنصاري.

١٢٢ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى سنة للهجرة).

١٢٣ ـ **النصائح الكافية لمن يتولى معاوية**: للسيد محمد بن عقيل بن عبدالله بن عمر بن يحيى العلوي (المتوفى سنة للهجرة).

١٢٤ ـ **نهج السعادة (في مستدرك نهج البلاغة)**: للشيخ محمد باقر المحمودي رحمه الله.

١٢٥ ـ **الهجوم على بيت فاطمة**: للشيخ عبدالزهراء مهدي.

١٢٦ ـ **الهداية الكبرى**: للحسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى سنة للهجرة).

١٢٧ ـ **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين بن ابيك الصفدي (المتوفى سنة للهجرة).

المحتويات

مقدمة الشرح والتحقيق..... ٣
وجيز في ترجمة الناظم..... ٦
ولادته..... ٦
نسبه..... ٦
كنيته..... ٦
لقب الغريفي..... ٦
عميد الاسرة الغريفية..... ٧
شهرته..... ٨
كراماته..... ٨
والده..... ٨
عصره..... ٨
أبناؤه..... ٩
أساتذته..... ١٠
المناظرة مع استاذه..... ١٠
اجتهاده..... ١٠
الأقوال في حقه..... ١٠
مصنفاته..... ١١
شعره..... ١٤
وفاته..... ١٤

قبره ١٤
رثاؤه ١٥
مصادر ترجمته ١٧
نظم مقتل الزهراء (عليها السلام) ١٩
شرح النظم ٤٥
المعنى ١٢٠
الخبر المروي عن الامام الحسين عليه السلام ١٣٤
عمر الزهراء عليها السلام ١٤٦
موضع قبر الزهراء عليها السلام ١٤٧
خاتمة للناسخ ١٥٦
ملاحق البحث ١٥٧
الملحق الأول ١٥٨
الخطبة الفدكية الكبرى ١٥٨
الخطبة الفدكية الصغرى ١٦٧
الملحق الثاني ١٦٩
رسالة عمر إلى معاوية ١٦٩
الملحق الثالث ١٨١
زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام ١٨١
الملحق الرابع ١٨٢
زيارة المحسن ١٨٢
الملحق الخامس ١٨٣
شرح دعاء صنمي قريش ١٨٣
المصادر والمراجع ١٨٤
دار حفظ التراث البحراني ١٩٦

دار حفظ التراث البحراني

انطلاقا من أهمية التراث في البنـاء والتطوير للحاضر والمسـتقبل كان هناك حراك على مسـتوى جملة من البقـع الجغرافيـة للاهتمام بالتراث عبـر جملة من المؤسسـات والمراكز والمواقع التي تتسـمى به وبالمنطقة التي تقـوم بالعمل فيها ولما لم تكن البحرين ضمن تلك المسميات تم المبادرة إلى وضع نواة لهذا العمل تحت مسمى التراث البحراني على أمل أن ينظم مجموعة مع المؤسس لتقوى بنية المشروع الذي رسم خطته منذ اليوم الأول لانطلاقته (١٣ رجب ١٤١٨ للهجرة) وكان الحراك في هذا المشروع منصبا على طبع ونشر جملة من الكتب والآثار بالرغم من وجود أهداف أكبر من تلك الأعمال، وهي:

أهداف الدار:

وتتركز على المحاور التالية:

١ ـ العمل على تصنيف كتب التراث والنتاج البحراني المعاصر وفهرستها ودراستها وتسهيل الاطلاع عليها والاستفادة منها.

٢ ـ السعي في جمع وحفظ المخطوطات والوثائق والصور والنتاجات، وكافة ما يتعلق بالتاريخ والتراث البحراني، وما كتب عن تلك البقعة الجغرافية.

٣ ـ العمل على إحياء ونشر التراث ضمن مسلسلات تراثية متخصصة في المجالات العلمية المتنوعة.

٤ ـ إظهار أثر الحركة العلمية للبلاد في مجالات اختصاصها المتنوعة في آفاقها ومناهجها ودور رجالاتها الفعال والمبدع في رفد مسيرة الأمة والمنطقة والبحرين بالعطاء العلمي والأدبي الخلاق.

٥ ـ تسجيل وتدوين تاريخ البحرين بمنهجية علمية تحليلية تعتمد الموضوعية والحياد وتوثيق المعلومات، ودراسة المجتمع في وقائعه وأنماطه الاجتماعية والثقافية والدينية.

٦ ـ كشف ونقد محاولات التزييف والتحريف والتشويه لتراث وتاريخ البحرين العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

٧ـ التعاون والتواصل مع الشخصيات والمؤسسات العلمية والتراثية والمكتبات المتخصصة والعامة محليا وعالميا.

◉ وسائل تحقيق الأهداف:

ولتحقيق الأهداف المذكورة تعتمد الدار الوسائل التالية:

✍ أولا- التحقيق والبحوث:

تصنيف وفهرسة التراث فهرسة علمية دقيقة وتحقيق المهم منه.

إعداد البحوث والدراسات التحليلية للتاريخ والمجتمع.

إعداد البحوث والدراسات الببليوغرافية والمنهجية لمصادر وموضوعات عمل المركز.

تقديم الدعم لجهود تحقيق المخطوطات التراثية والأعمال الدراسية للتراث والتاريخ البحراني.

✍ ثانيا- المرافق والآليات الثقافية:

مجلة تراثية تاريخية نصف سنوية بعنوان (تراث أوال).

مسلسلات تراثية وتاريخية ودراسية عن التراث والتاريخ العلمي للبحرين.

ندوات متخصصة في التراث والتاريخ وعقد ملتقيات ومؤتمرات احيائية لعلماء البحرين وتاريخها العلمي.

✍ ثالثا- المكتبة والأرشيف:

إنشاء مكتبة متخصصة بالتراث والتاريخ والنتاج البحراني المعاصر.

أرشفة المعلومات المتوفرة عن مصادر وموضوعات اهتمام المركز.

الهيكلية الإدارية للدار:

تتكون إدارة الدار من:

هيئة أمناء: وهي الهيئة التأسيسية والمشرفة على أعمال الدار والموجه لمسارها العام.

المدير التنفيذي: الذي يتولى إدارة أعمال الدار التنفيذية، وتنفيذ قرارات وتوصيات هيئة الأمناء.

وتسترشد الإدارة بآراء الخبراء والمختصين في تحقيق أهدافها.

◉ أقسام الدار:

وتتوزع أقسام الدار إلى: قسم المكتبة والأرشيف، قسم الأنشطة الثقافية والمجلة. قسم التحقيق والدراسات والبحوث. قسم النشر. قسم العلاقات العامة.

◉ مطبوعات الدار:

ومنذ عام التأسيس ١٤١٨ للهجرة وحتى الآن تم نشر مجموعة من الآثار والكتب ضمن المسلسلات التالية:

أولا- سلسلة الببيلوغرافيا والفهارس:

وهي سلسلة هدفها توثيق النتاج العلمي البحراني، وقد صدر منها:

ـ فهرس مخطوطات مكتبة آل عصفور في بوشهر: للشيخ حبيب آل جميع وأحمد المرهون.

ثانيا- سلسلة التاريخ والتراجم:

وهدفها تناول النصوص المدونة قديما حول تاريخ البحرين وعلماؤها.

ثالثا- سلسلة البحرين للناشئين:

وهدفها عرض كل ما يتعلق بالتاريخ البحراني وعلماء البحرين بأسلوب قصصي مصور للناشئة، وقد جهز منها للنشر:

١ ـ **كل ياكمي** (قصة الشيخ كمال الدين ميثم البحراني).
٢ ـ **أبو رمانة** (قصة الشيخ عيسى الدمستاني).

رابعا- سلسلة اسهامات علماء البحرين:

وهي تتناول علماء كل منطقة من المناطق بالترجمة والتعريف بمؤلفاتهم، وقد صدر منها:

ـ **علماء مقابا ومصنفاتهم:** للشيخ محمد جواد البستاني.

خامسا- سلسلة أعلام من البحرين:

وهي تتضمن عرض لسير علماء البحرين بشكل موجز ومختصر على شكل كراسات، وقد صدر منها:

١ ـ **الشيخ زين الدين (ودوره في تطوير الحركة الأدبية في النجف الأشرف):** للشيخ عبدالهادي الفضلي.
٢ ـ **العلامة الشهيد السيد أحمد الغريفي من الولادة إلى..؟!**

٣ ـ العلامة السيد أحمد الغريفي في ذكراه السنوية.

سادسا- سلسلة الأعمال المتفرقة:

وهي تتضمن نشر جملة من الآثار لأساتذة علماء البحرين أو للأفكار التي تمثل أسس ومرتكزات المناخ البحراني، وقد صدر منها:

١ ـ **الأعمال المانعة من دخول الجنة:** للمحدث أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي رحمه الله.

٢ ـ **الرسالة الرجبية في حكم النظر إلى المرأة الأجنبية:** للمرحوم السيد عبدالله الشيرازي رحمه الله.

٣ ـ **هلاك عمر استئصال إثم أم تطهير دنس.**

٤ ـ **رشح الولاء في شرح الدعاء:** للشيخ أبي السعادات الإصبهاني رحمه الله.

٥ ـ **الدرر والغرر فيما انتخب من أفعال عمر:** للفقيه الراحل الشيخ محمد صادق اللنكراني القفقازي رحمه الله.

٦ ـ **المجالس الحلبية (في جملة من الحوادث التاريخية على العترة المحمدية):** لمجتهد حلب الأوحد السيد محسن رحمه الله.

سابعا- سلسلة من تراث البحرين:

وهي تتناول النصوص العلمية لعلماء البحرين بالتحقيق والتقديم، وقد صدر منها:

١ ـ **تعيين الفرقة الناجية:** (المنسوب) للشيخ إبراهيم القطيفي البحراني رحمه الله.

٢ ـ **تعليقة النابغة البحراني على العروة الوثقى:** للفقيه السيد عدنان السيد شبر البحراني، تنظيم وإعداد الشيخ علي المبارك.

٣ ـ **طريقة الرياضة الشرعية:** للعالم العارف الشيخ أحمد البحراني رحمه الله.

٤ ـ **وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام:** للشيخ علي البلادي رحمه الله.

٥ ـ **إلزام النواصب بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام:** للشيخ مفلح الصيمري رحمه الله.

٦ ـ **العجائب والغرائب (في أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية):** للمحدث الشيخ عبدالله السماهيجي رحمه الله.

٧ ـ **الغدير:** للفاضل الشهيد الشيخ عبدالله بن عرب رحمه الله.

٨ ـ **من نفحات الولاء (ديوان شعر):** للعالم الجليل السيد حسين السيد شبر رحمه الله.

٩ ـ **تعيين الثقل الأكبر:** للشيخ مكي بن صالح البحراني رحمه الله.

١٠ ـ **مؤجج الأحزان أو إلتهاب نيران الأحزان (في وفاة خراسان):** للشيخ عبدالرضا آل مكتل الأوالي رحمه الله.

١١ ـ **مقتل أمير المؤمنين عليه السلام**: للشيخ حرز المشهداني رحمه الله.
١٢ ـ **رواية الغصب والهجوم على مولاتنا الزهراء عليها السلام**.
١٣ ـ **أوراد الأبرار في مأتم الكرار**: للشيخ حسن الدمستاني رحمه الله.
١٤ ـ **من خطب الإمامية الشيخ أحمد بن المتوج البحراني** رحمه الله.
١٥ ـ **المراثي الأحمدية (في رثاء العترة المحمدية)**: للشيخ أحمد بن صالح آل طعان رحمه الله، تحقيق: الشيخ حبيب آل جميع.
١٦ ـ **نظم حديث الكساء**: للنابغة البحراني السيد عدنان بن السيد شبر البحراني رحمه الله.
١٧ ـ **صفحات حول زيارة عاشوراء**: بخط العالم السيد عبدالله بن السيد أحمد الغريفي البحراني رحمه الله.
١٨ ـ **ودعوا يا كرام شهر الصيام**: من أوراق العالم السيد عبدالله بن السيد أحمد البحراني رحمه الله.
١٩ ـ **الصلاة والسلام على المعصومين عليهم السلام**: للسيد إبراهيم بن السيد محسن الغريفي البحراني رحمه الله.
٢٠ ـ **الاعتبار في كربلاء**: للسيد حسين بن السيد شبر البحراني رحمه الله.
٢١ ـ **الذخيرة يوم المحشر**: للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني رحمه الله.
٢٢ ـ **شرح صفات الرسول صلى الله عليه وآله**: (من أوراق) السيد علي بن السيد إبراهيم كمال الدين البحراني رحمه الله.
٢٣ ـ **مفتاح السرور**: لأحد أعلام البحرين في القرن الرابع عشر رحمه الله.
٢٤ ـ **إجازة الشيخ علي البلادي** رحمه الله للسيد مهدي الغريفي البحراني.
٢٥ ـ **نظم مقتل الحسين عليه السلام** (شرح قصيدة أحرم الحجاج): للشيخ حسن الدمستاني رحمه الله.
٢٦ ـ **السلافة البهية في الترجمة الميثمية**: للشيخ سليمان الماحوزي رحمه الله.
٢٧ ـ **وفاة الإمام الحسن عليه السلام**: للشيخ عبدالرضا آل المكتل الأوالي رحمه الله.
٢٨ ـ **الداهية القدحا في مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام**: للشيخ حسين آل عصفور البحراني رحمه الله.

وهناك مجموعة من الكتب جاهزة للنشر وأخرى قيد الإعداد والتحقيق.

للتواصل مع الدار

umfdk@yahoo.com